جامعة عمار ثليجي الأغواط

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية والحضارة

قسم علوم الإعلام والاتصال

عنوان المذكرة

الدلالات الاتصالية للممارسات الطقوسية الخاصة باحتفالات بالمولد النبوي الشريف بتيميمون– أدرار

دراسة اثنوغرافية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

تخصص: اتصال وعلاقات عامة

إعداد الطالبة

وئام بحماني

إشراف الدكتورة:

د. ذهبية آيت قاسي

السنة الجامعية2021–2022

إهداء

إلى أمي

أطال الله عمرها..... هي مصدر قوتي

إلى أبي أطال الله عمره

هو سندي طالما ساعدني ووقف بجانبي طيلة مشواري الدراسي.

أهدي ثمرة جهدي لكما

إلى إخوتي

من كانوا يؤنسونني في وقت ضيقي وتعبي.

الابنة البارة وئام بحماني

إن الحمد والشكر لله

أولا وأخرا

أتقدم بجزيل الشكروالتقدير إلى الأستاذة الفاضلة

الدكتورة ذهبيةآيت قاسي

التي سخرت جهدها ووقتها للإشراف على هاته المذكرة، بتعليماتها وإرشاداتها القيمة بالرغم من انشغالاتها وكثرة ارتباطاتها العلمية والعملية.

كما أتوجه بالشكر الجزيل

إلى أعضاء اللجنة المناقشة لتقيم هذه المذكرة

فائق الشكر والعرفان إلى كافة الأساتذة الذين ساهموا في تكويني خلال

سنوات الدراسة الجامعية؛

الشكر والتقدير

إلى الدكتور محمد مبخوتي؛

والى الأستاذ الباحث فرجولي عبد الحميد آت لحاج.

والشكر إلى زميلاتي؛

فاطمة الزهراء، نجاة، سهيلة، عائشة، ربيحة

والى كل من ساعدنا في انجاز هذه الرسالة من قريب أو من بعيد.

ملخص الدراسة

تناولت هذه الدراسة الدلالات الاتصالية لممارسة طقوس الاحتفال بالمولد النبوي الشريف في ولاية تيميمون وحاولت الإجابة عن الإشكالية التالية **ما الدلالات الاتصالية للممارسات الطقوسية الخاصة باحتفالات المولد النبوي الشريف بتيميمون؟**

وتعد هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية بالاعتماد على المنهج الاثنوغرافي باستعمال الملاحظة بالمشاركة لمعرفة أهم الممارسات الطقوسية التي تقام طيلة أيام المولد التي كانت بداية 17أكتوبرإلى نهاية الشهر، بمعايشتنا للظاهرة ورصد أهم الممارسات الطقوسية المقامة ، والمقابلة الموجهة وغير الموجهة قصد فهم الدلالات الاتصالية لتلك الممارسات معتمدة على العينة القصدية والتي شملت 30 مبحوثا من رجال ونساء وخاصة كبار السن الذين هم أكثر الممارسين للطقوس استعملنا هذه الأداة من 15 ديسمبر الى 20 ابريل إضافة للباحثين والدكاترة في مجال الأنثربولوجيا في المنطقة ومن أهم النتائج المتوصل إليها:تمثلات المولد النبوي الشريف في ذهن المبحوثين هو يوم فضيلة ويوم تقام فيه الزيارات للأولياء الصالحين .

إن الدلالة الاتصالية لأغلب الطقوس مبنية على المعتقدات والأساطير التي تحمل في طياتها رموزا تحاكي واقع الإنسان البدائي القوراري.

الكلمات المفتاحية: الدلالة الاتصالية، المولد النبوي، السبوع، الممارسات الطقوسية، الممارسات.

ABSTRACT

This study dealt with the communicative implications of practicing the rituals of celebrating the Prophet's birthday in the Wilayat of Timimoun and tried to answer the following problem: What are the communicative implications of the practices of the rituals of celebrating the Prophet's birthday?

This study is among the descriptive studies based on the ethnographic approach using the observation by participation to know the most important ritual practices that take place throughout the days of the Mawlid, which was the beginning of October 17 to the end of the month, with our experience of the phenomenon and the monitoring of the most important ritual practices established, and the directed and undirected interview in order to understand the communicative implications of those practices are approved On the intentional sample, which included 30 respondents, men and women, especially the elderly, who are the most practicing ritualists, we used this tool from December 15To April 20, in addition to researchers and doctors in the field of anthropology in the region, and among the most important findings: Representations of the Prophet's birthday in the minds of the respondents is a day of virtue and a day in which visits to righteous parents are held.

The communicative significance of most rituals is based on beliefs and myths that carry symbols that mimic the reality of primitive ma

ky words:

communicative connotations, The prophet's birthday,Sebou, ritual practices.

فهرس المحتويات

إهداء

شكر

ملخص الدراسة..... 4

فهرس المحتويات..... 6

مقدمة:.....أ

الاطار المنهجي للدراسة

الفصل الأول: المقاربة المنهجية للدراسة

تمهيد..... 5

أولا– الإشكالية: 6

ثانيا: التساؤلات: 8

ثالثا: أسباب اختيار الموضوع: 8

رابعا–أهداف الدراسة: 9

خامسا– أهمية الدراسة: 9

سادسا– نوع الدراسة ومنهجها: 10

سابعا–أدوات الدراسة: 12

ثامنا – مجتمع الدراسة وعينته: 14

تاسعا– مجالات الدراسة: 14

عاشرا– الدراسات السابقة 15
الحادي عشر– مفاهيم ومصطلحات الدراسة:.....21
خلاصة الفصل 28

الاطار النظري

الفصل الثاني : الاحتفال بالمولد النبوي الشريف

تمهيد:.....31
المبحث الأول: الاحتفالية الدينية عند المسلمين 32
المطلب الأول: الدين.....32
المطلب الثاني: أبعاد الظاهرة الدينية 33
المطلب الثالث: الاحتفالية الدينية والطقوس 33
المطلب الرابع: مظاهر الاحتفالات الدينية في البلدان الإسلامية 34
المبحث الثاني: المولد النبوي الشريف 37
المطلب الأول: تعريف ذكرى المولد النبوي.....37
المطلب الثاني: بداية الاحتفال بالمولد النبوي الشريف.....38
المطلب الثالث: مشروعية الاحتفال بالمولد النبوي عند العلماء 39
المطلب الرابع: الاحتفال بالمولد النبوي في الجزائر 41
خلاصة الفصل: 43

الفصل الثالث:الممارسات الطقوسية ودلالاتها الاتصالية

تمهيد.....46

المبحث الاول: الممارسات الطقوسية 47

المطلب الأول: مفهوم الممارسة والطقس.....47

المطلب الثاني: وظائف الطقوس 48

المطلب الثالث: أنواع الطقوس.....49

المطلب الرابع: مميزات الممارسات الطقوسية الدينية.....51

المبحث الثاني: بين مفهوم الدلالة والدلالة الاتصالية 53

المطلب الأول: ماهية علم الدلالة 53

المطلب الثاني: أنواع الدلالة.....54

المطلب الثالث: تعريف الاتصال والدلالة الاتصالية.....56

المطلب الرابع: علاقة الدلالة بعلم الاتصال 57

خلاصة الفصل 58

الاطار الميداني للدراسة

الفصل الرابع :الإطار الميداني للدراسة

تمهيد.....61

المبحث الأول: الدلالات الاتصالية للممارسات الطقوسية الخاصة باحتفالات المولد النبوي الشريف بتيميمون – ادرار 63

المطلب الأول: تمثلات الاحتفال بالمولد النبوي الشريف في تيميمون 63

المطلب الثاني: الدلالات الاتصالية للممارسات الطقوسية الخاصة بالنسوة.....65
المطلب الثالث: الدلالات الاتصالية للممارسات الطقوسية الخاصة بالرجال 73
المطلب الرابع: الدلالة الاتصالية لطقوس السبوع 79
خلاصة الفصل: 94
نتائج الدراسة:.....96
خاتمة:.....100
قائمة المصادر والمراجع: 103
الملاحق 109

مقـــدمـة

مقدمة:

يعتبر الموروث الثقافي هوية الأمم وذاكرة الشعوب فكل مجتمع له طابعه وتراثه الخاص الذي يجسد ويشمل ملامح ثقافته العريقة، وبه يفرض كيانه ويثبت وحدته وخصوصيته، فهو كل ما تركه أسلافنا، من عادات وتقاليد وممارسات طقوسية تحكمها مجموعة من المعتقدات والأساطيروالقيم التي تعكس ثقافة وبنية هذا المجتمع ، التي تتجلى في سلوكاته وأقواله وأفعاله يتبناها الفرد من بيئته وتنشئته الاجتماعية تحمل بدورها رموزا ومعاني في ذهنيته مما يصعب التخلي عنها يمارسها ويؤمن بها ويتمسك بكل جزء منها.

يهتم المجتمع الجزائري عموما بموروثه من عادات وتقاليد التي يبرزها في مناسباته وأفراحه واحتفالاته تتجلى فيها مظاهر الترويح عن النفس والفرح سواء كانت مناسبات وطنية أو دينية إذ تعتبر هذه الأخيرة من الاحتفالات التي يحرص على إقامتها وإحياءها كما هو الحال في بقية المجتمعات العربية والإسلامية تتمظهر فيها ممارسات يختلط فيها الديني بالدنيوي كل هذا لتعزيز تماسكه وترابطه والحفاظ على علاقاته الاجتماعية كما يتم من خلالها التحقق بوظائفها وغرس قيمها في نفوس المحتفلين ، ومن بين هذه الاحتفالات ؛ الاحتفال بذكرى المولد النبوي الشريف الذي يستقبله المجتمع كباقي المناسبات الدينية بطريقته التقليدية حسب كل منطقة تعبيرا عن أفراحه واعتزازه بهويته الثقافية وقيمه الدينية وحبهم للرسول صلى الله عليه وسلم خاصة في الجنوب الجزائري وبالضبط مدينة تيميمون الذي يعد المولد النبوي الشريف احتفال خصوصي ومظهرا من مظاهر الممارسات الاحتفالية التي يمارسها أهل منطقة قورارة، منذ القدم التي توارثت عن الأجداد والذي يقوم على مجموعة من الممارسات والطقوس ذات صبغة دينية ثقافية وفلكلورية وعلى بعض المعتقدات والأساطير، التي تحمل أبعاد ودلالات اتصالية توحي بمجموعة من الرموز والمعاني والوظائف تجعل من ممارسيها يتمسكون بها وإحياءها عبر هذه التظاهرات الدينية والثقافية في صورة تعكس تراث المنطقة وبحثنا هذا يتوقف على هذه الممارسات والطقوس التي تقام للاحتفال بالمولد النبوي الشريف في تيميمون ومحاولة فهم الدلالات الاتصالية التي توحيها في نظر ممارسيها.

وبناءا على ذلك فقد قمنا بتقسيم هذه الدراسة إلى ثلاثة فصول، تناولنا في **الفصل الأول**: المقاربة المنهجية للدارسة، بداية بعرض إشكالية الدراسة التساؤلات، أهمية وأهداف الدراسة بالإضافة إلى

أسباب اختيار الموضوع، ومجتمع الدراسة، والمنهج المتبع مع الأدوات، ذكر الدراسات السابقة، مجالات ومفاهيم ومصطلحات الدراسة.

وتناولنا في الإطار النظري فصلين حيث قسمنا **الفصل الثاني**: لمبحثين بحيث تناول المبحث الأول إلى الاحتفالية الدينية عند المسلمين وتعريف الدين والإشارة إلى أبعاد الظاهرة الدينية ومظاهر الاحتفالات الدينية ، والمبحث الثاني إلى مفهوم المولد النبوي الشريف وبداية الاحتفال به ومشروعية الاحتفال به عند العلماء إضافة إلى الاحتفال بالمولد النبوي في الجزائر.

وخصصنا **الفصل الثالث**: بعنوان الممارسات الطقوسية ودلالاتها الاتصالية وقسم هذا الفصل إلىمبحثين، بحيث المبحث الأول تناولالممارسات الطقوسية وتعريف الممارسة والطقس ووظائف وأنواع الطقوس، إضافة إلى مميزات الممارسات الطقوسية .

وفي المبحث الثاني أشرنا إلى مفهوم الدلالة وأنواعها وتعريف الاتصال والدلالة الاتصالية وعلاقة الدلالة بعلم الاتصال،

وأفردنا **الفصل الرابع**: إلى الدلالات الاتصالية لممارسات الطقوسية الخاصة باحتفالات المولد النبوي الشريف وقسم إلى تمثلات المولد النبوي الشريف في نظر المبحوثين والى الممارسات الطقوسية الخاصة بالنسوة ودلالاتها الاتصالية

والممارسات الطقوسية الخاصة بالرجال ودلالاتها الاتصالية وفي الاخير اشرنا الى طقوس السبوع ودلالته الاتصالية

الفصل الأول:

المقاربة المنهجية للدراسة

الفصل الأول: المقاربة المنهجية للدراسة

تمهيد

أولا: الإشكالية

ثانيا: التساؤلات

ثالثا: أسباب اختيار الموضوع

رابعا: أهمية الدراسة

خامسا: أهداف الدراسة

سادسا: منهج الدراسة ونوعها

سابعا: أدوات الدارسة

ثامنا: مجتمع الدراسة وعينته

تاسعا: مجالات الدراسة

عاشرا: الدراسات السابقة

الحادي عشر: مفاهيم ومصطلحات الدراسة

الثاني عشر: المقاربة النظرية للدراسة

تمهيد

يعد الإطار المنهجي بالنسبة للدارسة القاعدة الأساسية التي يبنى عليها ويفهم البحث أو الموضوع المراد دراسته من خلال الإشكالية المطروحة، ويبين الجديد الذي سيضاف للبحث العلمي من خلال ذكر ما لم تتطرق له الدراسات السابقة، إضافة إلى معرفة أهمية البحث والأهداف التي يريد أن يصل إليها الباحث، ومعرفة العينة والمجتمع المدروس في هذه الدراسة، كذلك يقوم بتحديد معالم المصطلحات والمفاهيم التي سيتطرق لها الباحث في موضوعه مع ذكر المنهج المتبع في تفسير وتحليل الظاهرة.

أولا– الإشكالية:

تعتبر الاحتفالات الاجتماعية والدينية جزء هام من الموروث الثقافي في الجزائر وشيء مقدس بين أفراد المجتمع كالاحتفالات الدينية والتي تمارس فيها مجموعة من الطقوس والعادات الاحتفالية التي تؤدي مجموعة من الأدوار والوظائف التي تحقق التكامل وتوطيد النسق الاجتماعي والمحافظة على إرث الأجداد يقول هوبرت سبنسر أن المجتمع كالكائن الحي يستمد وحدته وتماسكه من عوامل وعناصر مادية وغير محسوسة. فهذه الاحتفالات والممارسات تعد إحدى هذه العوامل مما يصعب على الفرد التخلي عنها.

دون أن ننسى أن الدين في المنطقة أعظم شيء، فإحياء الشعائر والطقوس الدينية وحتى الاحتفالية منها من الأمور التي يحافظ عليها أفراد المجتمع، فنظرا لكبر مساحة الجزائر جعلها متميزة، فهي من الدول الكبيرة من حيث المساحة إذ تتربع على مساحة شاسعة في شمال إفريقيا مما يجعلها تتباين وتختلف في تضاريسها الجغرافية منها وحتى الثقافية، فهي غنية ومتميزة بشعبها وعاداتها وتقاليدها عن باقي الدول العربية الأخرى. وتشهد تنوعا تراثيا ماديا ولامايا يعكس مدى أصالة وشموخ هذا البلد.

حيث تشترك مناطقها في بعض العادات وتختلف من منطقة لأخرى، كالتنوع في اللهجات واللباس التقليدي والأكل فالمناطق الشمالية أو الوسط تختلف عن المناطق الجنوبية والشرق والغرب. فالمجتمع الجزائري يهتم بالعادات والتي يظهرها ويجسدها خصوصا في احتفالاته ومناسباته سواء كانت مناسبات وطنية، دينية أوفي الأعياد.

فالمناطق الجنوبية أو الصحراوية تهتم وتتمسك بهذه المناسبات خاصة الدينية منها، كالاحتفال بيوم عاشوراء والعيدين والاحتفال بليلة القدر والمولد النبوي الشريف إلا أن هذا الأخير له طابع خاص في الجنوب الجزائري وخاصة في مدينة تيميمون.

إذ تتميز هذه المدينة بطابعها الصحراوي والمميز فهذه المدينة تستقبل المولد النبوي الشريف بطريقتها الخاصة وإحياء أكبر تظاهرة فيها بما يسمى السبوع الذي يعتبر أكبر احتفالية دينية ثقافية في المنطقة، فيقصده حتى الذي يسكن خارج الولاية والوطن لحضور الاحتفالية فهي وجهة سياحية عالمية للاستمتاع بالجمال الصحراوي، تيميمون.

إذ تعتبر ولاية تيميمون من الولايات المستحدثة والتي كانت تابعة لولاية أدرار، تعرف المدينة بالواحة الحمراء نسبة إلى طينها الأحمر(argile)، فهي لوحة فنية مكونة من كثبان رملية وقصور وواحات نخيل، وتتميز بيوتها المبنية بالطوب الأحمر فهي ذات نسق عمراني فريد تعكس امتزاج حضاري لثقافات عربية إسلامية أمازيغية وأخرى إفريقية، ومن أهم ما يميز المنطقة القصور الحمراء الأثرية كقصر"أغام ودرا"أيضا نظام السقي التقليدي المعروف بالفقارةالتي جذبت العديد من السياح والباحثين في مجال العمران.

يهتم مجتمع تيميمون بموروثه الثقافي ولازال محافظا على عاداته وتقاليده التي تركها الأجداد لتمتزج بالحاضر عبر ممارسات سوسيوثقافية ودينية وطقوس تحكمها مجموعة من المعتقدات والأساطير يؤديها مجموعة من الأفراد بطريقة متعارف عليها في المنطقة، وتعتبر الأسرة بالدرجة الأولى التي ساهمت في انتقال هذا الإرث من جيل إلى جيل دون أن ننسى دور المدارس والزوايا في هذه العملية فتقيم المنطقة مجموعة من الاحتفالات الدينية كاحتفالية ختم القرآن الذي يعرف باسم (حفيظ).

لكي تشجع الناس على حفظ القرآن الكريم وتفعيل جو المنافسة بين حفظة القرآن الكريم احتفالية الختان والذي تقيمه المنطقة أحيانا جماعة بما يسمى الختان الجماعي، احتفالية ليلة القدر التي تتم فيها الصلاة ثم قراءة القرآن في المسجد حتى طلوع الفجر، الاحتفال بالمولد النبوي الشريف الذي يستقبل هذا الأخير ويتم التحضير له من بداية شهر ربيع الأول، فهذا الشهر معظم ففيه تم مولد خير الأنام محمد صلى الله عليه وسلم فتنطلق فعاليات الاحتفال من يوم 12ربيع الأول حتى لليوم السابع والذي يسمى بالسبوع، الذي تقام فيه مجوعة من العادات الاحتفالية التي تعبر عن مدى تقديس هذه المناسبة من ممارسات وطقوس متنوعة كلها رمزيتها ومعانيها الخاصة في المنطقة وفي بناءها الاجتماعي فالممارسات

الطقوسية من أهم المواضيع التي اهتمت بها الدراسات الأنثربولوجية والإثنوغرافية لفهم الرموز والدلالات التي تجسدها أو تحملها، وهي تبدو كسمة للمجتمعات التقليدية بصفة عامة والمجتمع التيميموني بصفة خاصة الذي يقوم بطقوس تحمل مظهرين منها ما هو عملي الذي يتجسد في الإيماءات والأفعال والحركات ومنها ما هو قولي يأتي غالبا في أغاني وكلمات لها علاقة بالمعتقد والأساطير.

فتلك الأهازيج الفلكلورية والعادات والممارسات الطقوسية المقامة في المجتمع تعطيه صبغة فريدة من نوعها مما جعلته مقصدا سياحيا وأكبر احتفالية في المنطقة ومن هنا يتسنى لنا طرح الإشكالية التالية:

ما الدلالات الاتصالية للممارسات الطقوسية الخاصة باحتفالات المولد النبوي الشريف بتيميمون؟

ثانيا:ولإثراء هذه الإشكالية طرحنا جملة من التساؤلات:

1. ما تمثلات الاحتفال بالمولد النبوي في تيميمون في نظر المبحوثين؟
2. ما هي أهم الممارسات الطقوسية التي تقام طيلة أيام المولد؟
3. ما الخلفية السوسيو ثقافية لتأسيس السبوع؟
4. ما هي الوظائف التي تؤديها الممارسات الاحتفالية في المنطقة؟
5. ماهي الدلالات الاتصالية التي توحيها هذه الممارسات الطقوسية؟

ثالثا: أسباب اختيار الموضوع:

إن اختيار الموضوع أو الإشكالية لايتم من فراغ وإنما هناك أسباب واعتبارات ومن بين الأسباب التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع:

أسباب ذاتية:

- حبي لتراث المنطقة ومحاولة فهم الظواهر الاجتماعية فيها

-اهتمامي وشغفي بكل ما هو تقليدي ويرمز لعادات وتقاليد المنطقة

ميولي للدراسات الأنثربولوجية والإثنوغرافية كونها تتيح الفرصة لمعايشة الظاهرة والانغماس فيها.

أسباب موضوعية:

– ثراء إقليم قورارة بالتراث المادي واللامادي تترك شغف المزيد للاستكشاف في هذه المدينة العريقة.

– فهم الرموز والمعاني في الطقوس والممارسات الدينية والثقافية التي تزخر بها منطقة تيميمون.

رابعا–أهداف الدراسة:

1– التعرف على تمثلات المولد النبوي الشريف في نظر المبحوثين

2– التعرف على الممارسات الطقوسية التي تقام طيلة ايام المولد النبوي.

3– معرفة الخلفية السوسيو ثقافية لتأسيس السبوع.

4– استنتاج الوظائف التي تؤديها تلك الممارسات في المجتمع.

5–. فهم الدلالات الاتصالية التي توحيها الممارسات الطقوسية

خامسا– أهمية الدراسة:

– تكمن أهمية الدراسة في تسليط الضوء على الطقوس والعادات الاحتفالية للمولد النبوي الشريف في مدينة تيميمون، كونها تعتبر موضوعا، أنثربولوجيا إذ تحتاج إلى البحث المفصل والمعمق لفهم الظاهرة ومحاولة وصفها وتحليلها. كما تمكننا من معرفة جذور السبوع وتفسير رموز تلك الممارسات الاحتفالية وإبرازما يميزها عن باقي الاحتفالات الأخرى. ومعرفة الدور والوظيفة التي تساهم بها هذه الممارسات في ذهنية افراد المجتمع ، كذلك تبرز لنا هذه الدراسة القيم الدينية والأبعاد الاتصالية لهذه المناسبة ، ونقل ثقافة المنطقة والتعريف بالتراث المحلي لمدينة تيميمون.

سادسا– نوع الدراسة ومنهجها:

1– نوع الدراسة:

إن البحوث الوصفية تهتم بالظروف والعلاقات القائمة، والممارسات الشائعة، والمعتقدات، ووجهات النظر، والقيم والاتجاهات عند الناس، والعمليات الجارية والتأثيرات التي يستشعرها الأفراد، ووصف واقع المشكلات والظواهر كما هي، أو تحديد الصورة التي يجب أن تكون عليها هذه الظواهر في ظل معايير محددة، مع تقديم توصيات أو اقتراحات من شأنها تعديل الواقع للوصول إلى مايجب أن تكون عليه هذه الظواهر، ولعل ذلك يجعلنا نعتقد أن معظم البحوث في العلوم الإنسانية هي بحوث وصفية هدفها وصف ماهو كائن وتفسيره[1].

فدراستنا هذه من الدراسات الوصفية التي تهدف إلى وصف الممارسات الطقوسية المقامة في احتفالية المولد النبوي الشريف في ولاية تيميمون ووصف العادات والتقاليد التي يقوم بها أهل المنطقة في هذه الاحتفالية الدينية.

2- منهج الدراسة:

يعرف المنهج العلمي للدراسة على أنه أسلوب للتفكير والعمل يعتمده الباحث لتنظيم أفكاره وتحليلها وعرضها، وبالتالي الوصول إلى نتائج وحقائق معقولة حول الظاهرة موضوع الدراسة، ويعرف المنهج بأنه عبارة عن مجموعة من العمليات والخطوات التي يتبعها الباحث بغية تحقيق بحثه ومن المعروف أن طبيعة الموضوع هي التي تضبط أبعاد ومساعي أسئلة وفروض البحث وتحدد المنهج الذي يجب على الباحث إتباعه[2]. تعد دراستنا من الدراسات الكيفية، فاعتمدنا على المنهج الإثنوغرافي، فهو طريقة للدراسات الوصفية للثقافات والأفراد.

[1] محمد عبد العال النعيمي وآخرون، **طرق ومناهج البحث العلمي**، دار الوراق، ب ط، الأردن، 2015، ص227.

[2] أحمد عارف، محمود الوادي،**منهجية البحث في العلوم الاجتماعية والإدارية المفاهيم والأدوات**، دار صفاء، ط1، عمان، 2011، ص104.

فالإثنوغرافيا، كما تسمى بدراسة الأعراق، والتي هيا عبارة عن وصف وتحليل وتفسير لثقافة مجتمع أو مجموعة من الأفراد، أو نظام ما، وتركز على الأفعال والمعتقدات، واللغات ونمط الحياة لهؤلاء الأفراد أو المجتمعات[1]. وتعني الكتابة عن البيئة الثقافية لشعب ما أو مجموعة ما تكون وحدة ثقافية فهو نوع من البحث يهتم بالوصف التفصيلي المتعمق لبيئة ثقافية ما [2].

إن مصطلح الإثنوغرافيا، يتكون من مقطعين الأول "إثنو"Ethno بمعنى جنس أو شعب والثاني "غرافي" Graphy وتعني وصف، وبذلك تعرف بأنها وصف لثقافات وحياة الشعوب ووصف النشاط الثقافي كما يبدو ويعرفها "مرسلي وأتكسون" البحث الإثنوغرافي بأنه منهجية بحث اجتماعي يتميز بالانخراط العميق للباحث حيث يقع بين حدود البحث الكيفي السوسيولوجي لمجرد الفهم وبين البحث الإجرائي كونه هدفه المشاركة في التغيير نحو الأفضل فالمنهج الإثنوغرافي هو منهج لوصف الواقع، واستنتاج الدلائل والبراهين من المشاهدة الفعلية للظاهرة المدروسة. أصبح هذا المنهج منهجية بحثية تعتمد في وصف الظواهر الاجتماعية من خلال الفهم المتعمق لها[3].

وبما أن دراستنا دراسة وصفية حول الدلالة الاتصاليةلطقوس الاحتفال بالمولد النبوي الشريف فبدورنا سنصف تلك الممارسات الطقوسية باقترابنا من المبحوثين ومحاولة فهم طقوسهم وعاداتهم التي يمارسونها وفهم دلالات تلك السلوكيات الاحتفالية ووصفها بتفصيل معمق وهذا من خصائص المنهج الإثنوغرافي الذي يهدف إلى فهم السلوك الإنساني دون تحكم مقصود أو غير مقصود.

وبما أنه منهج لوصف الواقع الثقافي فإننا ننقل تفاصيل ثقافة المنطقة ووصف طريقة الاحتفال بالمولد النبوي الشريف في ولاية تيميمون، إضافة إلى أن المنهج الإثنوغرافي يسعى لاستقراء معاني ورموز الظاهرة الاجتماعية، فدراستنا تهدف إلى إعطاء الدلالة الاتصالية لمعاني الممارسات الطقوسية وفهم مدلولاتها وتفسيرها، من المبحوثين والممارسين لها ثم تحليلها.

[1] عامر قنديلجي، إيمان السامرائي، **البحث العلمي الكمي والنوعي**، دار اليازوري العلمية، ب ط، الأردن، 2009، ص225.

[2] ثائر أحمد غباري وآخرون، **البحث النوعي في التربية وعلم النفس**، دار الإعصار العلمي، ط1، الأردن، 2015، ص 38.

[3] مريم دهان، (**مجلة تاريخ العلوم**، المقاربة الإثنوغرافية، تعريفها مميزاتها تقنياتها وعلاقتها بدراسة الجمهور)،عدد8، جوان 2007، الجزائر، ص 32،

سابعا–أدوات الدراسة:

لايخلو أي بحث بدون أدوات جمع البيانات والمعلومات التي تسهل على الباحث الوصول إلى المعلومة المرغوب فيها، إن عملية جمع البيانات مهمة جدا في الدراسات الإثنوغرافية. فمن الأدوات التي اعتمدتها والتي بذلك تخدم دراستنا هي الملاحظة بالمشاركة والمقابلة الإثنوغرافية

1–الملاحظة:

تعرف الملاحظة بأنها المشاهدة الدقيقة لسلوك أو ظاهرة معينة، وتسجيل الملاحظات أول بأول كذلك الاستعانة بأساليب الدراسة المناسبة لطبيعة ذلك السلوك أو تلك الظاهرة بغية تحقيق أفضل النتائج والحصول على أدق المعلومات، كما تعرف بأنها متابعة سلوك معين بهدف تسجيل البيانات بغرض استخدامها في تفسير وتحليل مسببات وآثار ذلك السلوك[1].

الملاحظة بالمشاركة:

والتي هي أداة أساسية لمنهج الإثنوغرافيا ولتطبيقه يتطلب من الباحث أن يعيش في المجتمع الذي يقوم بدراسته، أو يقوم بزيارات مكثفة وشاملة له، حيث يقوم بملاحظة الأنشطة التي يمارسها هؤلاء الأفراد الذين يدرس أحوالهم، كما يقوم بالمشاركة فيها، وكثيرا مايتم الربط بين الطريقة الإثنوغرافية وحقل علم الانثربولوجيا[2].

استعملنا هذه الأداة من بداية المرحلة الأولى أثناء جمعنا للمعلومات والتي كانت مع بداية أكتوبر2021 الذي تزامن مع ربيع الأول، لأن طقوس الاحتفال تبدأ مع مطلع هذا الشهرلرصد التحضيرات التي تسبق المولد النبوي الشريف، فكانت المرحلة هذه قبل قبولي لموضوع الدراسة من طرف الإدارة واستعملتها أيضا طيلة أيام المولد النبوي الشريف بمعايشة الظاهرة ومحاولة تحديد أهم العادات التي يقومون بها حتى لليوم السابع والذي هو"السبوع"، الذي يعتبر اليوم الفعلي للاحتفال بهذه المناسبة.

[1] محمد سرحان علي المحمودي، **مناهج البحث العلمي**، دار الكتب، ط3، اليمن، 2019، 149.

[2] شارلين هس بير، باتريشيا ليفي، **البحوث الكيفية في العلوم الاجتماعية**، ترجمة هناء الجوهري، المركز القومي للترجمة، ط1، القاهرة، 2011، ص388.

المقابلة:

المقابلة الإثنوغرافية تعني ذلك النمط أو الأسلوب المتخصص للاتصال الشخصي والتفاعل اللفظي الذي يجرى لتحقيق غرض خاص. ويركز فيه على بيانات ومعلومات خاصة، حيث يحاول أحدهما وهو القائم بالمقابلة أن يستشير بعض المعلومات أو التغيرات لدى المبحوث أو التي تدور حول أرائه ومعتقداته[1]. يوجه الإثنوغرافي في المقابلة أسئلته للمفحوصين من أجل معرفة تفكيرهم ورؤيتهم للموقف ونظرتهم إلى الأحداث، ومن تقنيات المقابلة في المنهج الإثنوغرافي:

المقابلة الموجهة:

حيث يعد الباحث موضوعاته ويوجه الأسئلة مسبقا، ولكن يتحكم بتسلسلها أثناء المناقشة[2]، كانت مقابلتنا موجهة للباحثين في وأساتذة التاريخ، إضافة إلى المرشدين السياحيين في المنطقة وشيوخ الزوايا، والجمعيات التي تنظم مهرجانات في التراث.

المقابلة غير الموجهة:

تتمثل المقابلة غير الموجهة في مقابلة بعض أفراد مجتمع الدراسة أو كلهم حسب عينة الدراسة يحاول في المقابلات الأولية اكتساب ثقتهم حيث يبدأ الباحث في توجيه الأسئلة لأفراد العينة محل الدراسة، مع إتاحة لهم الفرصة للإجابة المطولة دون توجيه الإجابة وجهة معينة ويمكن للباحث تدوين تلك المعلومات أو تسجيلها بالآلات الحديثة أو تدوين لكل ما سمعه بعد المقابلة مباشرة[3].

استخدمنا هذا النوع من المقابلة مع المبحوثين المشاركين في طقوس الاحتفال بالمولد النبوي والسبوع مع مختلف شرائح المجتمع من شيوخ وعجائز وشباب لمعرفة الدلالة الاتصالية للممارسات الطقوسية والعادات التي يقومون بها في هذه المناسبة الاحتفالية، فهذه التقنية مهمة جدا في الدراسات الوصفية فهي تجعل للمبحوثين الحرية التامة في وصف الظاهرة.

---

[1] عبد الله محمد الشريف، **مناهج البحث العلمي**، مكتبة الإشعاع، ط1، الإسكندرية، 1996، ص129.

[2] ذوقان عبيدات وآخرون، **البحث العلمي مفهومه أدواته وأساليبه**، دار الفكر، ط17، الأردن، 2015، ص 277.

[3] مريم دهان، مرجع سابق ص36.

ثامنا – مجتمع الدراسة وعينته:

إن التحديد الواضح لمجتمع الدراسة والذي يقصد به جميع العناصر التي سيدرسها الباحث فمجتمع الدراسة يشمل جميع عناصرومفردات المشكلة أو الظاهرة قيد الدراسة[1]

ويتمثل مجتمع الدراسة الذي نحن بصدده هو مجتمع مدينة تيميمون، وقد أخذت العينة القصدية، والتي يتقصد الباحث اختيار عينته بحيث يتحقق في كل منهم شروط معينة ويعتقد الباحث عند اختياره هذه العينة أنها تمثل المجتمع أفضل تمثيل، أي يختار الوحدة

أو الوحدات التي تكون مقاييسها مماثلة أو مشابهة لمقياس المجتمع الأصلي[2]، أخذت عينة قصدية من ممارسي طقوس الاحتفال طيلة أيام المولد النبوي الشريف من اليوم الأول إلى اليوم السابع من شيوخ وعجائز وشباب ونساء، اخترنا هذا النوع من العينة لأنها توفرلنا الوقت والجهد، وخاصة أننا مجبرون بحيز زماني محدد لإتمام العمل.

تاسعا– مجالات الدراسة:

المجال المكاني للدراسة:

يتمثل المجال المكاني للدراسة في ولاية تيميمون تحديدا في وسط المدينة أين تتم أغلب الممارسات الطقوسية وبعض القصور المجاورة كزاوية سيد الحاج بلقاسم، ماسين، المنجور، والمركز الجزائري للتراث الثقافي المبني بالطين capterre، المتحف البلدي، أين تم إجراء المقابلات على عينة من الباحثين والمهتمين بمجال التراث، دار الثقافة.

المجال الزمني للدراسة:

كانت بداية الاحتكاك الميداني للمجتمع المدروس من بداية المولد النبوي الشريف 2021؛ وحضور تظاهرة السبوع لملاحظة أهم الممارسات والطقوس التي تجرى طيلة هذه المناسبة وتدوينها كأخذ فكرة

[1] ربحي مصطفى عليان، **البحث العملي أسسه مناهجه وأساليبه إجراءاته**، بيت الأفكار، الأردن، ب ط، ب س، ص159.

[2] رحيم يونس كرو العزاوي، **مقدمة في منهج البحث العلمي**، دار دجلة، ط1، الأردن، 2008، ص 173.

للانطلاق في موضوع الدراسة وعدم تفويت المناسبة المرتبطة بتلك المدة المحددة، فالدراسات الاثنوغرافية تتطلب معايشة الحدث للتمكن ملاحظة الأحداث للوصف الدقيق، وبعد قبولي للموضوع من طرف اللجنةكانت بداية إجراء المقابلات من 15ديسمبر إلى 07 يناير

المرحلة الثانية من 30 جانفي إلى 28فيفري، والمرحلة الثالثة من 09 ابريل إلى 20 ابريلتم إجراء المقابلات على فترات متقطعة نظرا لبعد موقع البحث عن مكان الجامعة.

المجال البشري للدراسة:

بما أن موضوع الدراسة يتمثل في الممارسات والطقوس الخاصة بالاحتفال بالمولد النبوي الشريف فشملت مختلف الممارسين من نساء ورجال وعجائز وشيوخ بالإضافة إلى فئة الباحثين والمهتمين بالتراث المحلي.

عاشرا– الدراسات السابقة

الدراسات العربية

الدراسة الأولى:

بعنوان **الطقوس والمعتقدات الشعبية والاجتماعية في الأدب الشعبي محافظة رام الله لنضال فخري طه** تخصص: اللغة العربية، جامعة النجاح الوطنيةفلسطين قدمت هذه الدراسة استكمالا لنيل لمتطلبات درجة الماجستير سنة 2009/11/17، تمثلت إشكالية الدراسة في من أين أتت هذه الطقوس التي لا تمت للدين الإسلامي والمسيحي واليهودي بصلة؟

التساؤلات: قد نجدهم في مدينة رام الله يحاولون شراء الألحان الفلسطينية التراثية ليزوروا الكلام بكلامهم، فتبدوا هذه الألحانوكأنها لهم، إنهم يسيطرون على كافة الأصعدة.

ونحن لانزال نراوح مكاننا، ليس أمامنا طريقة أو أفق لما يمكن أن تؤول إليه الأمور، فكيف لنا بأفق لحلها ؟العينة: عينة قصدية واستخدمت المنهج التحليلي بالاعتماد على النصوص الأدبية الشعبية والنصوص القديمة الأسطورية والمقابلة كأداة لجمع المعلومات. من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

- إن الطقس هو ذلك الجزء من التراث الشعبي الذي يعبر عنه بواسطة الجسد وهو حالة انفعالية تترجم إلى سلوك معين، والطقس الموجود في رام الله يؤكد على وحدة التاريخ ووحدة الأرض ووحدة المشاعر والسلوك النفسي.
- إن الشعب الفلسطيني لايزال يتمسك بهذه الطقوس، رغم معارضة الدين لها في أغلب الأحيان، فهي حركات وانفعالات لاإراديةتظهر دون وعي أو قصد.
- إن الطقوس في التراث الشعبي لن تضيع بسبب الاحتلال، بل بسبب إغفال أبناء الشعب لأهميتها والتوقف عن تدوينها فقط دون محاولة إحياءها في رموز كثيرة كجعلها مادة تدرس في مختلف المراحل العمرية، ثم علينا إحياء الثوب الفلسطيني المطرز؛ فتتشابه دراستنا مع هذه الدراسة فقط في تناولنا لمفهوم الطقوس إلا أن الباحثة تعمقت في الطقوس من جانب المعتقدات الشعبية فذكرت كل ما له علاقة بالمعتقد والأسطورة أما دراستنا فتناولت فقط الطقوس الاحتفالية التي تخص بالمولد النبوي الشريف، استعملت المنهج التحليل في بحثها بينما استخدمنا المنهج الإثنوغرافي في تفسير الظاهرة وكلانا اعتمدنا على المقابلة في جمعنا للمعلومات، استفدت من هذه الدراسة في معرفة الفروق بين الطقس والأسطورة والمعتقد.

الدراسات المحلية

الدراسة الثانية

بعنوان الممارسات **الطقوسية في طعم سيدي أمحمد بن عودة بغليزان مقاربة أنثربولوجية للطالب بن الحاج جلول لزرق**، التخصص: علم الاجتماع، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأنثربولوجيا جامعة غليزان سنة 2010-2011، كان سؤال الإشكالية يفضي إلى سؤال جوهري وهو كيف يتعاطى مجتمع منطقة فليته (بغليزان) مع ظاهرة طعم سيدي أمحمد بن عودة، من خلال الطقوس التي يمارسها أثناء هذه التظاهرة؟، بالإضافة للتساؤلات التالية:

- ما الكيفية التي ينتج بها المجتمع المحلي قبيلة فيلتة ظاهرة وعدة سيدي أمحمد بن عودة ؟
- كيف تمارس هذه الفئات من المجتمع طقوسها، خاصة طقس الخيمة أثناء الوعدة؟
- ما هي الفائدة التي يجنيها المجتمع المحلي من إقامة طعم سيدي أمحمد بن عودة ؟

الفرضيات: يحظى طعم سيدي أمحمد بن عودة بتجمع عروشي كبير (23 عرش) مقارنة بالطعومات الوعدات التي تقام لأولياء آخرين في أماكن مجاورة للمنطقة.

– تحرص هذه الجماعات على قوة المشاركة للحفاظ على طقوسها واستمراريتها وتوريثها للأجيال القادمة خوفا من تلاشي كيان القبيلة في ظل التحولات التي يعيشها المجتمع.

– تسعى هذه الجماعات لتوحيد تصوراتها، قصد إشباع رغبات نفسية واجتماعية.

أستخدم في دراسته البحث الميداني المتمثل في الملاحظة بالمشاركة والمقابلة نصف

الموجهة مع صناع هذه الظاهرة بالاعتماد على التراث الشفهيوأعتمد على عدة مناهج منها المنهج التاريخي الاجتماعي، المنهج الوصفي، التحليلي، والمنهج الوظيفي ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

- الطقوس الممارسة خلال ظاهرة الطعم حركت عروش قبيلة (فليته) وجعلت التفاعل على أشده بين عناصر أفرادها، هذه الطقوس تعكس دوافع ضرورية من شأنها تقوية الشعور بالاجتماعية والإنسانية والشعور بالهوية الجماعية عاكسة بذلك قيم المجتمع.
- استعملت الخيمة كطقس أساسي في هذه الظاهرة لعدة اعتبارات منها: أن الطقس يمثل شهادة حية على ارتباط الجماعة بالمكان، وسيلة إشهارية، ترمز للتواصل الروحي.

- تناولت هذه الدراسة فقط الطقوس الخاصة بالأطعمة والأولياء الصالحين والخاصة بزيارة الأضرحة وبعض المعتقدات المرتبطة بها في ولاية غليزان بينما في دراستنا قصدنا الطقوس الاحتفالية الخاصة بالمولد النبوي الشريف في تيميمون إضافة إلى اعتماده عدة مناهج في تفسير ووصف الظاهرة وكلانا بحثنا في دلالة ومعنى تلك الرموز الطقوسية.
- استفدت من الدراسة: منهجية التحليل في الجانب التطبيقي وكيفية ربط الأحداث.

الدراسة الثالثة:

بعنوان **التماسك الاجتماعي والاحتفالية الدينية في الوسط النسوي دراسة ميدانية للتجمعات الاحتفالية للأسر في المولد النبوي بغرداية، للطالبة حاج عمر فاطمة** تخصص علم الاجتماع التربوي الديني وهي رسالة لنيل شهادة الماجستير بالمركز الجامعي غرداية سنة 2010-2011، تمثلت الإشكالية في هل يمكن القول بأن المجتمع الاحتفالي الديني يعد انعكاسا لتماسك المجتمع وقوة بنايته وتماسك أفراده ؟

التساؤلات: هل التماسك الاجتماعي يساهم في استمرار الاحتفالية الدينية الجماعية ؟

هل ترتبط قوة التماسك العائلي بين الأسر بالاستمرار في إقامة الاحتفالية الدينية كل سنة؟

هل العلاقات الداخلية بين النسوة دور في زيادة حضورهن الاحتفالية الدينية الاجتماعية ؟

الفرضيات: الفرضية العامة؛ التماسك الاجتماعي يساهم في استمرار الاحتفالية الدينية

الفرضيات الجزئية: كلما كان التماسك العائلي قويا بين الأسر تم الاستمرار في إقامة الاحتفالية الدينية.

كلما كانت العلاقات الداخلية قوية بين النسوة زاد حضورهن في الاحتفالية الدينية الجماعية.

المنهج المتبع:اعتمدت على الملاحظة بالمشاركة والمقابلات الفردية والجماعية المقننة، والاستمارة، أما بالنسبة للعينة فاستخدمت العينة العنقودية، النتائج التي توصلت إليها الدراسة: – التماسك الاجتماعي صفة تتسم بها المجتمعات الضيقة والمحدودة التي لها مقومات تدعم استمرار هذا التماسك.

تعتبر الأسرة الركيزة الأولى في المجتمع والمؤسسة الأولى في التنشئة الاجتماعية وتعتبر المصدر الأول لتشريب القيم الدينية، الثقافية والاجتماعية؛ كقيام هؤلاء النسوة باحتفالية من هذا النوع كانت له دلالة على المودة والتراحم بينهن.

أوجه التشابه والاختلاف: تتشابه دراستنا مع هذه الدراسة في تناولنا لموضوع الاحتفالية الدينية للمولد النبوي الشريف، واستعمال نفس أدوات جمع البيانات، أما وجه الاختلاف أن دراستها ركزت فقط على النسوة كعينة في غرداية بينما شملت عينتنا مختلف الشرائح العمرية للمجتمع من شباب ونساء وشيوخ وعجائز في مدينة تيميمون. بالإضافة أنها ركزت فقط على التماسك الاجتماعي ومحاولة إبراز دوره في الاحتفالية الدينية بينما دراستنا شملت الممارسات والطقوس الاحتفالية ومعرفة دلالاتها الاتصالية، اعتمدت على المنهج الكمي في جمعها للمعلومات وبدورنا استعملنا المنهج الإثنوغرافي.

الدراسة الرابعة:

بعنوان **الممارسات الثقافية في الوسط الحضري دراسة أنثربولوجية لأقصى مدن الساحل الغربيالجزائري نموذجا للباحثة أمال يوسفي،** تخصص: الأنثربولوجيا، وهي أطروحة

لنيل شهادة الدكتوراه في الأنثربولوجيا بجامعة أبي بكر بلقايدتلمسان، سنة2011-2012، بنيت إشكالية دراستها على مجموعة من التساؤلات:

- إلى أي مدى يمكن تحديد مسألة الممارسة الثقافية لدى الشباب في الوسط الحضري في إطار التحولات العلمية والمعرفية الخارقة والتي تؤثر على مستوى العلاقات والثقافات بين الشباب ؟والى أي مدى أثرت تكنولوجيا الاتصال الحديثة في تطوير الممارسات الثقافية لدى فئة الشباب وارتباطهم بنظام القيم ؟
- هل أن شيوع الثقافة الرقمية المرتبطة بتكنولوجيات الاتصال لها أثر على سلوكيات الشباب في ظل الممارسات الثقافية اليومية؟ ما هي أنواع الممارسات الثقافية التي سادت بين فئة الشباب في المجتمع الجزائري؟ وكيف تأثرت الممارسة الثقافية بالحياة الحضرية ؟

اعتمدت على المنهج التاريخي واستعانت ببعض مبادئ المنهج الأنثربولوجي وعمدت إلى استعمال العينة الحصية، والمقابلة الحرة والمقننة والملاحظة المباشرة والأدوات الإحصائية كأدوات جمع المعلومات.

أهم النتائج المتوصل إليها:

-إن التطور سنة الحياة والتطور العمراني يمهد ويواكب التطور الاجتماعي

إن الممارسات الثقافية للشباب تتأثر بمستوى عيش الأسرة

انفتاح الشباب الحضري الجزائري على الحضارة المعاصرة ومواكبة منتجاتها الثقافية المرتبطة خاصة بوسائل الاتصال الحديثة.

أوجه التشابه والاختلاف: ركزت الباحثة أمال يوسفي على أنواع الممارسات الثقافية التي اقتصرت على الشباب في تلمسان وتأثيرها فيهمفقط بينما شملت دراستنا مختلف الممارسات والطقوس سواء ثقافية، دينية، للاحتفال بالمولد النبوي ولمختلف الفئات في تيميمون، اعتمدت على العينة الحصية في مجتمع بحثها ونحن على العينة القصدية.

الدراسة الخامسة:

بعنوان **تمثلات الإطار المثقف للممارسات الطقوسية زيارة الأضرحة بالأبيض سيد الشيخ أنموذجا للطالبة خالفي نجاة:** تخصص علم الاجتماع فرع التغيير الثقافي والهوية المحلية وهي مذكرة لنيل شهادة الماجستير بجامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس سنة 2014-2015، تمحور سؤال الإشكالية على ماهو المحدد الذي يتحكم في توجيه تمثلات الإطار المثقف للممارسات الطقوسية المتمثلة في زيارة الأضرحة المنهج المتبع: استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، أدوات جمع البيانات: البحث الاستكشافي، المقابلة، الإجراءات الميدانية، البحث الاستطلاعي، واعتمدت على العينة القصدية

الفرضية: الانتماء العائلي هو المحدد الذي يتحكم في توجيه تمثلات الإطار المثقف للممارسات الطقوسية القائمة على الاعتقاد بقدسية الولي وبركته وكرامته والمتمثلة في زيارة الأضرحة، من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

- الإطار المثقف يظهر ولاء وانتماءا قويا لعائلته ونسبه، وللتنشئة الاجتماعية دورا كبيرا في نقل هذا النوع من الممارسات الطقوسية.
- التجلي القبلي العشائري والاعتزازية من خلال طقوس زيارة الأضرحة والإطار المثقف يعتقد بكرامات وقدرات الأولياء الصالحين

جوانب التشابه والاختلاف: تتشابه دراستنا في تناولنا لموضوع الممارسات الطقوسية في المجتمع واعتمادنا على العينة القصدية، إلا أن الباحثة ركزت فقط على الإطار المثقف في المجتمع والممارسات الطقوسية الخاصة بزيارة الأضرحة في البيض، بينما شملت دراستنا على الممارسات الطقوسية الخاصة بالاحتفال بالمولد النبوي في تيميمون والتي تناولت مختلف الفئات في المجتمع

جوانب الاستفادة: التعرف على رمزية الولي الصالح في الممارسات الطقوسية.

الحادي عشر– مفاهيم ومصطلحات الدراسة:

تعريف الدلالة الاتصالية

لغة:

يقول ابن منظور ودلّ فلان إذا هدى ودلّ إذا أفتخر. .والدل قريب المعنى من الهدي، وهما من السكينة والوقار في الهيئة والمنظر والشمائل وغير ذلك. . . وقد دله على الطريق يدله

دَلالة، يقول الفيروز أبادي: الدلالة ما تدل به على حميمك، ودله عليه دلالة ودلولة فأندل

سدده إليه. . وقد دلت تدل على والدّال كالهدي فهو إذن من الهدي والإرشاد والسداد[1].

اصطلاحا:

المراد بالدلالة المعنى ويقابلها بهذا المفهوم المصطلح الغربي Meaning وهي فهم أمر من أمر، أو فهم شيء بواسطة شيء بواسطة شيء فالشيء الأول هو المدلول والثاني هو الدال كدلالة الإنسان على معناه الذي هو (الذات) فاللفظ هو الدال، والذات هي المدلول، وفهم الذات من اللفظ هو معنى الدلالة[2].

التعريف الإجرائي: تعني الرمز والمعنى الاتصالي للممارسات الطقوسية الخاصة التي تقام للاحتفال بأسبوع المولد النبوي الشريف تيميمون وشرح الرموز التي يقصدونها من خلال تلك الممارسات الاحتفالية الدينية في المنطقة

تعريف الممارسة:

لغة: تنص معاجم اللغة على أن مصطلح الممارسة من فعل مارس الشيء مراسا وممارسة عالجه وزاوله وعاناه وشرع فيه، يقال مارس قرأه، ومارس الأمور والأعمال، إمترس الخطباء: تلاجوا، ويقال إمترست الألسن في الخصومات: أخذ بعضها بعضا ومارس بالشيء: احتك به، تمرّس: تدرب عليه[3].

اصطلاحا:

الممارسة هي الشيء الذي لايبقى منحصرا في النظري، أما الممارسة الاجتماعية فهي التطبيق على مستوى المجتمع وهي في الغالب الروابط الاجتماعية. الممارسة ليست

المواطن أو الشخص العادي وإنما المستوى الاحترافي الذي يتجاوز ذلك النطاق الذي يتم الاتفاق عليه[4].

---

[1] إدريس بن خويا، **علم الدلالة في التراث العربي والدرس اللساني الحديث**، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن، 2016، ص 11.

[2] صالح سليم عبد القادر الفاخري، **الدلالة الصوتية في اللغة العربية، المكتب العربي الحديث**، ب ط، الإسكندرية، ب س، ص25.

[3] صالح بلعيد، (**مجلة الممارسات اللغوية**، بحث في مصطلح الممارسات اللغوية في الجزائر)، العدد التجريبي، 2010، مخبر الدراسات اللغوية، جامعة مولود معمري، الجزائر، ص 15.

[4] أمينة لطرش، **الأعشاب الطبية ممارسات وتصورات مقاربة أنثربولوجية**، شهادة الماجستيرفيالأنثربولوجيا الاجتماعية والثقافية، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري، الجزائر، 2012، ص 27.

التعريف الإجرائي: نقصد بالممارسة كيفية أداء الطقوس الاحتفالية للمولد النبوي الشريف في مدينة تيميمون وكيف تمارس هذه العادات في المنطقة.

الطقوس لغة:

الطقوس في اللغة العربية جمع مفردة "طقس" وهو حالة الهواء باعتبار الصحو والمطر والحر والبرد إلى غبر ذلك، ويطلق عند النصارى على شعائر الديانة واحتفالاتها[1].

الطقوس اصطلاحا:

الطقوس في علاقته بالمعتقدات والشعائر والاحتفالات الدينية من ناحية، وفي اشتماله على جملة من الأبعاد الأسطورية، السحرية، والرمزية، التاريخية والاجتماعية من ناحية ثانية.

عرف بعض الباحثين الطقوس بأنها تلك الشعائر والأعمال الدينية التي تشكل الجانب العملي من العقائد واللاهوت وتعبر عن بعض جوانب الميثولوجيا، وتكسبها صفة الديمومة والاتصال. [2]

التعريف الإجرائي: يقصد بالطقوس مجموع العادات الاحتفاليةالدينية التي يمارسها أهل المنطقة للاحتفال بذكرى المولد النبوي الشريف في تيميمون من طبوع فلكلورية، وعادات اجتماعية كالأكلات والألبسة التقليدية المعدة في ذلك اليوم.

الاحتفال بالمولد النبوي:

الاحتفال لغة:

كلمة احتفال تعطى في اللغة العربية معنى الاهتمام والكثرة والاجتماع يقال: فلان لم يحفل أو لم يحتفل بكذا، أي لم يبال ولم يهتم به، ويقال العروس تكتحل وتحتفل، أي تتزين وتحتشد للزينة، ويقال

[1] صبرينة بوقفة، (**مجلة السياق، الطقوس والممارسات العقائدية في المجتمع الشعبي التبسي**)، العدد 03، ماي 2018، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة العربي التبسي، الجزائر، ص 116.

[2] كمال بن عمر، (**مجلة دراسات وأبحاث**– التكامل الوظيفي بين الطقوس وفنون القول الشعبي)، العدد02، أفريل 2020، قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الجزائر، 2020، ص 240.

شاة حافل أي كثيرة اللبن والجمع حفل، وبقرة محفلة، أي جمع لبنها في ضرعها ولم يحلب أياما للترويج لبيعها، والمحفل مجتمع الناس[1].

الاحتفال اصطلاحا:

احتفالCérémonie مأخوذة من الكلمة اللاتينية Caeremonia والتي تعني الصفة المقدسة الاحتفال هو حفل على درجة من الوقار والجدية يرمي إلى تكريس عبادة دينية أو مناسبة اجتماعية أو سياسية أو وطنية والاحتفال بأنواعه يستدعي المشاركة، وبالتالي الاجتماع بالآخرين، وله برامج وقواعد توضع سلفا وتحدد مساره وتشكل روامز معينة تؤثر معرفتها في درجة متابعة المشارك في الاحتفال وعليه فالاحتفال هو تلك المشاركة الجماعية في مناسبة معينة وفق شروط معينة[2].

التعريف الإجرائي:

الاحتفال هو الممارسة الاحتفالية القائمة على موروث ثقافي يعبر عن إحياء مناسبة دينية التي تشكل رمزية مقدسة في ذهن المجتمع التيميموني والمتمثلة في الاحتفال بالمولد النبوي الشريف.

المولد النبوي لغة:

نجد في المعجمات العربية أن مادة ولد هو أصل حسي بمعنى أن **الوالدة** تضع ولدها، كما ذكره الفيروز أبادي في القاموس المحيط (وولدت تلد ولادا وولادة وإلادة ولدة ومولدا)[3]

إن المولد النبوي الشريف في عرف اللغة العربية هو المكان أو الزمان الذي ولد فيه خاتم الأنبياء وإمام المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم[4]

---

[1] أبي الحسين عبد الله الحسيني المكي الهاشمي، **الاحتفال بالمولد النبوي بين المؤيدين والمعارضين**، دار المقتبس، ط1، ب ب، 1996، ص 16.

[2] إيمان هلال، (**مجلة أفاق**، دراسة سوسيوأنثربولوجية في الأبعاد الدلالية للأنساق الاحتفالية لموسيقى الديوان)، العدد 03، 2019، قسم الفنون، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة الجيلالي اليابس، الجزائر، ص 481.

[3] جوان محمد محمد مهدي، (**المجلة الجزائرية للأبحاث**، المولد في المعجمات العربية)، العدد10، مارس 2020، جامعة دهوك، العراق، ص88.

[4] الإنصاف فيما قيل في المولد من الغلو والإجحاف تعريف المولد، طريق الإسلام https: //ar. islamway. net، 21. 04. 2022، 18 :12

المولد النبوي اصطلاحا:

المولد النبوي هو مولد رسول الله محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام إذ يحتفل به المسلمون كل عام في بعض الدول الإسلامية ليس باعتباره عيدا بل فرحة بولادة نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم [1]

التعريف الإجرائي:

المولد النبوي هو الاحتفال بذكرى مولد خير الأنام محمد صلى الله عليه وسلم من بداية شهر ربيع الأول بإقامة مجالس يتم فيها قراءة القرآن ومدح النبي صلى الله عليه وسلم والاحتفال يدوم سبعة أيام واليوم السابع الذي يسمى بالسبوع في تيميمون.

الثاني عشر– المقاربة النظرية:

تحتل النظرية العلمية مكانة متميزة في البحث العلمي **بصفة عامة** سواء كان هذا البحث ظاهرة طبيعية أو ظاهرة إنسانية، فهي نسق فكري استنباطي متسق حول ظاهرة أو مجموعة من الظاهرات المتجانسة يحوي إطارا تصوريا ومفهومات وقضايا نظرية توضح العلاقات بين الوقائع وتنظمها بطريقة دالة وذات معنى، وذات توجيه تنبئي يساعد على تفهم مستقبل الظاهرة ولو من خلال تعميمات احتمالية[2].

وبصفة خاصة تعتبر إطارا تصوريا للبحث بحيث تساعد في تحديد ورسم الظاهرة، وانطلاقا من طبيعة دراستي والتي تندرج تحت الدراسات الانثربولوجية الممارسات والطقوس للاحتفال بالمولد النبوي الشريف ومحاولة فهم دلالاتها الاتصالية، فقضية الطقوس في الانثربولوجيا عولجت من عدة زوايا فمنها من اهتمت بأصولها كالنظرية التطورية ومن زاوية دورها واهتمامها في الحياة الاجتماعية والدلالات التي تحملها في البنائية الوظيفية والثقافية.

إن تطور الدراسات والأبحاث في علوم الاتصال غير منفصل عن العلوم الاجتماعية والإنسانية فكان لأثر النظريات الكبرى كالوضعية والبنائية الوظيفية التي ساعدت في تشكيل وتطور نظريات الاتصال

[1] ذكرى مولد نبي الإسلام على الرابط http: //mubasher. aljazeera. net، 2022/04/21، 11: 20

[2] عبد الباسط عبد المعطي، اتجاهات نظرية في علم الاجتماع، عالم المعرفة، ب ط، الكويت، 1990، ص 10.

فيتشكل انشغال هذه النظرية بالظاهرة الاتصالية كظاهرة اجتماعية كبرى مستمرة ومؤثرة، لهذا ارتأيت باستخدامها كمقاربة لدراستي الإثنوغرافية، يعود الفضل في تبلور الاتجاه البنائي الوظيفي في الدراسات الأنثربولوجية، إلى أفكار العالمين البرطانيين "برونسلو مالينوفسكي" و"راد كليف براون" والفرنسي كلود ليفي ستروس الذي يؤمن بأن البنائية هي أكثر المناهج قدرة على تحليل المعلومات وفهم الإثنوغرافيا وتقريبها إلى الأذهان.

فالاتجاه البنائي الوظيفي، يعبر في جملته عن منهج دراسي تم التوصل إليه من خلال المقابلة بين الجماعات الإنسانية (المجتمعات) والكائنات البشرية (الأفراد)، فقد رأى مالينوفسكي أن الأفراد يمكنهم أن ينشئوا لأنفسهم ثقافة خاصة، أو أسلوبا معينا للحياة، فالاهتمام بالبنية، كترابط منظم وخفي للعناصر الثقافية، يساعد النموذج في تفسيره وراء العلاقات الاجتماعية[1].

تستند البنائية الوظيفية إلى مفهومي البناء والوظيفة في تفكيكها لبنية المجتمع والوظائف التي يقوم بها. وفي تحليلها للظواهر الاجتماعية وترابط الوظائف المتولدة عن ذلك حيث يشير المفهوم الأول إلى الجزء أو العنصر الذي يتكون منه أي نظام أو وحدة بناء اجتماعي. أما الوظيفية فيشير بها إلى الدور والإسهام الذي يقدمه كل جزء ضمن البناء الكلي، تقدم البنيوية الوظيفية مجموعة من المفاهيم الرئيسية التي تشرح وتفسر مقولاتها الرئيسية في تحليل الظاهرة الاجتماعية[2].

النسق الاجتماعي: يعد النسق أهم مفهوم ركزت عليه النظرية حيث ينظر تالكوت بارسونز في تحليلاته للمجتمع على أنه بناء اجتماعي يتكون من أنساق فرعية كالنسق الاقتصادي، السياسي والديني فممارسة الطقوس الاحتفالية الخاصة بالمولد النبوي تعبر نسقا دينيا يعبر عن طبيعة البناء الذي ينتمي إليه المجتمع.

[1] عيسى الشماس، **مدخل إلى علم الإنسان** (الأنثربولوجيا)، إتحاد الكتاب العرب، ب ط، دمشق، 2004، ص 61، 62.

[2] محمد غربي، إبراهيم قلواز، **(مجلة التمكين الاجتماعي**، النظرية البنائية الوظيفية نحو رؤية جديدة لتفسير الظاهرة الاجتماعية)، العدد 03، مخبر التمكين الاجتماعي، الأغواط، 167 -169.

البناء الاجتماعي: يشير مصطلح بناء إلى الطريقة التي تنظم بها الأنشطة المذكورة في المجتمع فالعادات والتقاليد والعقيدة والطقوس كلها أشكال تعبر عن الأنشطة المجتمعية فالاحتفال بالمولد في تيميمون نشاط اجتماعي يرمز إلى العلاقات الوظيفية والاجتماعية المترابطةبين الوحدات المشاركة في هذه الاحتفالية، فكل الممارسات الاجتماعية السائدة في المجتمع هي عبارة عن بناءات تساهم في ترابط وتماسك المجتمع.

القيم والمعايير المشتركة: هي مجموع الأفكار و المعتقدات والقيم التي تعكس ثقافة المجتمع. فيرى راد كليف براون أن العادات الاحتفالية تشكل نظاما مترابطا بين أفراد المجتمع .

ومن بين الافتراضات العامة للنظرية **وسائل الاتصال بين الأفراد؛** إذ لكل مجتمع رموز ثقافية يستخدمها للدلالة على الأفعال والأفكار الاجتماعية ووظيفة هذه الرموز تساعد الفرد على التفاعل مع الآخرين والمحيطين به.

المعرفة العامة والمشتركة بين الأفراد:

أي يجب أن تكون هناك مفاهيم عامة بين جميع أفراد المجتمع منبثقة من تاريخهم وثقافتهم الاجتماعية متفاعلة مع ثقافتهم الحالية والثقافات الأخرى[1]، إذن لفهم الدلالة الاتصالية للممارسات الطقوسية التي تقام لإحياء ذكرى المولد النبوي فلا يمكن فهمها إلا في سياقها وبنائها الاجتماعي التي ركزت عليها البنائية الوظيفية، فلهذا اعتمدت على المنهج الإثنوغرافي في تفسير وتحليل المعاني والدلالات التي تحملها الطقوس والعادات الاحتفالية في المنطقة للتقرب من أفراد المجتمع ومحاولة فهم الظاهرة بمقاربة نظرية البنائية الوظيفية.

[1] بحث النظرية الوظيفية، **الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية**، على الرابط التالي: Https: //www. politics-Dz. com , 24. 04. 2022 على الساعة 08 صباحا.

خلاصة الفصل

تناولنا في هذا الفصل إلى طرح إشكالية الدراسة التي تمحورت حول ما هي الدلالات الاتصالية لممارسات وطقوس الاحتفال بالمولد النبوي الشريف تيميمون مرفقة بجملة من التساؤلات المتمثلة في ما هي تمثلات الاحتفال بالمولد النبوي الشريف؟ ما هي الدلالات الاتصالية التي توحي بها هذه الممارسات الطقوسية ؟ ما الخلفية السوسيو ثقافية لتأسيس السبوع ؟ ما هي اهم الممارسات الطقوسية التي تقام يوم السبوع؟ ما هي الوظائف التي تؤديها الممارسات الاحتفالية في المنطقة؟ ، استعملنا المنهج الاثنوغرافي في تفسير وتحليل الظاهرة باستعمال أداة الملاحظة بالمشاركة والمقابلة الموجهة على بعض الأساتذة في التاريخ وباحثين في تراث المنطقة ومرشدين وغير الموجهة على عينة من العجائز والشيوخ ونساء وشباب واستعمال نظرية البنائية الوظيفية كمقاربة للدراسة التي تعتبر إطارا تصوريا للبحث .

الفصل الثاني

الاحتفال بالمولد النبوي الشريف

الفصل الثاني: الاحتفال بالمولد النبوي الشريف

تمهيد

المبحث الأول: الاحتفالية الدينية عند المسلمين

المطلب الأول: الدين

المطلب الثاني: أبعاد الظاهرة الدينية

المطلب الثالث: الاحتفالية الدينية والطقوس

المطلب الرابع: مظاهر الاحتفالات الدينية عند المسلمين

المبحث الثاني: المولد النبوي الشريف

المطلب الأول: تعريف المولد النبوي الشريف

المطلب الثاني: بداية الاحتفال بالمولد النبوي الشريف

المطلب الثالث: مشروعية الاحتفال بالمولد النبوي عند العلماء

المطلب الرابع: الاحتفال بالمولد النبوي في الجزائر

خلاصة الفصل

تمهيد:

تعتبر الاحتفالات الدينية من خصائص وسمات الحضارات والمجتمعات، فهي تمثل جزء من نسيجها وموروثها الثقافي، فأين وجد المجتمع وجدت الاحتفالات على أشكالها وأنواعها، فكل مجتمع يعكس تلك الممارسات الاحتفالية والدينية منها حسب عاداته وتقاليده الخاصة التي تميزه عن باقي المجتمعات، وحسب مرجعيتها ومعتقداتها الدينية فهي مستمدة أساسا من أصل اعتقادي إيماني، بإحيائها في زمان ومكان محدد يعبر عن قدسية ذلك الاحتفال في ذهن الممارسين والمحتفلين بها.

فالاحتفالات والأعياد الدينية الإسلاميةكالاحتفال بليلة القدر وعاشوراء وليلة الإسراء والمعراج والمولد النبوي الشريف احتفالات تتميز بها المجتمعات المسلمة والتي تميزها عن احتفالات الديانات الأخرى.

المبحث الأول: الاحتفال بالمولد النبوي الشريف

المطلب الأول: الدين

غالبا ما يبدأ المؤلفون، الذين أخذوا على عاتقهم دراسة الظاهرة الدينية بوضع تعريف للدين، لأنه بدون هذه الخطوة المبدئية قد يجد الباحث نفسه وهو يلاحق ظواهر بعيدة عن الدين، فالدين هو تفكر في كل ما يتأبى على العقل العلمي والتفكير الواضح؛ يقول سبنسر إن الأديان على قدر اختلافها في عقائدها المعلنة، تتفق ضمنيا في إيمانها بأن وجود الكون هو سر يتطلب التفسير ولذا فإن الدين بالنسبة إليه "الاعتقاد بالحضور الفائق لشيء غامض وعصي على الفهم". [1]

ومن تعريف المدرسة الاجتماعية الفرنسية ما ذكره إيمايل دوركايم من أنه"مجموعة متساندة من الاعتقادات والأعمال المتعلقة بالأشياء المقدسة (ويريد هنا بها الأشياء المحرمة) تضم أتباعها في وحدة معنوية تسمى "الملة" وقد نذكر هنا أن لفظ الملة في اللغة العربية قد يستعمل بمعنى الدين الشامل للعقيدة والشريعة والمواقف الشعورية التي تكتنف أداء العبادة أو الطقوس والملاحظ في القرآن الكريم أن لفظ الملة قد ورد في القرآن أيضا مشير إلى ما كان عليه الخليل إبراهيم عليه السلام وفي هذا المقام يؤمر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بإتباع هذه الملة الحنفية وهي في كل هذه السياقات تساوي الدين.

أما التعريفات التي قدمت في المحيط الإسلامي فهي كثيرة، فقد عرفه الدكتور دراز{إن الدين هو الاعتقاد بوجود ذوات غيبية علوية لها شعور و اختيار، ولها تصرف وتدبير للشؤون التي تعني الإنسان– اعتقاد من شأنه أنه يبعث في مناجاة تلك الذات السامية في رغبة ورهبة وفي خضوع وفي تمجيد.

أما الجهة الأخرى الموضوعية الخارجية يعرّف الدين فيها بأنه "جملة النواميس النظرية التي تحدد صفات تلك القوة الإلهية وجملة القواعد العملية التي ترسم طريق عبادتها. [2]

[1] فراس السواح، **دين الإنسان**، دار علاء الدين، ط4، سوريا، 2002، ص22، 23

[2] محمد كمال جعفر، **الإنسان والأديان** دار الثقافة، ط1، الدوحة، 1958، ص20–23.

المطلب الثاني: أبعاد الظاهرة الدينية

- **الظاهرة الدينية** ظاهرة إنسانية تعبر عن وضع الإنسان في العالم. هي مجموع الظواهر النفسية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والأخلاقية والقانونية والفنية والفلسفية. هي ظاهرة مركبة من عدة أبعاد في الحياة الإنسانية.

– البعد النفسي:الظاهرة الدينية ظاهرة نفسية بالأساس وهي موضوع علم خاص وهو علم النفس الديني هي حاجة نفسية اقتضاء ومطلبا وازع وباعث وهي وسيلة للتكيف مع الواقع النفسي. [1]

–البعد الاجتماعي:للدين وظيفة الحفاظ على التضامن ويشكل إطارا للهوية الجماعية ويقوي الشعور بالانتماء للحضارة المشتركة.

البعد الاقتصادي: تلعب طقوس زيارة الأماكن المقدسة دورا في الرواج الاقتصادي نظرا لاستقطابها للزوار الوافدين عليها. فالحج للأماكن المقدسة وزيارة الأضرحة أثناء المواسم تكون فرصة لجلب الموارد للمنطقة التي توجد فيها. وفي وقتنا المعاصر أصبحت بعض الدول تعمل على تنمية ما يسمى بالسياحة الدينية.

–البعد السياسي: قد يكون للظاهرة الدينية بعدا سياسيا عندما يكون الدين أساسا لمشروعية الحكم أو عندما يصبح إيديولوجيا تستعمل وتوظف في خضم الصراع السياسي. [2]

البعد الثقافي: يعبر الدين عن ثقافة الشعوب والأمم والحضارات ليس لكونه يتضمن النصوص والتشريعات وقيم وتعاليم الدين فقط بل هو كذلك يعبر عن ثقافة اجتماعية مجسدة من خلال نظام من الممارسات الفردية والجماعية مبلورة في العادات والتقاليد، وهو كذلك نظام من التصورات التي قد يختلف الأفراد في استيعابها والتعبير عنها. [3]

المطلب الثالث: الاحتفالية الدينية والطقوس

[1]حسن حنفي، (**مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ**- أبعاد الظاهرة الاجتماعية -)، العدد26، أفريل 2008، قسم الفلسفة، جامعة، مصر، ص26

[2]رحمة بورقية، **الظاهرة الدينية من منظور العلوم الاجتماعية**، دار المنظومة، ب ط، المغرب، 2006، ص312، 313.

[3]عبد الغني عماد، **سوسيولوجيا الثقافة**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2006، ص 138.

تعتبر الاحتفالات الدينية من أهم المحطات التي يتوقف عندها المسلمون كل سنة من أجل دوام تذكير الناس بها حتى تستمر حية في نفوسهم، فيستمرون في إحياءها بالذكر والعبادة وبذل الصدقات، وقد تشارك الدولة والهيئات الرسمية في إحياء بعض المناسبات العامة الأخرى، وإحياء ليلة القدر، ليلة الإسراء والمعراج، رأس السنة الهجرية، و الاحتفال بذكرى المولد النبوي، وليس هناك من شك في حاجة الناس القوية لهذه المحطات التذكرية التي تقوي إيمانهم ووحدتهم.

تمر التجربة الدينية بعدة مراحل وبوصولها إلى مرحلة معينة من الشدة من خلال الشعور والإحساس الديني الداخلي لدى الأفراد، فإنها تتطلب ممارسة طقسية، بحيث نجد أن الوعي بالقدسي شيء مغروس في النفس الإنسانية.

ويعد المعتقد أول أشكال التعبير الجماعية التي تعبر عن التجربة الدينية الفردية، فهو يمثل حالة انفعالية مجسدة في الواقع السائد ضمن الفضاء الروحي للمؤسسة الدينية وتترجم إلى ممارسات طقوسية، حيث تعد الموسيقى والرقص الحر من بين أول الأشكال التعبيرية الحرة، التي تحولت بمرور الوقت والممارسة المتكررة إلى طقوس مقننة، تخضع دائما إلى الخصوصية الثقافية لكل مجتمع.

وتمر الطقوس الممارسة في أي احتفال عبر جميع مراحل تسلسله وتطوره بإخضاع أفراد هذه الجماعة إلى مجموعة من القواعد، تساعدهم في السيطرة على عواطفهم وأحاسيسهم النفسية، التي عادة ما تكون موحدة ومشتركة بينهم، والتي يتم التعبير عنها خارجيا بعد ذلك حسب رموز وإشارات متعارف عليها ومتفق عليها ضمن الجماعة. وفي هذه الحالة يصبح طقس الاحتفال عند جماعة المحتفلين طريقة مقننة ومتفق عليها، تتم بطريقة موحدة سواء بالتعبير الجسدي كالرقص أو الغناء المتعارف عليه أو غير ذلك من التعبيرات المختلفة. [1]

المطلب الرابع: مظاهر الاحتفالات الدينية عند المسلمين

[1] فاطمة حاج عمر، (**مجلة الواحات للبحوث والدراسات**، لرموز الثقافية والاجتماعية للطقوس الدينية مواسم الأعياد الدينية في البلدانالإسلامية نموذجا)، العدد1، 2016، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تلمسان، الجزائر، ص5.

الاحتفال بعاشوراء:

قال القرطبي عاشوراء، معدول عن عاشرة للمبالغة والتعظيم، وهو في الأصل صفة لليلة العاشرة لأنه مأخوذ من العشر الذي هو اسم العقد واليوم مضاف إليها، فإن قيل: يوم عاشوراء، فكأنه يوم الليلة العاشرة، إلا أنهم لما عدلوا به عن الصفة غلبت عليه الاسمية فاستغنوا عن الموصوف فحذفوا الليلة فصار هذا اللفظ علما على اليوم العاشر.

وقال الزين ابن المنير: الأكثر على أن عاشوراء هو اليوم العاشر من شهر الله المحرم؛ وهومقتضى الاشتقاق والتسمية، وقيل هو اليوم التاسع. [1]

والاحتفالات العاشورائية في ذهن الشيعة يكتسبها إبان التنشئة الاجتماعية الثقافية. وتعبر الشعائر بواسطة رموز الاحتفالات التذكارية الدورية. وهكذا يمكن القول أن كل واحد من تأويلات تلك الشعائر خطاب متماسك حول الزمرة المرجعية الدينية، فهي تحيي ذكرى مأساة كربلاء حيث يعود المحتفلون يعيشون بواسطة الرموز الشعائرية ماعاشه الحسين وأعضاء آل بيته في كربلاء. [2]

الاحتفال بليلة القدر:

تدل آيات القرآن الصريحة على أن ليلة القدر إحدى ليالي رمضان، لأن الله تعالى بدأ فيها نزول القرآن الكريم ومعلوم أنه ابتداء نزوله في رمضان فيتعين أن يكون ليلة القدر إحدى لياليه. فليلة القدر ليلة نزل فيها القرآن الكريم ليلة تلقى محمد صلى الله عليه وسلم أمر الرسالة. [3]

تقام الاحتفالات في ليلة القدر بمجموعة من الممارسات الدينية كأداء صلاة التراويح، وترتيل القرآن الكريم، الذكر، أما الممارسات الاجتماعية الثقافية كزيارة القبور وإعداد طعام والقهوة والشاي

[1] أحمد سحلول، **في ضوء سنة خاتم الأنبياء صلى الله عليه وسلم**، ب ط، مكة المكرمة، 2016، ص12، 13.
[2] روبير بندكتي، **الشعائر بين الدين والسياسة في الإسلام والمسيحية**، دار مصر المحروسة، ط1، مصر، 2005، ص 121.
[3] عبد الباري محمد داوود، **ليلة القدر**، دار النهضة الشرقة، ط1، مصر، 2002، ص15.

والحلويات للمسجد، وبهذا يعم الاحتفال الشوارع والطرقات التي تنيرها المصابيح، وشذى البخور الذي يعبقها بالإضافة إلى حلقات الذكر والندوات الدينية وتعكس المعتقدات والعادات الخاصة بالاحتفال[1].

الاحتفال بليلة الإسراء والمعراج:

من المواسم التي أعتاد عليها بعض الناس أن يحتفلوا بها يوم السابع والعشرين من رجب وليلته، وذلك احتفالا بإسرائه ومعراجه صلى الله عليه وسلم، جاعلين ذلك موسما لإقامة حفلات الذكر والدعاء في كل عام من صنع الأطعمة المختلفة لهذه المناسبة. يكون الاحتفال بليلة الإسراء والمعراج بإحياء ليلة السابع والعشرين وصوم يومها، كما نص على ذلك الغزالي، وقال إن يومها وليلتها من الليالي الفاضلة التي يستحب إحياؤها.

الاحتفال بعيد الفطر والأضحى:

عيد الفطر؛ هو يوم الفطر نفسه، وهو أول يوم من شوال؛ أما **عيد الأضحى؛**فهو اليوم العاشر من ذي الحجة، وهو اليوم الذي يلي عرفة[2].

حيث يتم الاحتفال ابتداء من الصبيحة، بالاستحمام ولبس أجمل الثياب ثم يتوجهون إلى المسجد لأداء صلاة العيد وبعدها مباشرة يعودون إلى منازلهم وينتظرون عاهل البلاد بأداء هذه الشعيرة ليقوموا هم بدورهم بذلك وبعد الفراغ من ذلك تتوالى الزيارات المتبادلة بين الأسر، وزيارة المقابر للترحم على أرواح الموتى. [3]

أما الاحتفال **بالمولد النبوي الشريف؛**فهو الذي يكون في شهر ربيع الأول الهجري.

[1]سوهيلة لغرس، (**مجلة أنثربولوجية للأديان** عادات وتقاليد الاحتفال بليلة القدر في المجتمع الجزائري –دراسة سوسيوأنثربولوجية)، العدد17، جوان 2021، جامعة مصطفى إسطمبولي، الجزائر، ص305.

[2]سليمان بن سالم السحيمي، **الأعياد وأثرها على المسلمين**، الجامعة الإسلامية، ط1، المدينة المنورة، 2002، ص، . 165، 359. 361

[3]فاطمة حاج عمر، مرجع سابق، ص907.

المبحث الثاني: المولد النبوي الشريف

المطلب الأول: تعريف ذكرى المولد النبوي

المولد النبوي الشريف: هو يوم ذكرى ولادة النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين بلا خلاف في شهرربيع الأول على الصحيح، ليلة الثاني عشر منه، عام الفيل على المشهور وذلك في ولاية العادل كسرى أنو شروان سنة سبع عشرة منها، وسنة ثمان وسبعين وخمسمائة من رفع عيسى عليه السلام إلى السماء، وسنة تسع وتسعمائةلإسكندر الرومي ويقال إن ذلك بعد هبوط آدم عليه السلام بستة آلاف وثلاث وأربعين سنة من كل عام وكان مولده صلى الله عليه وسلم بالشعب، وهو مكان معروف متواترعند أهل مكة[1]. تأخذ هذه المناسبة أهمية كبيرة لدى المسلمين، ويكون في هذا اليوم في العديد من البلدان الإسلامية عطلة رسمية.

فمولد رسول الله طاعة لما يحتوي عليه الاحتفاء من تعريف الأمة بقدر هذا النبي صلى الله عليه وسلم، من خلال شمائله، وسر سيرته نثرا أو شعرا، وغرس محبته وإجلاله في قلوب المسلمين، والدعوة إلى التآسي والإقتداء به.

فالمولد النبوي بهذا المقتضى يعتبر شعيرة من شعائر الدين، لأنه يحكي سيرة الأمين صلى الله عليه وسلم، بل دستور الإسلام، وقد مثله رسول الله صلى الله عليه وسلم أجمل تمثيل في ذاته وفي حياته وفي مجتمعه، [2] ولذلك فلو اجتمعنا على شيء من المدائح التي فيها ذكر الحبيب صلى الله عليه وسلم وفضله وجهاده وخصائصه ولم نقرأ قصة المولد النبوي التي تعارف الناس على قراءتها واصطلحوا عليها حتى ظن بعضهم أن المولد النبوي لايتم إلا بها، إننا نرى أن الاحتفال بالمولد النبوي الشريف ليست له كيفية

[1] محمد بن محمد ابن الجرزي أبي الخير، **عرف التعريف بالمولد الشريف**، دار الحديث الكتانية، ب ط، المغرب، 2010، ص18، 23.

[2] أحمد محمد نورسيف المهيدي، **الاحتفال بموالد الأنبياء وسيرهم في القرآن الكريم ومولد سيدالمرسلين صلى الله عليه وسلم**، مكتبة عباد الرحمن، ط2، الإمارات، 2015، ص49.

مخصوصة لابد من الالتزام أو إلزام الناس بها، بل إن كل مايدعو إلى الخير ويجمع الناس على الهدى ويرشدهم إلى مافيه منفعتهم في دينهم ودنياهم يحصل به تحقيق المقصود من المولد النبوي. [1]

المطلب الثاني: بداية الاحتفال بالمولد النبوي الشريف

بدأت ظاهرة الاحتفال بالمولد النبوي الشريف، في عهد الدولة الفاطمية منذ عهد الخليفة المعز لدين الله الفاطمي بمصر(341-365هـ/ 953-975م)، الذي سن للمجتمع المصري بستة مواليد هي: مولد النبي صلى الله عليه وسلم، في الثاني عشر من شهر ربيع الأول، مواليد آل البيت عليهم السلام، علي بن أبي طالب رضي الله عنه، الحسن والحسين بن علي، فاطمة الزهراء بنت الرسول صلى الله عليه وسلم، مولد الخليفة الفاطمي الحاضر.

كما عرف أهل مكة الاحتفال بهذه المناسبة، خلال القرن السادس الهجري الموافق للثاني الميلادي، فقد كانت مراسيم الاحتفال بمسقط رأس الرسول صلى الله عليه وسلم، تبدأ في شهر ربيع الأول ويوم الاثنين منه.

وفي أوائل القرن السابع الهجري الثالث عشر الميلادي، صار يوم مولد النبي صلى الله عليه وسلم، يوم عطلة للناس جميعا بمكة، تفتح فيها الكعبة ليزورها الناس. وكان أمير أربل من أعمال الموصل التابعة للدولة الأيوبية، الملك المعظم مظفر الدين، صهر صلاح الدين الأيوبي، يعتني بيوم مولد النبي صلى الله عليه وسلم، ويقيم له أعظم احتفال حتى صار مضرب الأمثال، في العظمة والجلال.

إذا كانت الدولة الفاطمية هي أول من سن هذه المناسبة في بلاد المشرق، فإن أبا سعيد بن علي كوكيوري، هو الذي عظم الاحتفال بالمولد النبوي.

أما في بلاد المغرب والأندلس فقد كان أول من تنبه إلى الاحتفال به، هم بنو العزفي أصحاب مدينة سبتة. في أواخر القرن السادس الهجري، الثاني عشر ميلادي، على نحو ماظهر تقريبا في مدينة أربل[2].

[1] محمد بن علوي المالكي الحسني، **حول الاحتفال بذكرى المولد النبوي الشريف**، شركة أبناء شريف الأنصاري، ب ط، بيروت، 2010، 39.

[2] عبد العزيز فيلالي، **تلمسان في العهد الزياني**، موفم للنشر، ب ط، الجزائر، 2002، ص 274.

فالفاطميين هم أول من أبتدع فكرة الاحتفال بالمولد النبوي الشريف، وجعلوه من الأعياد العامة في كل أمة من الأمم الإسلامية كما ابتدعوا غيره من الاحتفالات الدورية التي عدت من مواسمها وكذلك صرفوا الكثير من اهتمامهم إلى إحياء ما كان معروفا من المواسم والأعياد قبل الإسلام[1].

المطلب الثالث: مشروعية الاحتفال بالمولد النبوي عند العلماء

الاحتفال بيوم مولد الرسول صلى الله عليه وسلم له صورتان: صورة ممنوعة باتفاق العلماء وصورة مختلف فيها العلماء: أما الصورة الممنوعة باتفاق العلماء فهي أن يكون الاحتفال مصحوبا بشيء من المنكرات مثل الاختلاط بين الرجال والنساء بصورة ممنوعة شرعا

أو أن يكون الاحتفال باستعمال المعازف المحرمة شرعا، أو يكون هناك غلو في رسول الله صلى الله عليه وسلم كأن يوصف بوصف الربوبية أو الإلوهية. أما الصورة المختلف فيها فأن يجتمع الناس في يوم الميلاد الشريف أو غيره من الأيام على قراءة شيء من السيرة النبوية وإنشاد القصائد، فأجاز ذلك جمهور العلماء وكره بعضهم[2]

أولا: أقوال العلماء في جواز الاحتفال(المجيزين):

رأي الشيخ ابن تيمية:

قد يثاب بعض الناس على فعل المولد يا علماء الوهابية إذا كان الاحتفال بالمولد بدعة ضلالة، كيف يثاب فاعله؟ وكذلك ما يحدثه بعض الناس أما مضاهاة للنصارى في عيد ميلاد عيسى وأما محبة للنبي صلى الله عليه وسلم وتعظيما له والله قد يثيبهم على هذه المحبة والاجتهاد لا على البدع ثم قال:

[1] حسن السندوبي، **تاريخ الاحتفال بالمولد النبوي من عصر الإسلام الأول إلى عصر فاروق الأول**، مطبعة الاستقامة، ط1، القاهرة، 1948، ص63.

[2] عبد الفتاح بن صالح قديش اليافعي، **حكم الاحتفال بالمولد النبوي بين المجيزين والمانعين**، مركز الخيرات، ط1، صنعاء، 2016، ص5، 6.

فتعظيم المولد واتخاذه موسما قد يفعله بعض الناس ويكون له فيه أجر عظيم لحسن قصده وتعظيمه برسول الله صلى الله عليه وسلم [1].

قول محمد علوي المالكي:

إننا نقول بجواز الاحتفال بالمولد النبوي الشريف والاجتماع لسماع سيرته والصلاة والسلام عليه وسماع المدائح التي تقال في حقه، وإطعام الطعام وإدخال السرور والاحتفال بما يليق به. وقال محمد سعيد رمضان البوطي: الاحتفال بذكرى مولد رسول الله نشاط اجتماعي يبتغي منه خير ديني، فهو كالمؤتمرات والندوات الدينية التي تعقد في هذا العصر[2].

ثانيا: من أقوال المانعين الإمام الفاكهي الصوفي الأشعري:

لا أعلم لهذا المولد هل له أصلا في كتاب ولا سنة، ولا ينقل عمله عن أحد من علماء الأمة الذين هم القدوة في الدين المتمسكون بآثار المتقدمين بل هو بدعة أحدثها البطالون وشهوة نفس اعتنى بها الأكالون بدليل أنا إذا أدرنا عليه الأحكام الخمسة قلنا إما أن يكون واجبا أو مندوبا أو مباحا أو مكروها أو محرما وليس بواجب إجماعا ولا مندوبا.

قول الإمام ابن الحاج المالكي:

ومن جملة ما أحدثوه من البدع مع اعتقادهم أن ذلك من أكبر العبادات وإظهار الشعائر ما يفعلونه في شهر ربيع الأول من المولد وقد احتوى ذلك على بدع ومحرمات جملة، فمن ذلك استعمال المغاني ومعهم آلة للسماع ومضوا في ذلك عبئ العادات الذميمة[3].

[1] حامد أحمد بابكر، الحجج الدامغة والبراهين الساطعة في جواز الاحتفال بالمولد النبوي، المكتبة التخصصية، ب ط، الخرطوم، 2000، ص16.
[2] أنور غني الموسوي، **الأصول القرآنية في الاحتفال بالمولد النبوي**، دار أقواس، ب ط، العراق، 1443، ص 79-81.
[3] عبد الفتاح بن صالح قديش اليافعي، مرجع سابق ص 36، 41.

المطلب الرابع: الاحتفال بالمولد النبوي في الجزائر

انطلق الاحتفال بالمولد النبوي الشريف في الجزائر من تلمسان حاضرة الزيانيين تأثرا بما سن في المغرب الأقصى على عهد المرينيين، كما سبق تفصيله، ولا ريب أن الاحتكاك المباشر بين البلدين، وحركة السكان سيما العلماء والأولياء بالإضافة إلى الوجود المريني بتلمسان وبلاد المغرب الأوسط خاصة أثناء حصارهم لها (699-706/1299-1307م)، والذين أسسوا مدينة المنصورة ومسجدها. أسهم في هذا التأثر.

وتعود أولى الاحتفالات بالمولد النبوي الشريف إلى عهد السلطان أبي حمو موسى بن يوسف الزياني (723-791هـ/1323-1389)، الذي تولى الحكم في تلمسان 760هـ/ 1359م، وقد تواصلت طقوس الاحتفال بالمولد النبوي الشريف على المستوى الشعبي دون أن تتأثر بالتحولات السياسية، وتوجد الكثير من النصوص تشرح ما كان الناس يقومون به ويفعلونه في المولد.

من ذلك نص **لأحمد بن عمار** جاء فيه: هذا وقد جرت عادة أهل بلادنا الجزائر، أنه إذا دخل شهر ربيع الأول، أنبرى أدباؤها وشعراؤها ومن إليه الإشارة وعليه المعول، إلى نظم قصائد المديحيات، ويلحنونها على طريق الموسيقى بالألحان ويصدعون بها في المحافل، والمجامع المحفوفة، فنظموا القصائد والموشحات النبوية، وتجب الإشارة إلى ما حاول العثمانيون نقله إلى بلاد المغرب عموما والجزائر خصوصا من مظاهر الاحتفال بالمولد النبوي من عادات وتقاليد مقتبسة من عادات الشعوب التي استولوا على أراضيها في المشرق[1].

وفي شرق أوروبا كشعوب البلقان واليونان، وأعياد النصارى والتي لم تتمكن من التوغل داخل المجتمع المغربي عامة والجزائري خاصة والجزائريون اليوم يواصلون الاحتفال بالمولد النبوي لاسيما وأنه أصبح منذ استرجاع الاستقلال الوطني سنة1962 ذكرى أوعيدا رسميا تعطل فيه الأعمال في المؤسسات العمومية والخاصة كالإدارات ومؤسسات التعليم وغيرها، وفيه تقوم العائلات بالتحضير لهذا الاحتفال بالتفنن في

[1] إسماعيل سامعي، **تاريخ الاحتفال بالمولد النبوي الشريف في العالم الإسلامي والجزائر**، مركز الكتاب الأكاديمي، ب ط، الأردن، 2018، ص 211-219.

طهي الأطعمة المختلفة كالرشتة والشخشوخة، والثريدة المحضرة بلحم الدجاج أو البقر، إلى جانب تحضير الطمينة أو الزريرة، واستخدام المفرقعات من طرف الأطفال بشتى أنواعها، وفي المساجد تقام احتفالات خاصة بين صلاتي المغرب والعشاء، تبدأ بتلاوة القرآن الكريم، وتلقى المحاضرات والدروس ويكرم فيها حفظة القرآن الكريم، والفائزين في المسابقات، كما يختن الأطفال في هذه الليلة والاحتفالات هذه تقام على مستوى كل المساجد ويحضرها المسئولون في كافة المستويات[1]

[1] إسماعيل سامعي، المرجع السابق، ص 219.

خلاصة الفصل:

لقد تناول هذا الفصل احتفالية المولد النبوي الشريف، ففي المبحث الأول سلطنا الضوء على الاحتفالات الدينية لدى المسلمين ودورها في المجتمع، كما قدمنا تعريفات للدين من طرف بعض العلماء ومن المنظور الإسلامي، والإشارة إلى أبعاد الظاهرة الاجتماعية والمتمثلة في البعد النفسي، والبعد الاجتماعي التي وظيفته الحفاظ على التضامن في المجتمع، والبعد السياسي، البعد الاقتصادي والبعد الثقافي الذي يعبر عن ثقافة شعوب العالم إضافة إلى ذكر العلاقة بين الاحتفالات الدينية وممارسة الطقوس، وتناولنا أهم مظاهر الاحتفالات الدينية عند المسلمين كالاحتفال بعاشوراء، ليلة القدر، ليلة الإسراء والمعراج، والعيدين الفطر وعيد الأضحى.

وفي المبحث الثاني تناولنا فيه المولد النبوي الشريف، بتقديم مفهوم للمولد النبوي، مع الإشارة إلى بداية الاحتفال به والتي تعود إلى عهد الدولة الفاطمية، ومشروعية إحياء هذه المناسبة التي كانت بين المجيزين والمعارضين مع اتفاقهم في تحريم مجالس اللهو والغناء والاختلاط بين النساء والرجال، ومنهم من قال أنها بدعة حسنة. وفي الأخير أشرنا إلى الاحتفال بالمولد وعاداتهم في الجزائر.

الفصل الثالث

الممارسات الطقوسية ودلالاتها الاتصالية

الفصل الثاني: الممارسات الطقوسية ودلالاتها الاتصالية

تمهيد

المبحث الاول: الممارسات الطقوسية

المطلب الأول: مفهوم الممارسة والطقس

المطلب الثاني: وظائف الطقوس

المطلب الثالث: أنواع الطقوس

المطلب الرابع: مميزات الممارسات الطقوسية الدينية

المبحث الثاني: بين مفهوم الدلالة والدلالة الاتصالية

المطلب الأول: تعريف الدلالة

المطلب الثاني: أنواع الدلالة

المطلب الثالث: تعريف الاتصال والدلالة الاتصالية

المطلب الرابع: علاقة الدلالة بعلم الاتصال

خلاصة الفصل

تمهيد

إن الإنسان كائن لغوي دلالي يبني العالم بالخطاب، وهذا الخطاب لايتحقق دون دلالة، هذا الكائن الخفي الذي يصعب الوصول إلى حقيقته، كما أن الدلالة آلة من آليات استرسال المعنى لا تتحقق من دونه، ولا يكتمل الاتصال إلا بفهم المرسل والمتلقي لتلك المعاني والرموز، كما أن استيعاب المعنى ضرورة أساسية في تحقيق الرسالة الاتصالية.

ركزت دراستنا على فهم وشرح الدلالات الاتصالية للممارسات الاحتفالية الدينية والطقوسية التي تقام للاحتفال بالمولد النبوي الشريف بمدينة تيميمون.

المبحث الاول: الممارسات الطقوسية

المطلب الأول: مفهوم الممارسة والطقس

قد عرف أ. سبيريكين الممارسة بأنها هي نشاط البشر المادي الموضوعي، وهي نشاطهم المركز على موضوع محدد من أجل تحويله وتلبية حاجات مكونة تاريخيا. [1]

فالممارسة الطقوسية تخضع إلى جملة من الشعائر والمراسم المعقدة تترجمها رموز الجماعة القولية منها والحركية، تتحقق من خلالها غايات التواصل وتشبع حاجات رمزية أساسية وترتبط بالسلوك الطقسي جملة من الخاصيات تميزه عن باقي الممارسات الجماعية؛ أهمها انتظامه وفق ترتيب وضوابط لايتم التبادل الرمزي إلا بها، إلا وفقد التواصل مضمونه الرمزي ويجري كل طقس وفق سيناريوهات درامية متكررة تختلف باختلاف وضعيات التفاعل والأنظمة الثقافية، وتشير لفظة طقس إلى الكيفية التي يتم بها أداء الأنشطة المقدسة وتنظيمها في إطار احتفالي[2]

بالإضافة أنها تشمل كل العادات والتقاليد التي تنتجها ثقافة مجتمع ما، بناء على معتقدات دينية، أو مرجعية ثقافية ويعرف علماء الانثربولوجيا الاجتماعية الطقس: مجموعة حركات سلوكية متكررة يتفق عليها أبناء المجتمع. [3]

إن كلمة طقس(rite) مشتقة من الكلمة اللاتينية (ritus) وهي عبارة عن عادات وتقاليد مجتمع معين كما تعني "كل أنواع الاحتفالات التي تستدعي معتقدات تكون خارج الإطار التجريبي. [4]

---

[1] تادوش ياروشفسكي، **مفهوم الممارسة في فلسفة كارل ماركس**، ترجمة حاتم سلمان، دار الفارابي، ط1، بيروت، 1979 ص20.

[2] منصف المحواشي، (**مجلة إنسانيات**، الطقوس وجبروت الرموز قراءة في الوظائف والدلالات ضمن مجتمع متحول)، العدد49، سبتمبر2010، ص19.

[3] دينكن متشل، **معجم علم الاجتماع**، دار الطليعة، ط1، بيروت، 1981، ص176.

[4] فايزة إسعد، **العادات الاجتماعية والتقاليد في الوسط الحضري بين التقليد والحداثة** مقاربة سوسيوأنثربولوجية لعادات الزواج والختان مدينتي وهران وندرومة، أطروحة دكتوراه في العلوم الاجتماعية، منشورة، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، الجزائر، 2011-2012، ص27.

المطلب الثاني: وظائف الطقوس

الوظيفة الدينية: لم تعد علاقات الطقس بالدين بحاجة إلى برهنة فكل دين إلا ويفرز طقوس خاصة به يستخدمها في نمط ثابت لأهداف دينية وأخرى تذكارية لطمأنة فكر الإنسان المرتبك، فالاحتفال الطقسي يبحث عن مناسبة للتقرب من القدرة الفوطبيعية التي تقلق وتهين في نفس الوقت. يشير ج. كازنوف إن القصدية الدينية للطقوس تجد حقيقتها في تحولات الوضع البشري ومن بين هذه التحولات الأكثر إرباكا هي الشعور الذي يدركه الإنسان حول المقدس وهو شعور مبهم ومحير يضطره إلى إحداث تعديلات متلاحقة ومنظمة لوضعه المشوش. من أهم الوسائل الطقسية القادرة على تحقيق التقارب من القوى العليا نجد الصلاة والتضحية. [1]

الوظيفة الرمزية:

إن المقصود في هذا المنظور هو تبيان أنه مهما تكن الدوافع الدينية والاجتماعية يوجد دائما دافع واحد سيكولوجي، لذا يجب بالضرورة أن توضح الدوافع السيكولوجية التي تتضمنها السلوكات الطقسية التي تنبعث فجأة في فترات الأزمة الاجتماعية بالعودة إلى التحليل الذي يقترحه إيريك فروم "1968" الجذور السيكولوجية لمقتضى الفعل الطقسي يتبين لنا أن الطقس ليس سوى تعبير رمزي عن الأفكار والمشاعر بواسطة الفعل.

الوظائف الاجتماعية:

زيادة على المظاهر الخارجية للطقوس والتي يمكن ملاحظتها مثل عملية التكرار والحفاظ على القواعد نفسها مهم جدا في الحديث عن وظائفها والإلهام بمعانيها بالرجوع دائما إلى المناخ الذي يؤدى فيه الطقس والطريقة التي يعيش بها الفاعلون الحدث ويحدد j. maisonneuve ذلك في ثلاثة وظائف رئيسية ليست مستقلة عن بعضها البعض بل مترابطة ومتداخلة فيما بينها.

[1] فاطمة الزهراء شحان، **البعد العلاجي للممارسات الرمزية التقليدية بمنطقة أدرار**–دراسة إثنوسيكولوجية لطقس العبيد، شهادة ماجستير في علم النفس العيادي، منشورة، قسم علم النفس وعلوم التربية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة السانيا، الجزائر، 2006-2007، ص18

– وظيفة التحكم في كل مايتسم بعدم الثبات والمحاولة الدائمة للحيازة على الثقة اللازمة للقلق الوجودي الذي لا تخلو منه حياة إنسان. [1]

وظيفة الاتصال والضبط:

إن الطقس يمكن من بناء وإعادة بناء التماسك وتقويته بين أفراد جماعة ما، وإدماج الطبيعة في المجتمع وتكوين التناغم الاجتماعي هذا ماتحققه الأعياد الدينية، وهناك وكل طقوس الحشد (تظاهرات، ألعاب كبرى، مقابلات. .) وحتى بعض الطقوس الأكثر يومية مثل أشكال الآداب من خلال هذه الوظائف تبدو الطقوس في ملتقى الطبيعة والثقافة. وهناك بعض الكتاب من وجد في الطقس وظيفة الاتصال فالأمر يتعلق بالإعلام أي التعريف بجريان الأحداث. [2]

المطلب الثالث: أنواع الطقوس

أ–الطقوس السحرية:

تقوم على الإيمان بوجود قوة سارية في الكون حيادية، أي أنها فوق الخير والشر، والاعتقاد بوجود القوة السحرية شكل من أشكال الاعتقاد الديني، فهي سلوكيات يقوم بها أو يشرف عليها سحرة محترفون داخل أماكن بعيدة عن العيون وفي سرية كاملة وتستعمل عادة لهذه الأغراض أدوات قذرة وغريبة كالدم والأوساخ ورفات الجثث وأعضاء الحيوانات وتعتبر بعض الأوقات أكثر ملائمة للممارسة الأعمال السحرية كالليالي المقمرة وليالي السابع والعشرين من وقت رمضان وعاشوراء وتعتبر هذه الممارسات معيبة ومحرمة من الناحية الدينية [3].

[1] نجاة خالفي، **تمثلات الإطار المثقف للممارسات الطقوسية (زيارة الأضرحة بالأبيض سيد الشيخ نموذجا)**، شهادة الماجستير، منشورة، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة جيلالي اليابس –سيدي بلعباس، الجزائر، 2014-2015، ص99.

[2] عبد الله بن معمر، **(مجلة الفكر المتوسطي للبحوث والدراسات في حوار الديانات**، الأنتثربولوجيا والطقوس)، العدد01، ماي2019، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر، ص149.

[3] عبد الغني منديب، **الدين والمجتمع**، إفريقيا الشرق، ب ط، المغرب، 2006، ص173، 174.

ب–الطقوس الدينية الروتينية:

تحتل فيها الصلاة والقرابين، فالصلاة طقس ديني روتيني أساسي أين المصلي يتلو في المعبد نصوصا معدة مسبقا مرفوق بريتم موسيقي بالتضرع والتوسل، وهناك طقوس دينية روتينية تؤدى كلما دعت الحاجة إليها على سبيل المثال الطقس الطبيعي في استنزال المطر (عند المسلمين صلاة الاستسقاء) وهنا قد تدخل الطقوس الجنائزية، العزائية.

ج–الطقوس الدورية الكبرى:

يرتبط هذا النوع بأساطير التكوين، فالطقس هنا هو الأسطورة وقد تحولت إلى سلوك يستهدف إعادة الزمن الميثولوجي حيث يكرر الطقس الدوري بشكل مرئي ومسموع حدث مضى في أزمنة ميثولوجية الأولى فيجعله حاضرا مرة أخرى ففي أعياد رأس السنة يساهم المحتفلون جميعا من خلال مشاركتهم بالطقس بإعادة خلق العالم وتجديده. [1]

وتصنف الطقوس الجسدية حسب ما ذهبت إليه المدارس والاتجاهات الفكرية الغربية، سيتم التركيز على بعض النماذج من الأشكال الطقوسية:

طقوس التضحية:

تتضمن هذه الممارسات الحرمان من الأشياء والمستلزمات الثمينة، أو تحطيم كل ما يقدم عن طريق الاستهلاك أو الحرق أو القتل أو تقديم قرابين للتقرب من القوى الغيبية

طقوس التطهير:

وهي تتمثل في كل الممارسات التي من شأنها تجنب كل مايلحق الضرر ماديا أو معنويا للفرد أو الجماعة عن طريق النظر أو الشم أو اللمس أو الكلام، حسب ماذهب إليه مالك شابل، فإن الصلاة

[1] فراس السواح، **الأسطورة والمعنى**، دار علاء الدين، اط2، دمشق، 2001، ص 137، 142

والحج يعتبران الطقسان الوحيدان اللذان يتطلبان من المؤمن تطهيرا شاملا وكاملا، ومجال الصلاة من خلال ماجاء به المؤلف يتطلب القيام بها استيفاء مرحلتين:

-الأولى مجردة أي أن الطهارة تبدأ بتوفر شرط النية (الاستعداد السيكولوجي والروحي)من أجل الدخول لتأدية الصلاة، إلى جانب الوضوء والاغتسال كتطهير حسي معنوي للممارس.

- **الثانية:** وهي دخول المسجد كفضاء مقدس في الثقافة الإسلامية، حيث يتم التقيد ببعض الشروط كالطقوس اللباسية (لباس نظيف ومطهر ومعطر).

كما تتجلى الطهارة في المجتمعات الإسلامية كذلك في بعض الممارسات والطقوس الأخرى مثل الختان، والذي تطلق عليه في بعض الأوساط الاجتماعية في الثقافة الجزائرية في اللهجة العامة "الطهارة".

طقوس التعدية:

يعتبر الباحث فان جينب صاحب هذا المفهوم فهو يتعلق إما بتغير السن أو المكانة الاجتماعية للأفراد أثناء دورات حياتهم (الولادة-الختان –المراهقة –الزواج –الموت)أو تغييرالفترات(تغيير الأعوام والفصول)أو المكان. وتكمن إقامة هذه الاحتفالات، الفرد من التخلي عن مكانته الاجتماعية السابقة والحصول على مكانة أوهوية جديدة وتكون في بعض المجتمعات البدائية، عبر المرور بطقوس تكريسية قاسية. [1]

المطلب الرابع: مميزات الممارسات الطقوسية الدينية

من المميزات التي تعطى للطقس فرادته أنه يتم وفق مميزات يمكن تحديدها في ثلاثة:

التعقيد: بحيث يخضع الطقس لقواعد منتظمة متعارف عليها لدى أفراد الجماعة

[1] محمد حمادي، (**مجلة الواحات للبحوث والدراسات**، البنية الرمزية للجسد ومظاهره الطقوسية والتعبيرية -مقاربة أنثربولوجية للجسد)، العدد11، 2011، قسم علم الاجتماع، جامعة عبد الحميد بن باديس، الجزائر، ص217، 221.

التكرار: حيث يعاد إنجاز الطقس في مناسبات تتالى في أوقات مضبوطة من حياة الجماعة، إن المميز للممارسات الطقوسية هو تكرارها من قبل ممارسيها خلال أزمنة مضبوطة، لإحياء واقعة مضت أو احتفاء بحدث يعني للجماعة أو لأحد أفرادها رمزيا الشيء الكثير. وفي الحقيقة، ثمة أوضاع وأحداث كثيرة في حياة الجماعة المحلية يمكن ضبطها وفق لائحة طويلة، تستدعي ممارسة الطقوس، بعضها ديني والآخر غير ذلك، وإنما يندرج ضمن مجالات الحياة الاجتماعية المختلفة.

الشحنة الرمزية:

التي تتخذها، مما يعطي الممارسات دفقها وفعاليتها الرمزية الخاصة، يضمن استرجاع وقائعها وشخوصها الرمزية وإحياء أحداث ملهمة رمزيا في حياة الجماعة والأفراد مثل الأحداث الدينية أو الوطنية أو حتى الفردية وتبقى صورها بالشحنات الرمزية الماثلة في المخيلة حولها تلهم الذاكرة الجماعية بالرمز والمعنى، وتمكن المنخرطين في ممارسة الطقوس أن يعيشوا زمنين اثنين معا: زمن أسطوري متخيل، آخر هو الزمن الفيزيائي الحقيقي أو الفعلي.

إضافة إلى ما تولده الممارسة الطقسية من معنى، ثمة مميزات شكلية تساهم بدورها في تأييد الفعالية الرمزية للطقس وتعززها. فالطقس يجرى دوما ضمن إطار زمني محدد أو على الأقل يحيل إليه (حيث ترتبط ممارسة الطقوس بمناسبات محددة مثل بداية المواسم ونهايتها، أو بالأعياد الدينية، أو بأحداث تحولية مثل الانتقال من وضع اجتماعي (العزوبة)إلى وضع آخر (الزواج).

من جهة أخرى يجرى الطقس ضمن إطار مكاني مخصوص (الفضاءات) المقدسة ذات الرمزية الدينية أو السياسية الخاصة. لكن ضروبا من الطقوس الاجتماعية غير الدينية والملازمة لأفعالنا اليومية وخاصة تلك المتصلة بمبادلاتنا الرمزية والتواصلية، لا تحيل إلى زمان ومكان محدد ولا تشترط بالضرورة وجودهما. [1]

[1] منصف المحواشي، **المرجع السابق**، ص 20-22.

المبحث الثاني: بين مفهوم الدلالة والدلالة الاتصالية

المطلب الأول: ماهية علم الدلالة

تعريف الدلالة في اللغة:

جاءت اللفظة مشتقة من المادة الأصلية (د. ل. ل) بمعنى الاهتداء إلى الطريق يقول الزمخشري (ت538)َ دلّهُ على الطريق، وهو دَليلُ المفازة وهم أدِلاّؤها، وأَدْلَلْتُ الطّرِيقَ: اهتديت اليه

وجاء في لسان العرب لأبن منظور في مادة **(دلل)** ما يلي: دَلّهُ عَلَى الشيء يَدُلُّه دلاً ودلالَة فَانْدلّ: سدَّده إليه، – والدّليل: مايُسْتَدلُّ به. والدليل على الدّال. وقد دله على الطريق يدُلّه دَلالة ودلالة ودلولة. والاسم: الدّلالة والدلالة بالكسر والفتح، والدلولة والدليلي، قال سيبويه والدليلي علمه بالدلالة ورسوخه فيها ؛ ن هذه المعاني جميعها تصب في باب الاهتداء والتوجيه إلى الطريق أو الشيء، ومعرفة جوانبه[1].

إن مصطلح الدلالة (Sémantique) مشتق من الأصل اللاتيني(sema) بمعنى إشارة أو علامة، وقد أطلقه اللسانيون وأرادوا به دراسة العلامات، سواء أكانت رموزا لغوية أم غير لغوية، وهو الدراسة العلمية المنظمة والمحكمة لعلم المعنى[2].

إن علم الدلالة هو علم يبحث في معاني الكلمات والجمل، أي في معنى اللغة. ولعلم الدلالة اسم آخر شائع هو علم المعنى، وليس علم المعاني. لأن علم المعاني فرع من فروع علم اللغة[3]، فعلم الدلالة هو

[1] شهرزاد بن يونس، **محاضرات في علم الدلالة**، ألقيت على طلبة السنة الثانية ماستر، قسم الآداب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة الإخوة منتوري 1، الجزائر، 2019-2020، ص1، 2

[2] حبيب بوزوادة، **علم الدلالة التأصيل والتفصيل**، مكتبة الرشاد، ب ط، الجزائر، 2008، ص 20.

[3] محمد علي الخولي، **علم الدلالة (علم المعنى)**، دار الفلاح، ب ط، الأردن، 2001، ص 13.

ذلك العلم المنوط به دراسة الرموز كافة، سواء أكانت هذه الرموز لغوية أم غير لغوية فيما يسمى بعلم الرموز. ويرى مختار بأن موضوع علم الدلالة يكون أي شيء أو كل شيء يقوم بدور العلامة أو الرمز. [1]

المطلب الثاني: أنواع الدلالة

1-الدلالة الصوتية: وهي تلك الدلالة التي تستمد من القيمة التعبيرية للحرف المفرد، وقد أورد لها ابن جني عدة أمثلة كما في الفرق بين قضم –خضم، فالقضم لأكل الشيء اليابس

والخضم لأكل الشيء الرطب، حيث أختار العرب الخاء لرخاوتها في كلمة خضم للدلالة على أكل الشيء الرطب، و اختاروا القافلات لصلابتها في كلمة قضم للدلالة على أكل الشيء اليابس فأخذوا مسموع الأصوات على محسوس الأحداث.

ومما يدخل تحت هذه الدلالة ما يعرف بمصطلح(المحاكاة الصوتية): وتعني وجود علاقة طبيعية، أي حسية صوتية بين الدال (اللفظ) كرمز صوتي والمدلول(المعنى)، وتتجلى هذه الظاهرة في كثير من الكلمات التي تحاكي حروفها أصوات الطبيعة كالصرير، الخرير، الحفيف، العواء، القلقة. . . .

2- الدلالة الصرفية:

وهي الدلالة التي تستمد من بنية اللفظ وصيغته، وقد أشار إليها ابن جني عن حديثه عن تشديد عين الكلمة، حيث تفيد حينئذ قوة المعنى وتكراره.

وقد أشار إلى تلك الدلالة الدكتور (إبراهيم أنس) في جملته المشهورة: لا تصدقه فهو كذّاب؛هل يعقل أن تنضخ العين بالنفط في وسط الصحراء في ثوان؟فإن (كذّاب)أقوى في الدلالة من (كاذب) وذلك بتشديد عين الكلمة.

3-الدلالة المعجمية:

[1] إبراهيم محمد سليمان، (**المجلة الجامعة**، مدخل إلى مفهوم سيميائية الصورة)، العدد 16، أبريل 2014، قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة الزاوية، الزاوية، ص1-3.

تستمد هذه الدلالة من أصل استخدام اللفظ، وتعتبر مركزا لدلالات الكلمة، وينبغي أن تراعي في جميع مشتقاتها واستخداماتها، كما أن الدلالة المقصودة من اللفظ عند إطلاقه، ولوكان له أكثر من دلالة على المستوى المعجمي فإن السياق هو الذي يحدد أي الدلالات المرادة من الكلمة[1].

وقد تكفل علماء المعاجم العربية بالكشف عن الدلالة المعجمية للكلمة، وبيان معاني الألفاظ العربية، والتمييز بين الكلمات المعربة والدخيلة، والمولدة والمصنوعة، حتى صارت دراسة المعنى المعجمي للكلمات الهدف الرئيسي لعلم المعاجم، ذلك أن المعجم موضوع أساسا للكشف عن معاني الكلمات ودلالتها، لذلك قيل في تعريف العجم بأنه كتاب يضم بين دفتيه مفردات لغة ما ومعانيها واستعمالاتها في التراكيب المختلفة وكيفية نطقها، وكتابتها مع ترتيب هذه المفردات بصورة من صور الترتيب التي غالبا ماتكون بالترتيب الهجائي.

فدراسة المعنى المعجمي تعد الخطوة الأولى للحديث عن الكلمة ؛كون الدلالات الصوتية والصرفية والنحوية هي دلالات وظيفية، كل منها يؤدي وظيفته الخاصة. [2]

4-الدلالة النحوية أو التركيبية:

أي أن الكلمة تكتسب تحديدا وتبرز جزءا من الحياة الاجتماعية والفكرية عندما تحل في موقع نحوي معين في التركيب الإسنادي وعلاقاته الوظيفية: الفاعلية، المفعولية، الحالية، النعتية الإضافة، التمييز، الظرفية، فمثلا: " خاطبت الطحان في شأن تحسين عمله وزيادة مقدار إنتاجه" فكلمة طحان في موقع المفعول به تبرز في جهة العلاقة الاجتماعية هي موقع المحاسبة والمسؤولية، وهناك من يحاسبها أو يسألها. [3]

5-الدلالة السياقية أو الاجتماعية:

[1] يوسف السيد العربي، **الدلالة وعلم الدلالة المفهوم والمجال**، شبكة الألوكة، www. alukah. net ص5

[2] محمد بوادي، **ألفاظ العقائد والعبادات والمعاملات في صحيح البخاري**، دراسة دلالية، أطروحة دكتوراه العلوم، منشورة، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة عباس فرحات، الجزائر، ص65

[3] فايز الداية، **علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق**، دار الفكر المعاصر، ط2، بيروت، 1997، ص21.

هي تلك الدلالة التي يحددها السياق والمقام تبعا للملابسات المحيطة بالفعل الكلامي، ويقصد بالسياق مجموع القرائن اللغوية والحالية والتاريخية والاجتماعية المحيطة، التي تتوفر في المقام والمقال، وهذه القرائن هي التي تحدد الكلام وتعطيه معنى خاصا، ويعرفه سبنس(Spence)بأنه وضع الكلمة داخل الجملة، أو الحدث الذي تعبر عنه الكلمة داخل الجملة مرتبطة بما قبلها وما بعدها، كما أنه في حالة الكلام يتمثل في العلاقة القائمة بين المتكلم والحالة، أو المقام الذي يتكلم فيه وتكوينه الثقافي[1]

المطلب الثالث: تعريف الاتصال والدلالة الاتصالية

مفهوم الاتصال:

يستخدم جميع الناس لفظ الاتصال communication سواء كانوا في منظمات الأعمال أو المدارس أو دور العبادة أو الأندية أو غيرها. وقد يتفقون أو يختلفون أحيانا فيما يقصدونه بالاتصال. [2]

مصطلح الاتصال في اللغة العربية، كما تشير المعاجم، يعني الوصول إلى الشيء أو بلوغها لانتهاء إليه. أما كلمة communication الإنجليزية فمشتقة من الأصل اللاتيني communis ومعناها عام أو شائع أو مألوف. وتعني الكلمة: المعلومة المرسلة، الرسالة الشفوية أو الكتابية، شبكة الطرق وشبكة الاتصالات، كما تعني تبادل الأفكار والمعلومات عن طريق الكتابة أو الرموز. [3]

الدلالة الاتصالية:

يشير الغزالي أن ما يمكن أن يصحب العملية التواصلية من حركة وإيماء وإشارة من قبل المتكلم فنتصرف الدلالة من المعنى الرئيسي، إلى المعنى الإيمائي أو ما يسمى في علم الدلالة الحديث "بالقيم الحافة"، وهي تعني جملة القيم الثقافية والاجتماعية وغيرها التي تصحب عملية التواصل أو الإبلاغ، فلكي نؤدي دلالة معينة لا نعتمد فحسب على الألفاظ

[1] محمد بوادي، مرجع سابق، ص 68.

[2] أحمد ماهر، **كيف ترفع مهاراتك الإدارية في الاتصال**، الدار الجامعية، ب ط، الجزائر، 2014، ص25.

[3] ربحي مصطفى عليان، عدنان محمود الطوباسي، **الاتصال والعلاقات العامة**، دار صفاء، ط1، عمان، 2005، ص 27.

أو الرموز، إنما يقتضي ذلك تضافر عدة أنظمة بلاغية إذا كان النظام الكلامي أهمها فإن سائرها يواكبه مكملا إياه. [1]

وهناك دلالات، والتي يصفها حدث ما أو تصنعها أحداث أو تجزرها حالات من الصراع الإيديولوجي والفكري والديني، وهذه الدلالات الخارجية ليست محايدة وليست موجودة في الكلمات ولا في الجمل التي تشكلها الكلمات، هيا موجودة فيما وراء اللغة، ومن هنا تظهر خطورتها في مجتمع ما وفي أوقات معينة، أي أن الدلالة داخل اللغة، تتساوى فيها الجملتان في المعنى، وتتشكل الدلالة الداخلية من وحدة المعنى، ومن تطابق الدلالة التمثيلية مع الدلالة الاتصالية. [2]

المطلب الرابع: علاقة الدلالة بعلم الاتصال

يتقاطعان هذان العلمان في مجموعة من النقاط يمكن إنجازها في الآتي:

1-مثلما يهتم علم الدلالة بالمعنى، كذلك علوم الاتصال ترتكز على الرسالة في العملية التواصلية، والرسالة تتضمن المعاني من وآراء تتعلق بموضوعات معينة يتم التعبير عنها رمزيا سواء باللغة المنطوقة أو غير المنطوقة، كالصور والرسوم والأصوات الموسيقية وغيرها، وفاعلية الاتصال لا تتحقق إلا بفهم طرفي العملية التواصلية لبعضهما، والقدرة على توظيف اللغة المشتركة التي تجمعهما. وهنا فقط يتحصل التأثير وهو نتيجة من نتائج الاتصال قد يكون نفسيا أو اجتماعيا.

2-وظيفة إقامة الاتصال تلعب دورا مهما جدا في كل أشكال الاتصال الاجتماعية، كالطقوس الاجتماعية والاحتفالات والأعياد والخطب، والأحاديث الغرامية والخطب السياسية.

3-تكمن العلاقة بين الاتصال والدلالة في واحدة من عناصر الاتصال التي يطلق عليها مصطلح "الضجيج الدلالي" والمقصود به عندما يكون المعنى الذي قصده المرسل في رسالته يختلف عن ذلك الذي فهمه المتلقي إما بفعل عوامل ذاتية أو ثقافية. [3]

---

[1] عبد الجليل منقور، **علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي**، دار اتحاد الكتاب العرب، ب ط، دمشق، 2001، ص35.

[2] محمد رضا مبارك، (**مجلة الباحث الإعلامي**، اللسانيات المستقلة من الدلالة التمثيلية إلى الدلالة التواصلية)، العدد7-6، أيلول 2009، كلية الإعلام، جامعة بغداد، العراق، ص77.

[3] شهر زاد بن يونس، مرجع سابق، ص 100، 101.

خلاصة الفصل

لقد جمع هذا الفصل عنصرين مهمين وهما الممارسات الطقوسية والدلالة الاتصالية ، تطرقنا في المبحث الأول إلى الممارسات الطقوسية فوضعنا تعريفات للممارسة والطقس إضافة إلى وظائف الطقوس والمتمثلة الوظيفة الدينية، الوظيفة الرمزية، الوظيفة الاجتماعية ووظيفة التحكم والاتصال والضبط.

أشرنا أيضا إلى بعض أنواع الطقوس المتداولة والمعروفة كالطقوس السحرية، الطقوس الدينية الروتينية، الطقوس الدورية الكبرى وركزنا على الطقوس الجسدية كنماذج للأشكال الطقوسية منها طقوس التضحية، طقوس التطهير، طقوس التعدية، واختتمنا المبحث بميزات الممارسات الطقوسية الدينية التي يمكن تحديها في ثلاثة عناصر؛ التعقيد، التكرار، والشحنة الرمزية

و تناولنا في المبحث الثاني تعريفات للدلالة في اللغة والاصطلاح وأنواع الدلالة المتمثلة في الدلالة الصرفية، الدلالة المعجمية، الدلالة النحوية أو التركيبية.

والدلالة السياقية الاجتماعية، إضافة إلى تقديم مفاهيم للاتصال وتعريف الدلالة الاتصالية كما أشرنا إلى علاقة الدلالة بعلم الاتصال إذ يتقاطعان هذان العلمان في مجموعة من النقاط.

الفصل الرابع

الإطار الميداني للدراسة

الفصل الرابع الإطار الميداني للدراسة

المبحث الأول: الدلالات الاتصالية للممارسات الطقوسية الخاصة باحتفالات المولد النبوي الشريف بتيميمون– ادرار

المطلب الأول: تمثلات المولد النبوي الشريف في نظر المبحوثين

المطلب الثاني: الدلالة الاتصالية للممارسات الطقوسية الخاصة بالنسوة

المطلب الثالث: الدلالة الاتصالية للممارسات الطقوسية الخاصة بالرجال

المطلب: الرابع: الدلالة الاتصالية لطقوس السبوع

تمهيد

تعتبر مدينة تيميمون من أبرز المناطق السياحية في صحراء الجزائر وتلقب بعروس الصحراء نظرا لما تتمتع به من مناظر طبيعية صحراوية، وطابعها المعماري والعمراني المتميز، وقصورها العتيقة وواحاتها الشاسعة، وتشهد المنطقة تنوعا تراثيا يميزها عن باقي المناطق في الجزائر حتى وإن بعضا من تراثها مصنفا ضمن التراث العالمي كتراث أهليل

وتشهد المنطقة عدة احتفالات ومهرجانات تحييها وتقيمها، ومن أهم التظاهرات الاجتماعية التي تعرفها المنطقة هي الاحتفال بالمولد النبوي الشريف وبما يعرف في المنطقة السبوع الذي يعد من أكبر تظاهرة احتفالية دينية وثقافية في تيميمون إذ له شعبية عالمية يقصده القريب والبعيد وحتى السياح من خارج الجزائر لحضور هذه المناسبة العظيمة في المنطقة.

إذ يتمتع بمجموعة العادات والممارسات الطقوسية الفريدة من نوعها تجعل من يحضرها يتساءل عن رمزيتها وما الدلالة التي ترمي إليها، خاصة وأنك ترى المحتفلين في جو منغمس ومتفاعل بكل عواطفه مع هذا الحفل ومن أهم ما يميز هذه التظاهرة هو يوم الحفرة الذي تشهد حشود غفيرة من الزائرين والضيوف ومن ساكنة المنطقة والتي تتوسط الحشد تلك الألوية، فسنتطرق لكل الممارسات الطقوسية التي تقام طيلة أيام المولد النبوي حتى إلى يوم السبوع ومحاولة وصف وتقديم الدلالة الاتصالية لتلك الممارسات الخاصة بالنساء والرجال وكل من يساهم ويشارك في هذه الاحتفالية الكبيرة.

نبذة تعريفية لمنطقة تيميمون (قورارة)

قورارة أوجرارة أو تيجورارين كما نطقها الأجداد الأوائل هي تشكل أحد ثلاث أقاليم التي تتشكل منها أدرار وهي توات، قورارة وتيديكلت، وتتموقع قورارة شمال إقليم توات من حدود تسابين جنوبا، إلى تبلكوزة شمالا ولها حدود جغرافية مع ولاية البيض، وغرداية وبشار، وقورارة تشمل أربعة دوائر إدارية متمثلة في تيميمون، وتينركوك، شروين، أوقروت، وتتربع منطقة قورارة والتي هي واحة من النخيل ضاربة في الأعماق على مساحة تزيد عن 10586كلم بتعداد سكاني يفوق 50882 نسمة.

ويسود هذا الإقليم المناخ الصحراوي ويتميز بارتفاع درجة الحرارة صيفا وانخفاضها شتاءا وهو ما يؤدي إلى اتساع المدى الحراري، أما الأمطار فهي قليلة وتقل بها نسبة التساقط عن 50 ملم سنويا، عرف هذا الإقليم نشاطا فكريا وثقافيا خلال القرون المنصرمة وأهم معالمها الزوايا العلمية، والمدارس القرآنية والشخصيات العلمية بها، فقد تم إحصاء ما يزيد عن 21 زاويةوعلى رأسها زاوية سيدي الحاج بلقاسم، زاوية سيدي الحاج أبو محمد الجزولي، وزاوية بدريان، أما المدارس القرآنية الداخلية والتي تواصل نشاطها التربوي والثقافي والاجتماعي[1]؛ وأصبح هذا الإقليم يمثل حدود تيميمون بعدا التقسيم الولائي الجديد وتعيينها كولاية منفصلة عن ولاية أدرار.

[1]عبد الله طيبي، (**مجلة البدر**، قورارة تراث وثقافة،) العدد9، ديسمبر 2017، جامعة عبد الحميد بن باديس، الجزائر، ص 604-605.

المبحث الأول: الدلالات الاتصالية للممارسات الطقوسية الخاصة باحتفالات المولد النبوي الشريف بتيميمون– ادرار

المطلب الأول: تمثلات الاحتفال بالمولد النبوي الشريف في مدينة تيميمون

يتمثل الاحتفال بالمولد النبوي الشريف في منطقة تيميمون مناسبة دينية ممزوجة بمجموعة من الممارسات الثقافية والطقوس الإحياء ذكرى المولد النبوي الشريف فمع مطلع شهر ربيع الأول تعلى أصوات المآذن بتلاوةالقرءان وقراءة القصائد في مدح النبي صلى الله عليه وسلم ويستمر الاحتفال بالمولد النبوي طيلة أسبوع يتخللها "زيارات" تقام وتتزامن مع هذا اليوم"زيارة لالة حيجة "وطقوس فلكلورية وثقافية. وتختم الاحتفالية بأكبر تظاهرة في المنطقة وهي " السبوع "أو أسبوع النبي، ويطلق أهل المنطقة على يوم المولد باسم "يوم الفضيلة" ويوم يجتمع فيه الأهل والأقارب بما يعرف "باللمة" والتي أشار إليها معظم المبحوثين في إجاباتهم نظرا لتوافد الضيوف والزائرين طيلة هذه المناسبة.

. **يوم الفضيلة:** اسم يطلق على المناسبات الدينية والأعياد والليالي المباركة.

دلالته الاتصالية: المولد النبوي بالنسبة لهم من الأيام المباركة ويطلق هذا الاسم في المنطقة على الأيام المفضلة عند الله كيوم عرفة والعيدين ويوم الجمعة وليلة القدر ويوم عاشوراء، فالفضيلة تعني أن هذا اليوم مفضل ومميز ومباركعن باقي الأيام، فنجدهم في هذا اليوم يقولون عند اللقاء فيما بينهم " مبروك الفضيلة" ومنها يرمزون بأن في هذا اليوم لاتكون إلا الأفعال الحسنة وذكر ومدح النبي صلى الله عليه وسلم حتى إذا رأوا احدهم يعمل منكرا في هذا اليوم تجده يقول"عيب هذا يوم الفضيلة"

اللَّمَةُ: اللمة ترمز إلى التلاحم والقوي بين الأسرة فهي تعني الاجتماع مع الأهل والأقارب والتآخي فيما بينهم فالمولد النبوي يعمل على لم العائلة وحضور الأقارب للاحتفال بهذه المناسبة" نديرو لمة مع الأحباب ولصحاب والونسة"[1] " نعرض عمامي وعماتي ونتلمو في رحبة وحدة" المولد النبوي تعجبني فيه ذيك اللمة

[1] مقابلة4، ل. م، عامل 2022/12/16، 11صباحا، الشارع.

مع الضياف والأقارب" المولد النبوي يلم شمل لقريب والبعيد" "ونتلمو في الدار الكبيرة"[1] " لمة زينة مع العايلة وحبابي وجيراني"

كل هذه تدل على أن المولد يساهم في تماسك وترابط المجتمع، فهذه الروابط الاجتماعية تؤدي وظيفة التكامل والتي ميزها بيرسون بأنها من الأنساق الفرعية للنسق الاجتماعي.

الزيارة: تطلق كلمة زيارة على المناسبات والاحتفالات الدورية التي تحيي ذكرى أحد الأولياء الصالحين ويطلق عليها في الجزائر عدة مسميات مثل الطعم كمنطقة عين الصفراء، وفي الغرب الجزائري كولاية مستغانم باسم الوعدة، الزردة والنشرة في الشرق الجزائري، والمواسم و دروب الخيل في بعض الولايات الداخلية، وتكون عادة هذه المناسبات مرتبطة بوقت محدد، والزيارة في الجنوب كمنطقة وتوات وقورارة وتطلق هذه الكلمة أيضا على الهدايا التي يحضرها الزوار للولي والتي تكون عبارة عن نقود أو قطعة قماش. وتقترن هذه المناسبة بمجموعة من الطقوس الممارسة للولي كتجيير الأضرحة، قراءة السلكة فالمساجد، إقامة الولائم الكبيرة للضيوف والزوار وإقامة الرقصات الفلكلورية.

زيارة لالة حيجة: وهي امرأة وولية صالحة تقام لها وعدة في يوم المولد النبوي الشريف في تيميمون اسمها "لالة حيجة".

دلالتها الاتصالية: تقام زيارة لالة حيجة رحيل في يوم من 12 ربيع الأول في كل سنة في تيميمون أي تزامنا مع يوم المولد، إقامة وعدتها في هذا اليوم المعلومات عليها متضاربة، منهم من قال أنها تكون زوجة مؤسس أسبوع المولد أي زوجة سيدي الحاج بلقاسم ويبقى مجرد احتمال لم يثبت تاريخيا، وما هو متداول ومعروف عنها في المنطقة أنها زوجة هذا الولي الصالح.

ومنهم من قال بأنها أخت من سبع بنات لشخص عابد في زمن ما، وتفارقوا تلك الأخوات بسبب غزو داهمهم على حسب الرواية والبعض يقول أنهم طاروا، والأسطورة تقول أن من بين السبع أخوات لالة حيجة، الحاجة منصورة، آمانة الله لما اضطهدهم العدو كل واحدة اتخذت مكانا لها بعد

[1] مقابلة6، ، فاطمة. غ، دون مهنة، 2021/12/25، 07: 14 م في الشارع..

الفرار، لكنها تبقى قصص غير مثبتة ولا توجد لها مصادر مكتوبة، من غير المصادر الشفهية التي تناقلت عبر الأجيال [1]

فأغلب المبحوثين أجابوا بأنها زوجة سيد الحاج بلقاسم، وإقامة وعدتها في يوم المولد منهم من قال بأنها توفت في هذا اليوم لهذا تزامنت هذه الزيارة في يوم المولد النبوي، ومنهم من قال تكريما لها وكونها زوجة الولي الصالح سيدي الحاج بلقاسم أقيمت وعدتها ذلك اليوم، فتقام في هذه الزيارة رقصة فلكلورية شبيهة بالحضرة والبارود، إلا أن في مكان البنادق (المكحلة) العصي والجريد دلالة على الترحيب والفرح. وتقيم النسوة مجموعة من الطقوس في هذا اليوم"البنات قديما كانت تتعلم تفتيل الكسكس لأول مرة، في منزل هذه الولية.

في هذا اليوم **طقس تغيير القماش** الذي على ضريح سيدي الحاج بلقاسم ويستبدل بالجديد ويأخذ ذلك القديم إلى ضريح لالة حيجة"[2]فهذا الطقس يرمز بأن الولي الحاج بلقاسم يكون زوج لالة حجية يعتبر هذا الطقس أنه كل سنة يهدي لزوجته ماغطي به ضريحه تكريما لها.

المطلب الثاني: الدلالات الاتصالية للممارسات الطقوسية الخاصة بالنسوة

أنها تقوم بمجموعة من الطقوس، بداية بالممارسات التزينية لاستقبال هذا اليوم الفضيل: تبدأ التحضيرات من ليلة المولد فأول شيء ذكرته المبحوثات "الحنة" " مايفوتش المولود بلا حنة"[3] سواء النساء أو العجائز التي تصحبها "الزغاريد" والمدائح الدينية" .

ففي ليلة المولد النبوي الشريف تقوم النسوة بطقوس تزينية تدل على قداسة هذا اليوم لهن ومدى أهميته في نفوسهن فأول شيء تقوم به فهذه الليلة والتي ذكرته كل المبحوثات هو"الحنة" التي تعد عادة ضرورية للمرأة العربية عامة والصحراوية خاصة، فطقس الحناء مرتبط بكل أفراحها وأعيادها ومناسباتها

[1] مقابلة 10، فرجولي آت الحاج، باحث، 2022/01/30بأجريت بمركز الجزائري للتراث الثقافي المبني بالطين

[2] مقابلة 15 خديجة ع بتاريخ 26. 2. 2022، 17:30مساءا، الشارع.

[3] مقابلة03، ر، ف، عاملة، 2021/12/16، 9:00 صباحا، البلدية.

الدينية كما أشارت العجائز إلى وضع "الكحل و المسواك في هذه الليلة، مع وضع البخور والزغاريد والمدائح الدينية تعلو المكان استقبالا ليوم المولد.

ففي يوم المولد تنهض النسوة باكرا انتظارا لطقس شروق الشمس" والزغاريد والصلاة على النبي والذكر والمدائح تعلو المكان ، تبدأ بعض النسوة إفطارها بتمر خاص يسمى "واعكشيش" مع الحليب إضافة إلى إعداد وجبة "الحساء" الذي تعده النسوة في هذا اليوم مع تحضير أكلة تسمى" الفياض" وفي الغذاء تكون أغلب الوجبات أما "الكسكس أو المردود" مع إعداد حلوة خاصة تسمى البردة، ملح البشير، تبة أو الطمينة كلها أسماء تدل على نفس الحلوة، مع ارتداء العجائز إلى الألبسة التقليدية للمنطقة خاصة "الجمة" "والكتانة" وتلجأ بعض النسوة إلى تجهيز بيتها بالأفرشة المحلية التي تمثل تقاليد منطقة تيميون منها "ساكو" أو الحنبل .

وبعد يوم المولد يأتي يوم يسمى "يوم الرحى" استعدادا لأسبوع المولد أو بما يسمى في المنطقة السبوع الذي تقام فيه أكبر تظاهرة في المنطقة.

أولا -الدلالات الاتصالية للممارسات الثقافية

1- **الحنة:**

ترمز الحنة للخير والأفراح فهي بالنسبة للنسوة فال خير لهن على اعتقادهن فأينما وجدت الحنة، إلا وكانت وراءها مناسبة أو احتفالية خاصة الدينية منها، فالمرأة الصحراوية خصوصا تتفنن في رسم الحنة، كما تحبذ استعمال الحنة الطبيعية التي تتم زراعتها في المنطقة ما يطلق عليها الحنة " البلدية"، وأول شيء يتبادر لذهن المرأة في ليلة المولد استعمال الحنة فهذا دلالة على استقبال يوم فرح وسعادة بليلة ميلاد نبيهم صلى الله عليه وسلم إضافة إلى تعلقهم بالسنن التي كان يفضلها رسولنا الكريم.

فالحنة أحبها الرسول صلى الله عليه وسلم وحبذ استعمالها لفوائدها العظيمة، لتعدد أهميتها فارتبطت الحنة بالوظيفة العلاجية أيضا فهي تعالج الكثير من الأمراض خاصة الجلدية التي تصيب الأرجل واليدين كالفطريات وتشققها.

إضافة إلى أنها ترمز للجمال والتباهي، فالنساء تتنافس على أجمل أشكال النقوش في يدها " باه تبان يدي شابة" فهذا دلالة على أن النسوة تتباهى بها في هذه المناسبة أمام قريناتها، فهذه تمثل وظيفة كامنة للمرأة، والتي ميزها روبرت ميرتون أنها لا تكون مقصودة عند الكل، وهي "عقد النية "في الحنة أي وضع الحنة في يوم المولد النبوي تجلب الخير للمرأة وخاصة العزباء والتي قد تتعدد نواياها كالزواج أو الذرية بالنسبة للمتزوجة.

الكحل:

يستعمل الكحل لعدة وظائف منها للعلاج والزينة في نفس الوقت، فمن عادات المرأة العربية عادة الاكتحال في المناسبات والاحتفالات، مما يزيدهن جمالا، وتستعمل النساء الكحل في المولد النبوي دلالة على الامتثال لعادات الرسول صلى الله عليه وسلم فهو كان يكتحل وأمر الصحابة بالاكتحال هذا ما ورد في الأحاديث النبوية {خير أكحالكم الأثمد}[1].

فتضع النسوة الكحل في ليلة المولد للتزين واستعداد لهذا اليوم البهيج، خاصة العجائز، الذي يمثل لها المادة التجميلية التي اعتادت عليها، والتي تقوم بتحضيره في المنزل عكس البنات التي وجدت بدائل للكحل الطبيعي، ربما لتنوع أدوات التجميل وأقلام خاصة لرسم العين، لهذا نجد من النادر استعمالها للكحل الطبيعي على غرار العجائز، التي تحرص على هذه العادة فهذا دلالة على قداسة هذا اليوم بالنسبة لهم وهو الظهور بأبهى حلة وتعمل على تحضيره يدويا في منزلها عن طريق سحق حجرة الأثمد وجعله ناعما ويسحق في حجرة خاصة" حجرة الكحل" بعد سحقه يوضع في حاوية صغيرة تسمى" المكحلة"[2] والعود الذي تكتحل به يدعى " المرود".

المسواك:

يستخرج المسواك من لحاء شجرة الجوز ويطلق عليه في اللغة بالديرم، أستخدم منذ القدم كأداة تجميلية كونه يعطي احمرار على الشفايف، وهناك فرق بينه وبين السواك الذي يكون من شجرة الأراك

[1] رواه أبو داوود والنسائي .
[2] مقابلة8، ب ف، عاملة، 2021/12/28، 11ص، البيت.

فتستخدمه النسوة بعد عملية مضغه على لثتها و أسنانهامما يعطي خاصية الدبغ بعد تحلله بفعل اللعاب فهو يؤدي وظيفتين الأولى تستخدمه كمضاد للبكتريا فهو بديل لمعجون الأسنان خاصة العجائز

والوظيفة الثانية كأداة تجميلية تعمل عمل أحمر الشفاه، فلهذا نجد أن المرأة التيميمونية تستعمله في مناسباتها لكي يضفي لمسة طبيعية وبياض على أسنانها لهذا نجدها تهتم بهذه الممارسة في احتفالاتها ومناسباتها، فالمسواك لاستعمله البنت العزباء لأن من عادات المنطقة، لا يحبذ أن يظهر على شفايف البنت إلا إذا كانت متزوجة، "عيب على البنت"[1]فهذا يبقى على أعراف وتقاليد المنطقة وربما اقتصر تلوين الشفايف بالمسواك للمتزوجات فقط والعجائز للتمييز بينهم وبين العازبات

البخور:

أقترن استعمال البخور بمعتقدات كثيرة فله دلالة خاصة بممارسة الطقوس الدينية، لهذا نجد رائحة الرائحة العطرة تفوح من المساجد والكنائس، فتتميز تيميمون ببخورها الخاص والذي يعرف من رائحته الذكية والذي تعده النساء بطريقتها الخاصة مكوناته بمجموعة من الأعواد "السرغينة" وخليط من المسك والجاوي ليشكل رائحة خاصة، ليوضع في المبخرة ويتم إحراقه لكي تنبعث منه تلك الرائحة فتمتزج العطور مع رائحة الدخان ليشكل لنا البخور.

وتضع النسوة بخورا خاصا ليوم المولد، ومختلف عن بقية البخور الذي يوضع في الأيام العادية، وتستعمله النساء قبل طلوع الشمس دلالة على الاستعداد لهذا اليوم "نحط البخور هذا يوم يفوح بريحة النبي[2]"، فنجد البيوت متعطرة بهذه الرائحة التي تعكس قداسة هذا اليوم.

فيقوم هذا الطقس مع "الزغاريت".

الزغاريد:

[1]مقابلة 24، ب. ف، 2022/02/28، 11، صباحا شارع

[2] مقابلة7ع، ف، 2021/12/25، 9:45صباحا، السوق.

ويطلق عليها الزغروتة أو الزغاريد هي عبارة عن أصوات تطلقها المرأة للدلالة عن الأفراح أو التبشير الخير، فهي تدل على إقبال المناسبة وعلى الفرح الشديد بقدومها، فالزغرتة دلالة على قبول الشيء والبشارة الحسنة، فهذا الفعل لا يكون إلا وخلفه مناسبة، فكثرة الزغاريد يوم المولد النبوي تدل على سعادة النسوة بهذا اليوم، بيوم مولد النبي .

فمع مطلع شهر ربيع الأول تعلو الزغاريد في أسطح المنازل دلالة على أن هذا الشهر مقدس بالنسبة لهن، وكان يسمح للبنات قديما في المنطقة أن تزغرد إلا في هذا اليوم، لكن هذه العادة اندثرت ولم يبقى لها اثر، وتكون الزغرتة مصحوبة بمديح للنبي صلى الله عليه وسلم "صلي على محمد شافعنا يامحمدغدا يوم القيامة"

ولا تكتمل الممارسات التزيينية إلا بالألبسة التقليدية المحلية فأغلب العجائز ترتدي لباسا تقليديا في هذا اليوم " نلبس "الجمة"كي يقولو غدوا المولد نوجد كتانتي مع الحلي" فهي تختار أن تظهر في مناسباتها وأفراحها بالزى التقليدي المحلي للمنطقة مما يزيد المناسبة تميزا، ففي المولد النبوي نجد الكبيرات في السن خصوصا، تكتسي باللباس التقليدي للمنطقة بما يعرف بالكتانة أو الملحفة

الجمة:

الروب في العربية يعني الثوب الواسع الذي يرتديه فوق ملابسه وروبة الجمة كما يطلق عليها، من القنادر المحلية التي تخص المرأة الزناتية والتي تلبسها العجائز في المنطقة وترتدي أحيانا فوقها "الملحفة"فهي تحاك من الكتان الخفيف الذي يلائم سخونة الجو والمزينة بالسفيفة البيضاء في أغلب الأحيان.

الملحفة (الكتانة): يسمى الخلال باللغة العربية وهو زى تقليدي يرمز للمرأة الامازيغية

دلالاتها الاتصالية:

الملحفة من الألبسة التقليدية التي تعبر عن المرأة الأمازيغية فهي تختلف في الألوان والأشكال والحلي التي تلبس معها، فتتميز ملحفة تيميمون "أغناس بالزناتية[1]

بأنها طويلة مقارنة بالمناطق الأخرى، فهو يشبه الخلال المتواجد عند نساء القبائل السوسية والشلوحية المتواجدة في دولة المغرب وتنسج في اللونين الأحمر والأبيض (انظر الملحق رقم08)، وسبب اختيار اللون الأحمر لأنه يرمز للمنطقة الواحة الحمراء فتم اعتماد هذا اللون في أغلب المناسبات تماشيا مع خصائص المنطقة.

يعني أن لون الملحفة الأصلية القديمة لم تكن بالأحمر وهناك معلومة تقول بأن هذا الزى كانت ترتديه أشراف الزناتة فقط[2] كما تزين ببعض الألوان في حاشيتها كاللون الأصفر والأخضر فكبيرات السن لازلن يحافظن على هذا الزي من خلال ارتدائه في شتى المناسبات، مع تزيينها بمختلف الحلي من الفضة التي يتوسطها دليل مصنوع من الخيوط الصوفية.

ونرى أن النسوة خاصة مصممات الأزياء تتعمد إلباس عارضات هذا الزى طيلة أيام المولد وخاصة يوم السبوع في المعارض للترويج للزي التقليدي وفي نفس الوقت الترويج لعلامتها التجارية التي تكون مطرزة في تلك الألبسة فهذا يحقق لنا وظيفة اقتصادية وفي نفس الوقت الترويج لتراثنا من خلال هذه المناسبات التي يتوافد عليها السياح من مختلف أصقاع العالم.

طقس شروق الشمس:

من بين المعتقدات التي يؤمن بها أهل المنطقة بأن الشمس ترقص مع بداية شروقها في يوم المولد النبوي دلالة على احتفالها بهذا اليوم" نطلع للسطح ونشوف الشمس ترقص ونقول " نبي محمد شفيعنا محمد البشارة أمحمد سعدي بيك يارسول الله"[3]، "أنتظر شروق الشمس مع وضع البخور وبعدما تشرق نزغرت ونبقى نراقب في الشمس لأن في ذلك اليوم خصيصا تكون الشمس تتراقص وتتغير ألوانها من أحمر،

[1] مقابلة 27، ب. ف، موظفة ،2022/03/21، 10صباحا، الشارع.

[2]. مقابلة 27، سبق ذكرها.

3 مقابلة6، فاطمة. غ، 2021/12/25، 07: 14م في الشارع.

أخضر، أصفر، أزرق يعني كل ألوان الطيف"، فتجد النسوة تنتظر شروق الشمس لملاحظة الظاهرة مع المدح ووضع البخور والزغاريت.

4- طقوس الأكل:

واعكشيش:

ذكرت بعض النسوة أنها تبتدئ يومها بوجبة التمر والحليب خاصة في يوم المولد النبوي الشريف تطبيقا لسنته صلى الله عليه وسلم {إذا أفطر أحدكم فليفطر على تمر}[1]، فهذه العادة ترمز إلى إحياء السنن التي كان يقوم بها رسولنا الكريم، خاصة في يوم مولده، تعبيرا عن فرحهم وتعظيمهم لهذا اليوم الفضيل، وتأكل النسوة تمرا خاصا يسمى "واعكشيش[2]".

اعتقادا منهم بأنه أول نوع من التمر الذي تناوله الرسول صلى الله عليه وسلم، لكن لم أجد حديث يثبت صحة هذا الموضوع حقيقة أن محمد صلى الله عليه وسلم ذكر عدة أنواع للتمر كتمر العجوة والعالية، وجدت أن تمر العالية شبيها بهذا التمر الذي تأكله النسوة في خصيصا في يوم المولد.

الحساء: كما يطلق عليه في المنطقة، أو بما يعرف عند البعض باسم(الحريرة)، يدل الحساء غالبا في تيميمون على نفاس المرأة فعندما تلد تكون الوجبة الأساسية لها طيلة أسبوع نفاسها، وبما أن هذا اليوم ذكرى ولادة آمنة للرسول صلى الله عليه وسلم يقدم هذا الطبق.

وهذا الحساء الذي مكونه الأساسي القمح (زنبو)الذي تتخذه بعض العائلات في المنطقة كوجبة صباحية نظرا لمكوناته الصحية، إضافة إلى توفر عنصر القمح وزراعته في الصحراء والذي يحمص بالطريقة التقليدية تسمى(البوغة) [3]ويتكون إعداد هذا الحساء المميز بزنبو كمكون أساسي ومجموعة من التوابل والبقوليات الجافة كالفول، والطماطم و بعض التوابل (الختيم)، مع الإشارة إلى أن المنطقة من أكثر الولايات الجزائرية إنتاجا للقمح.

1رواه أبو داوود والترمذي

3مقابلة9 ب. وخياطة، 2022/01/6، 9: 15 مساءا البيت

الفياض: أكلة تقليدية خاصة تعدها النسوة في أي أمر له علاقة بالنافس أو زيادة مولود جديد مكونها الأساسي الفاصوليا السوداء.

دلالته الاتصالية :هو عبارة عن خليط من العدس،البيض،الحلبة، والفاصوليا السوداء الصغيرة التي يطلق عليها في المنطقة باسم"تدلاغت"[1] ويوضع للنافس أيضا نظرا لفوائده فهو يتوفر على عنصر الحديد والفاصوليا السوداء تساعد على زيادة الدم في الجسم مما يساعدا على استعادة صحتها فأينما وجد الفياض إلا وكانت مناسبة تدل على مولود جديد، فبولادة الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا اليوم نجد النسوة تحضر هذا الخليط.

المردود: أكلة تقليدية تعرف في أغلب الولايات الجزائرية باسم "البركوكس" الذي يصنع من القمح.

دلالته الاتصالية:

أكلة تقليدية تستعمل في المناسبات الذي يعد محليا بالسميد والقمح اللين الذي تكون مراحل إعداده بنفس كيفية الكسكس إلا أنه يخلط مع المرق ولا يسقى به، إذ تحتوي هذه المرقة على الجزر وأيضا بعض البقوليات "نحط سبع حبات من كل نوع[2]" الجافة كالعدس والفول والفاصوليا البيضاء المحلية (تدلاغت) واللحم و بعض التوابل، وتمر محشي ليضفي حلاوة لهذه الوصفة. فإشارة النسوة لسبع حبات من أي نوع يعني على **تقديس رقم 7**في ممارسة طقوسهما الذي يرمز إلى الفأل والخير والحظ واعتقادهم بأنه يجلب الخير والبركة فنجد حتى في طقوس العروس أثناء زفافها بالتسبيع كالجلوس على الكرسي سبع مرات نظرا لمكانة هذا الرقم في الدين الإسلامي في ممارسة الشعائر الدينية فالطواف حول الكعبة ورمي الحجرات سبعة.

وخلق الله سبع سماوات وسبع طبقات للأرض وحتى في السنن النبوية كالإفطار بسبع تمرات، حتى في أمور الطبيعة نجد ألوان الطيف وعدد القارات سبعة فلهذا نلاحظ الفأل بهذا العدد ربما اعتقدوا أينما وجد هذا الرقم وجد الخير والبركة نظرا لمكانته الدينية وحتى في الأساطير يرمز هذا الرقم إلى القوة

[1] مقابلة 24، سبق ذكرها.

[2] مقابلة، 1 م. ع، 2021/12/15، 13: 15ص، شارع

والعظمة ففي بعض الأساطير طالما اعتقدوا أن الابن السابع من الولد السابع يولد بقوة خارقة فنجد معظم الممارسات الطقوسية إذا ما اقترنت بعدد إلا وكان هذا الرقم هو الأمثل.

الطعام:

الطعام يطلق على الكسكس فهذه الأكلة التقليدية تشتهر في أغلب الولايات الجزائرية، ويعد في المناسبات والاحتفالات بكثرة والأعراس كون هذه الأفراح تقام في جو عائلي ومع الأقارب فالوجبة هذه تكون اقتصادية تكفي لكل العائلة، فطعام مدينة تيميمون له ذوقه الخاص والذي يميزه عن باقي الولايات، فتقوم النسوة بتفتيل الطعام في جو تعاوني ويطلق عليه في المنطقة (التبركيش)[1]، فهو أكثر طبق يستهلك في الأفراح والاحتفالات

ملح البشير: حلوة تقليدية تعد من القمح المحمص وخليط من التوابل والمكسرات.

دلالاتها الاتصالية:

تعد النساء حلوةالتي تعددت مسمياتها في المنطقة (تبّة)[2] (ملح البشير) (البردة)، كل الأسماء المطلقة عليها لها دلالة بأنها تعمل خصيصا لهذا اليوم فملح البشير تعني حلوة الرسول صلى الله عليه وسلم والبعض يسميها البردة لقصيدة البردة التي تقرأ في المسجد كونها تؤكل في المسجد أثناء قراءة تلك القصائد تتكون هذه الحلوة من القمح المحمص والمطحون بعده يخلط مع مجموعة من المكسرات كالكوكاو والحمص والفول، وبعض التوابل كالكركم الزنجبيل المجفف، قرفة، تخلط كل هاته المكونات وتطحن في الرحى، وتأخذ للمسجد أثناء قراءة قصيدة البردة طيلة بداية شهر ربيع الأول.

المطلب الثالث: الدلالات الاتصالية لممارسات الطقوسية الخاصة بالرجال

1-الدلالات الاتصالية للممارسات الدينية:

[1] مقابلة5، خ. ع، دون مهنة 2021/12/17، 11صباحا، البيت .

القصائد الوترية: قصائد دينية في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم

دلالاتها الاتصالية:

مع بداية شهر ربيع الأول تعلو مآذن المساجد بأصوات القصائد الوترية دلالة على دخول الشهر الذي ولد فيه صلى الله عليه وسلم. دلالتها الاتصالية: هي قصيدة للشيخ مجد الدين محمد بن أبي بكر بن رشيد البغدادي المتوفى سنة 622هـ، مايعرف بالخمسية للبغداديبما يسمى في المنطقة بالبردة، وكذلك الهمزية للبوصيري والتي مطلعها: كيف ترقى رقيك الأنبياء. . . . ياسماء ماطاولتها سماء[1].

فهي عبارة عن مدح للرسول صلى الله عليه وسلم وفيها أذكار أخرى منها ماهو بدون دف ومنها بالدف كالحضرة مثلا التي تتغنى بخصال وخلق سيرة المصطفى ص سميت بالوترية لأنها تتكون من 29 قصيدة على عدد حروف المعجم، فما مررت على مسجد في قورارة في تلك الفترة إلا ومآذنهاتعلو بأصوات هذه القصائد " صلاتك رب والسلام على النبيصلاة بطون الأرض والجو تملأ[2]" فهذه بداية القصيدة التي تتكرر بعد كل حرف في أبياتها، بعدها يقرأ كتاب الهمزية للبوصيري وهو أيضا كتاب في مدح النبي صلى الله عليه وسلم، فتقرأ هذه القصائد من بداية شهر ربيع الأول وتكتمل في ليلة المولد، الذي تقام فيه قراءة القرآن إلى الصباح الذي يسمى بالسلكة.

السلكة: هي قراءة القرآن جماعة في المسجد وختمه في ليلة واحدة والتي تبدأ بعد صلاة العصر.

دلالتها الاتصالية: السلكة تقام في أغلب المناسبات الدينية في الجنوب الجزائري، وفي ليلة المولد النبوي الشريف يقرأ القرآن كاملا لهذا اليوم الفضيل، فيقرأ بصوت جماعي مع وضع مكبرات الصوت، فيقصده الكبار والشيوخ، فمع آذان الفجر يختم القرآن وتقرأ الفاتحة مع بعض الأدعية ثم تقام صلاة الصبح وتكون هذه الممارسة في اغلب الزيارات المقامة للأولياء في المنطقة فأهم ما يميز الزيارات السلكة.

الربعية: هي أيضا مجلس لقراءة القرآن، وتقرا مساءا في الغالب .

[1] مقابلة 18، ب. م، طالب، 2022/02/25، 10:30صباحا، مكتبة

[2] مقابلة17، إ. س، طالب 2022/02/25، 10:15صباحا، مكتبة

دلالتها الاتصالية: سميت بالربعية، أي أن أجزاء القرآن الكريم تقسم على الأفراد الحاضرين في المجلس ويعطى كل جزء للفرد أي حزبين لكل شخص ويتم ختم القرآن بهذه الطريقة عكس السلكة التي تكون القراءة جماعية لكل الأجزاء، أو تقسيم القرآن إلى أرباع، بحيث الربع الأول يقرا من طرف مجموعة الشيخ يعني من سورة البقرة إلى الأنعام والربع الثاني من طرف تلامذة الشيخ من الأنعام إلى سورة الكهف والربع الثالث والرابع يكمله الحضور من موردين ومحبين للقرآن الكريم[1].

2-الدلالات الاتصالية للممارسات الفلكلورية:

طقس الحضرة:

الحضرة طابع فلكلوري ويكون غالبا عبارة عن المديح النبوي، وبما أن المنطقة تواجد فيها العديد من الزوايا والطرق الصوفية التي كانت مقصدا للتفقه ودراسة علوم الشريعة وعلوم القرآن، فمنهم من تأثر بهذا الفكر، وطقس الحضرة هي من الطريقة الطيبية التي تعتبر أحد الطرق الصوفية ومن الممارسات الطرقية لهاته الطرق؛ المدائح الدينية في مدح النبي صلى الله عليه وسلم والذكر الجماعي وقراءة القرآن.

وذكر أولياء الله الصالحين، وممارسي هذا الطقس يقال لهم (الفوقرة)، وتجرى الحضرة في ففقرات واقفين في الغالب وأحيانا جالسين، مستعملين الدف أو الطبل لإضافة إيقاع لهذا الفلكلور ففي يوم السبوع تتجه فرق الحضرة صوب الحفرة أين تقام التظاهرة مرددين مجموعة من المدائح الدينية منها

بسم الله بسم الله

يا لفضايل بسم الله لا إله إلا الله

الله اللهالله سبحانه مولانا

اللهم صلي على محمد يربح من صلى عليه يا الإخوان

الصلاة دائمة على الرسول محمد شفيعنا يوم الهون

[1] مقابلة 26، ق. م، موظف، 2022/03/19، المتحف.

المعروف لله يارجال الله

لا إله إلا الله لا إله إلا الله [1]

فنلاحظ أغلب مايرددونه عبارة عن مديح للنبي صلى الله عليه وسلم تعبيرا عن حبهم وفرحهم وتقديسهم ليوم المولد النبوي الشريف، وعلى حسب إجابات المبحوثين هل أنت متأثر بالطرق الصوفية كانت إجابتهم لا بالنسبة لي فقط نشاط فلكلوري ويحتوي على مديح نقي فنحن نستمتع بطقس الحضرة والبعض، من يقدس هذا الطقس ويجعله عادة من دون الاحتفالات الدينية

آهليل: أطلق عليه أهليل من كلمة التهليل أو إقامة الليل وتستعمل حجرة كبيرة ينقر عليها بحجر صغير يطلق عليها (تقرابت) لإضافة إيقاع (انظر الملحق 02)، وتستعمل عندما يكونوا في وضعية جلوس وهذه الحجرة يؤتى بها من الرحى فعندما تحفى ولم تعد تصلح للطحن تستخدم كوسيلة للنقر في هذا الطابع التراثي، وفي حالة الوقوف تستعمل القصبة مع طبل كبير (قلّال)، ويجرى هذا العمل في مجموعة يتوسطهم شخص يدعى (أبشنيو) ليردد الكلمات والحركات لتتبعه باقي الفرقة في إيقاع واحد وكل القصائد المنظمة فيه تبدأ باسم الله ورسول الله صلى الله عليه وسلم ويستعمل في المناسبات الدينية والوطنية فاهليل أيام المولد عبارة عن قصائد في مدح النبي صلى الله عليه وسلم "كي كنت نقرأ القرآن في الجامع نكتب في لوحي أبيات من أهليل باش نحفظ القصائد""أنا عشقي أهليل".

فلهذا فتحت مدرسة لتعليم هذا الفن لطلابي[2]فاهتمام ساكنة المنطقة بأهليل يدل على حبهم لهذا الفلكلور والتراث اللامادي، فمعظم قصائده باللهجة الزناتية الذي يطلق عليه"إزلوان" جمع إيزلي والتي تعني القصيدة فالنصوص التي توجد بين طيات تلك القصائد تحمل بعضها عن قصص الحروب العشائرية التي مرت بها المنطقةوعن قصص النصر والهزيمة وحتى الغزل ويمر أهليل بمراحل زمنية أثناء أداءه وهي المسرّح، الوقروتي، الثرا من كمة إثران والتي تعني النجوم كلها تعتبر مقامات لهذا الطابع الفلكلوري.

[1] مقابلة 21، ب. ع، موظف ، 02/27/ 2022، 17: 18، ص الشارع.

[2]مقابلة16، حاج بركة فولاني، رئيس فرقة اهليل، 2022/02/24، المتحف البلدي تيميمون.

وتوجد بعض الكلمات في هذا الطابع لايفهمها إلا المتعمقين فيه ويطلق عليهم "الدوهقانيين[1]" فهي كلمة فارسية تطلق على أصحاب علم الكلام ،فهذا الطقس يعبر عن عمق تاريخي وموروث شفوي يجسد الهوية الثقافية في منطقة قورارة والذي يحمل دلالات دينية ودنيوية وصنفت منظمة الأمم المتحدة أهليل ضمن قائمة التراث اللامادي للإنسانية.

البارود:

رقصة فلكلورية شعبية يؤديها سكان المنطقة الرجال في شكل جماعي أيضا ويستخدمون فيها البنادق (المكحلة)، بحيث يرددون فيها أبيات شعرية في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم، لتنتهي بإطلاق البارود في وقت موحد والبارود رقصة شعبية تعتمد على أهازيج لها علاقة بطلقات النار فقديما عند اختبار شهامة الرجل يعلمونه السلاح عن طريق الرقص لكي يكتسب القوة وتجرى رقصات البارود في حلقة أو على شكل دائرة التي تدل على الوحدة وعلى السر الذي يتشاركونه بما يسمى "الصيغة".

وتوجد عدة أنواع للمكحلة الطبجي الذي يتميز بسرعة الطلق وقصر الحجم، الشفر: أستعمل للدفاع عن المنطقة، القرضة:صغيرة الحجم وتحمل كمية صغيرة لمادة البارود، والغالب المستعمل في الرقصة هو المكحلة العادية (الخيالي) الذي يتميز بطول الحجم ويحمل كمية كبيرة من البارود، وتتكون حلقة البارود من30إلى 60 أو سبعون رجلا في الغالب[2]، ويرددون تلك الأشعار باللهجة المحلية (الزناتية) والعربية، وتضع مادة البارود من عملية حرق نبات الكرنكا[3].

وبعد الحرق يخلط رماد النبتة بالملح والكبريت، أما عن أداء الرقصة يرتدون بدله موحدة العباءة(القرطاسية) والسروال العريض (سروال العرب) ويكون باللون الأسود واضعين في خصورهم حزاما يسمى (الدليل)، فيشكلون حلقة في وسطهم المنشط إثر هذا يشرع أعضاء الفرقة قرع الأرض بأرجلهم تسمى

[1]مقابلة10، سبق ذكرها.
[2]مقابلة 30، أ. ج، 2022/04/11.
[3]مقابلة 21، سبق ذكرها.

(الركزة)[1] ثم يشير المنشط إلى الطبالين لتنتهي الرقصة بتفجير البارود في آن واحد، ويكون البارود طيلة أيام المولد النبوي الشريف.

قرقابو: رقصة فلكلورية تمارس في جو تفاعلي جماعي، تؤديها فئة معينة في المجتمع.

دلالتها الاتصالية: قرقابو أو رقصة العبيد ويرجع البعض أن الرقصة تحاكي وتجسد الآلام العبيد الذين كانوا يكللون بالسلاسل طيلة الطريق فلكي يقللون عناء تلك المعاناة بدأ كل منهما يصدر قرقرة بتلك السلاسل المكبلة في رجليهما مما تشكل إيقاع يؤنسهم في الطريق ولهذا سمي باسم قرقابو للصوت الذي تصدره فهي رقصة ترجع للطقوس الإفريقية والرقصات التي تعبر عن معاناة بعض المجتمعات الإفريقية والتي نجد أغانيها مكتوبة بلغة الهوسا التي تحكي عن العبودية التي كان يعيشها العبيد في القدم[2].

تتكون فرقة قرقابو من مجموعة من الرجال يحملون الصنجان وهو عبارة عن قطع حديدية تدعى "بالقراقيب"[3]وتمارس جماعة في صفوف في شكل خطين متقابلين أو في شكل حلقة ويكون للمقدم رئيس الفرقة طبل " قلال"، الذي بدوره يعطي الإشارة وتبدأ الرقصة بشكل بطيء مع الطبل فقط لتنطلق القراقيب في إيقاع واحد لتمتزج مع الكلمات التي تكون عبارة مديح "الله النبي الله رسول الله "صلوا على محمد" لعفو يامولانا" مع حركات للجسم التي تكون برفع الأرجل على الأرض تماشيا مع الإيقاع والقفز ويرتدون العباءة والشاش، الخف وحزاما أحمر يكون مربوط في الخصر، فهذه الرقصة ترمز إلى الامتداد التاريخي الذي يروي دخول الأفارقة لدول شمال المغرب العربي كعبيد واستغلالهم في الأعمال الشاقة.

من خلال هذا يتضح لنا أن الطبوع الفلكلورية تجرى جماعة وفي جو متلاحم مما يعني لنا أنه يؤدي وظيفة اجتماعية وهو تحقيق الترابط بين أفراد المجتمع وتحقيق الفرد لرغباته الذي يسعى من هذه الممارسات المتعة والفرجة في جو جماعي، والترويح عن النفس والوظيفة الاجتماعية هي ذلك الدور الذي يؤديه الجزء في الحياة الاجتماعية وفي الكل الاجتماعي دون أن ننسى أن للمرأة نصيب هذه الرقصات فهي تشارك

[1]مقابلة 02، ج. م، 2021/12/15.

[2] مقابلة 10، سبق ذكرها.

[3] مقابلة 28، س. ع، موظف، 2022/04/09. ، 11صباحا ماسين

بتصفيقاتها وزغاريتها العالية مع التهاليل. ومن الملاحظ أن أغلب الممارسات والطقوس الفلكلورية تكون بالزى التقليدي المتمثل في:

العمامة والعباية: فهي من الألبسة التقليدية التي يتميز بها الرجل الصحراوي أو في توات الكبرى التي تشمل إقليم توات قورارة تديكلت، ونوع العباية الموجودة هي القندورة والتي تكون عريضة بدون أكمام أما الأشكال الأخرى فهي تعتبر دخيلة عن المنطقة والنوع الثاني القرطاسية تلبس فقط في فلكلور البارود أما عن العمامة فهي أيضا رمز من رموز المنطقة تسمى ب "الحواق " أو "الشاش" للقماش التي تصنع منه التي تدل على تصوف أهلها وعلى الزينة التي يتحلى بها الرجل الصحراوي قيل "الأعرابي زينته العمامة ولحية الوجه له علامة"[1].

فهي تعبر عن أصالة وتقاليد المنطقة فهذا الزي يظهر به الصحراوي أينما حل خاصة أهل توات وقورارة سواء في مجالسه الدينية واحتفالاته الثقافية، وتدل أيضا على المكانة الاجتماعيةفنجد أئمة وشيوخ المنطقة يتخذونها كلباس يومي ورسمي كما أنها تعطي القدر لصاحبها فهذا دليل على أنها شيء ومقدس وعرفت العمامة عند العرب بأنها للإنسان المثقف والمحنك" فالمقصود هنا بأنها ترمز للإنسان العالم والزاهددون أن ننسى أن منطقة توات وقورارة من أحر المناطق في العالم.

ومن المناطق الساخنة التي يطلق عليها مثلث النار يعني تيميمون، عين صالح، أدرار أشد حرارة في الكرة الأرضية فربما اختاروا هذا النوع من الألبسة التي تلاءم طقس المنطقة والعمامة تحمي الرأس من أشعة الشمس خاصة باللون الأبيض الذي يعكس الأشعة التي تمنع وصولها للرأس مباشرة فهي تقيه من هذه الحرارة الشديدة.

المطلب الرابع: الدلالة الاتصالية لطقوس السبوع

السبوع: السبوع يطلق في المنطقة على أسبوع المولد النبوي الشريف "سبوع النبي"

[1] مقابلة 30، سبق ذكرها.

دلالته الاتصالية: أسبوع المولد النبوي الشريف هذا احتفال خصوصي فريد من نوعه تتميز به منطقة قورارة وبالضبط في قصر يعرف زاوية سيدي الحاج بلقاسم، هذا القصر العتيق المضياف الذي يعود تأسيس تاريخه للقرن العاشر، ربما هذه الزاوية هي من الزوايا الأوائل التي تأسست بمنطقة القورارة مع زاوية سيدي موسى قصر تاسفاوت مؤسسها الشيخ والولي الصالح الحاج بلقاسم، كونه فقيها وعالما متصوفا كان قد تلقى فقهه وتصوفه في المغرب في المنطقة المغربية المعروفة بتادلة، كان هناك تلقى والتقى بمجموعة من رجال الطرق الصوفية، منها مدين شعيب، عبد السلام، وأبي الحسن الشادولي ومنها تأثر بالطريقة الشادولية، [1] فكونه متصوفا وحبه للرسول صلى الله عليه وسلم، إرتأ من أن يقيم أسبوعا للمولد منذ ستة قرون فالقضية قديمة جدا والروايات الشفهية حول دلالة السبوع توجد له روايتين حسب ماتم ذكره من طرف المبحوثين

الرواية الأولى:

بدأت قصة السبوع من العلامة سيدي الحاج بلقاسم أنه رأى في منامه أثناء رحلته للحج بأنه مر على قبر النبي صلى الله عليه وسلم وألقى عليه التحية "السلام عليكم ياحبيبي بلقاسم" ورد عليه " وعليكم السلام يا رسول الله" [2]، فعند عودته من الحج تكريما لتلك الرؤية تبين له بإقامة اسبوع للمولد بما أن العالم الإسلامي يحتفل بيوم المولد النبوي، بينما أسبوع مولده لانجد من يتخذ هذه العادة، لهذا قرر أن يؤسس هذه التظاهرة كمناسبة رسمية في منطقة قورارة، فجمع شيوخ القبائل حول إقامة مناسبة السبوع، فوافقا على إقامته وقت الضحى أي صباحا آنذاك للتجمع وقراءة القرءان والمدائح النبوية.

وتغير توقيت المناسبة إلى المساء منذ وفاة أحد ملوك سلطنة عمان قابوس الذي كان علامة المشرق فحدادا على ذلك، أثر في توقيت الزيارة ومن ذلك اليوم صارت إقامة السبوع في الأمسية إلى يومنا هذا فكل لواء له رمزية لصاحب المقام وللشيوخ الذين كانوا يحضرون للاحتفالية في حياة سيد الحاج بلقاسم، أمثال الشيخ سيدي أمحمد التابلكوزي، الشيخ سيدي يدا، الشيخ سيدي إبراهيم، الشيخ سيدي العباد، لكن بعدة وفاتهم أخذت هذه الرايات كنيابة عنهم لحضورأسبوع المولد النبوي الشريف،

[1] مقابلة 19، ب. ز، أستاذ تاريخ، 2022/02/27، 10: 15، المتحف.

[2] مقابلة22، مرشد سياحي، 2022/02/27، 17: مساءا، شارع المنجور

فمثلا راية سيدي عبد الله الموجودة في قصر (قلو) هو من الأوائل الذين يدخلون بوفده إلى الزاوية قبل الحفرة بيوم أويومين.

ثم يوم الحفرة يدخل علم سيدي الشيخ إبراهيم الواجدي والشيخ سيدي يدا المساهلي، والشيخ الجازولي بأولاد سعيد، وكذلك الشيخ سيدي أحمد بن يوسف، وألوية الشيخ مولاي الطيب فكل ألويتهم تأتي يوم السبوع تبعا لقدومهم يوم كانوا أحياءا. فبقيت الألوية تدخل بنفس النمط الذي كان يدخلوا به هؤلاء العلماء والفقهاء. وتخرج تلك الأولية أيضا بنفس النمط.

الرواية الثانية:

يرمز السبوع إلى الصلح بين القبائل القورارية التي كانت متشاحنة ومتصادمة فيما بينها فكانت لديهم مجموعة من الخلافات بينهم على سبيل الخلافات المذهبية، لهذا قام سيد الحاج بلقاسم مبادرة بأن يجمع القبائل من أجل الصلح، فقام باستدعاء شيوخ الزوايا والقبائل على أن يتم الصلح فيما بينهم ونفهم من هذه الأمور التي قام بها هذا الولي أنه لم يكن رجل دين فقط وإنما كان حاكما أيضا، إذن السبوع ما هو إلا عملية صلح بين تلك القبائل المتناحرة فيما بينها في ذلك الزمن وهذا يعود للقرن العاشر للهجرة ولم تشارك كل القبائل في هذا الصلح.

وإنما الطرف الكبير ونظرا لتصوف هذا الشيخ جعل من اليوم السابع للمولد النبوي لقاء وتجمع لشيوخ وأولياء القبائل لقراءة القرآن والذكر في مكان يسمى" الحفرة" وأطلقوا عليه السبوع من كلمة أسبوع النبي، إذ كل علم يمثل مجموعة من الزوايا والقبائل ولا يقصد بها الأولياء كما يعتقد بعض الناس فهذا دلالة على الوفود التي تصالحت في تلك الحقبة، حتى في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يستعملون الأعلام والرايات التي تمثل قبيلتهم فأسبوع النبي كان يعرف لدى مجموعة من الطوائف مثل البرغواطيين والفاطميين فمن هنا كانت الفكرة لسيدي الحاج بلقاسم أسبوع النبي وفي نفس الوقت الحفاظ على الشمل والصلح بين القبائل.

الطقوس الخاصة بالسبوع:

كل قبيلة عندها دور في السبوع وطقوسها الخاصة بها إلى يومنا هذا كقبيلة آل العبادي علي كاسو آت حمو الزين، فمثلا قبيلة آل العبادي عندهم عادة وهي أن صلاة الجمعة التي إذا تزامنت يوم السبوع أو التي تلي ذلك اليوم لابد أن تكون خطبة الجمعةأحد أفراد تلك القبيلة، **دلالاتها الاتصالية:** تقوم خطبة الجمعة من تلك القبيلة بالضبط لقصة العبادي الذي كان ملازما للولي الصالح سيدي الحاج بلقاسم، فكان هذا الإنسان ملازما وخادما له في كل وقت أينما ذهب حتى أصبح الناس يستهزئون به " الناس تعبد ربي وأنت تعبد بلقاسم"[1].

في تلك الأثناء سمع الشيخ الحاج بلقاسم لم قيل له، فقرر أن يجعل لهذا الإنسان قيمة بأمر خادمه العبادي بأن يخطب صلاة الجمعة، فكان رده " في حياتي ماخطبت للصلاة ولا أعرف كيف"[2] فقال له شيخه كل ما عليك فعله هو أن تصعد للمنبر وتنظر في جبهتي وترى نص الخطبة مكتوبة عليها، فهذه الرواية ترمز إلى أن لهذا الولي الصالح كانت له مايعرف بالكرامات والتي تختص فقط بالإنسان الصالح والتقي، فحسب الروايات أن للحاج بلقاسم عدة كرامات منحها الله له.

وهذا ما أشارت إليه الباحثة نجاة خالفي في مذكرتها أن الكرامة أمر خارق للعادة، غير مقرون بالتعدي يظهر على يد عبد طاهر صالح، والفرق بينها وبين المعجزة على ما يرى المتصوفة أن المعجزة صدق دليل الأنبياء ومثل هذه لا يوجد مع غير الأنبياء من الأولياء فيسمى كرامة ولكنهم اختلفوا في تحديد الحد الفاصل بينهما في إحداث الخوارق، والكرامة إحدى الظواهر التي افرزها انتشار التصوف في الأوساط المختلفة[3].

ومنذ ذلك الحين أصبحت الجمعة الأولى التي تأتي في أسبوع المولد إلا وأقيمت هذه الخطبة من طرف أحفاد العبادي إلى يومنا هذا. وهذا ما أشار إليه رواد البنائية الوظيفية وعلى رأسهم بارسونز أن النسق الاجتماعي يحتوي على مجموعة من الفاعلين كل جزء أو فاعل منه يحتل مكانة أو مركزا مختلفا عن

[1] مقابلة 23، عامل حرفي، 2022/02/28، 9:15 صباحا، شارع ماسين.

[2] مقابلة23، سبق ذكرها.

[3]نجاة خالفي، المرجع السابق، ص 46.

الآخر يؤدي دوره في إطار منظم تحكمه مجموعة من المعايير والقيم والرموز المشتركة فقيام كل قبيلة بطقوسها الخاصة في السبوع له تأثير ضمن النسق الاجتماعيمما يشير لنا وجود صلات مرتبطة داخل المجتمع.

يوم الرحى:

دلالاتها الاتصالية: يوم الرحى يدل على التحضيرات التي تسبق يوم السبوع بأيام

في هذااليوم يطحن القمح في الرحى وهي الآلة التقليدية المستعملة في عملية الطحن ولهذا سمي بهذا الاسم لإعداد الكسكس والخبز للزائرين والوافدين لدار الزيارة، في هذا اليوم تتقدم قبيلة أولاد الحاج علي وحمو الزين ببعض العطايا والإعانات لأحفاد سيد الحاج بلقاسم بقصر الزاوية، كإحضار الخرفان وبعض التوابل والقمح وتقوم هذه القبيلة بهذا الأمر حسب ما روي لي أنه قديما جرى خلاف بين شخص يسمى حمو الزين الذي أهان وسخر من الولي الحاج بلقاسم، " صفع سيد الحاج بلقاسم حتى لصقت يدو في وجهو[1]" .

وكأنها لعنة حلت به حسب اعتقادهم ولكرامة هذا الولي فبعد ماطرأ به أراد أن يطلب السماح من هذا الولي فسامحه بشرط أن يحضر له خروفا وقمحا وبعض التوابل فأخذت عادة لحد الآن تقوم هذه القبيلة بهذا الطقس وإحضار تلك العطايا لأحفاد سيد الحاج بقاسم، ثم يأتون ساكنة من قرية بني مهلال وإحضار الحطب الذي سيطهى به ذلك الطعام يوم السبوع، وهنا يتبين لنا أنه حقا لكل قبيلة لها دور في السبوع مثلما أشرت في البداية فهذا دليل على أن السبوع يحقق وظيفة الترابط والتكامل بينأفراد المجتمع إذ أن كل جزء له صلة بالأجزاء الأخرى والتي تدل على النسق الاجتماعي. وتختم تلك الليلة بقراءة القصائد الوترية.

تجبير الضريح:

[1]مقابلة 25، ف. ن، بدون مهنة ، 2022/03/19، 11: 20 م، البيت.

دلالاتها الاتصالية: طلاء أضرحة الأولياء بمادة الجير أثناء الوعدات والزيارات

أي بمعنى تجصيص الضريح وطلاءه بمادة الجير ويقام هذا الطقس لضريح سيد الحاج بلقاسم الذي يقع بالقرب من مكان السبوع من طرف أحفاد هذا الولي أو خدمه ويتم استعمال هذا الجير بعد تحميصه وطحنه من طرف العجائز بعدها يكون جاهز للطلاء وللون دلالة رمزية حسب طبيعة الشيء أو المكان المعمول فيه فأغلب الأضرحة في المنطقة نجدها مطلية باللون الأبيض، إذ أن هذا اللون يرمز إلى الطهارة والصفاء في السنة النبوية .

يدل على النظافة فهذا الطقس يقام قبل السبوع بيوم تحضيرا لهذه المناسبة لتجديد اللون الذي يزول ويتغير بعوامل الطبيعة كالأمطار والرياح فبصبح لونه باهت لهذا يقام كل سنة في ذلك اليوم للحفاظ على بياضه وأثناء عملية التجيير يردد ممارسي هذا الطقس "يالفضايل بسم الله يالفضايل بسم الله "فكلمة لفضايل يقصدون بها أصحاب الصفات الفضيلة والحميدة أي الأولياء الصالحين وبعد هذا الطقس يحمل علم هذا الشيخ من ضريحه ويذهب به مجموعة من الناس إلى منطقة أخرى تسمى "ماسين" أين تقام وعدة سيدي أحمد بن يوسف الذي يعتبر أحد أحباب شيخ سيد الحاج بلقاسم وفي طريق ذهابهم يرددون شعار " سيد الحاج بلقاسم يالقاري ستين حزب في راسو ياسلطان الحجاج لي يبيع لي يشري ياسلطان الحجاج سيد الحاج بلقاسم قالكم يالاهو ندخلوا مصر بين الظهر والعصر نشرب ماء زمزم[1]"تدل هذه الكلمات على أن هذا الولي كان خاتما وحافظا لكتاب الله وياسلطان الحجاج دلالة على ذهابه للحج بكثرة حتى لقب بهذا الاسم "سلطان الحجاج " وقبل وصولهم لقصر ماسين يقام طقس "التلباس لعلم سيدي احمد بن يوسف داخل زاويته عن طريق وضع البخور ويلبس لباسا جديدا ويعطر ويخرج لاستقبال علم سيد الحاج بلقاسم القادم من زاويته وبعد صلاة العشاء تلتحق الأعلام الأخرى مثل علم سيدي بومحمد، وعلم سيدي الحاج بولغيتي بعد التجمع يأتي:

طقس التلامس: يكون هذا الطقس بتلامس الإعلام والرايات فيما بينهم وكأنهم في حرب أو يتقاتلون، في تلك الأثناء تعلو التهاليل والذكر، وتلك الحركات ترمي للمشاهد بأنها قتال بينما هو يدل على السلم

[1] مقابلة13، شيخ زاوية، 2022/02/16، الشارع. زاوية الحاج بلقاسم.

والترحاب بين شيوخ القبائل فهو يعنى به ذلك الاتصال الرمزي بين القبائل المتمثل في الصلح، الذي يتجسد بواسطة "العلمة" (الرايات)، فالمغزى من هذا الطقس هو تجدد اللقاء بين شيوخ القبائل الذي يسمى "بلقاء ماسين" استعدادا للغد لحضور طقوس الحفرة.

الحلحول: وهو الطعام الذي يأخذ كبركة في بيت الزيارة أو بالقرب من الأضرحة عبارة عن كسكس جاف ويابس.

دلالته الاتصالية: الحلحول هو الطعام الذي أعد خصيصا في يوم الرحى لهذه المناسبة والذي يكون عبارة عن حبات كسكس جاف بدون طهي، يقصده الزوار والضيوف لأخذه كبركة مقابل وضع نقود ، وعادة يقسم هذا الحلحول بالقرب من ضريح الولي يوم السبوع أو في منزله في مايسمى "بالدار الكبيرة" "دار الزيارة" مما يجعل من ممارس هذا الطقس التي تكون شبيهة بعملية الشحن الكهربائي فهو يحس بشحن روحي اعتقادي وبأن هذا الطقس يمارس في وقت وزمان محدد فيكون إحساسه في نظره ذلك الإنسان المبارك الذي أخذ بركة تلك الزيارة أو ذاك الولي وبالرغم من أنه مجرد كسكس.

إلا أن أخذه في ذلك المكان المقدس يتصور له ذهنه بأنه في حالة صفاء روحي ونقاء جسدي، متخلصا من الشحنات السلبية لذا نادرا ما نجده بمزاج معكر أو في حالة غضب وحزن بل السعادة التي تستمر لأيام وربما حتى لأشهر، ويقدم عادة من طرف أحفاد الولي أو أحد أقربائه ومن يتواجد بالقرب من الضريح وهناك من يطلق عليه "البركة " دلالة على التبرك بهذا الطعام الذي يقدم في ذلك اليوم.

طقوس تنظيف العلمة (الرايات):

"يوم السبوع نروح صباح بكري لدار الزاوية نخرج العلمة من الصناديق نمسحهم من الغبرة ونغسلهم وإذا لقيتو مقطع نبدلوه بالجديد والقديم يقطع إلى خيوط ويوزع على الزائرين من بعدها أدهن عصي العلمة (الرايات) بالزيت ونغسل القبب بخليط من الصابون والطماطم المعجونة وفي وقت الحفرة نبخرهم" [1]تقوم هذه المرأة بغسل الألوية المكلفة بها في يوم السبوع لأن كل راية متواجدة لدى قبيلة محددة،

[1] مقابلة 17، . سبق ذكرها

فتقوم بهذه الطقوس استعداد للتظاهرة وتقوم بغسل السناجيق التي هي رأس الراية المصنوعة من النحاس فخليط الصابون بالطماطم ينزع الصدأ عن تلك القبب ليضفي عليها بريق ولمعان وتستبدل الأقمشة الممزقة للرايات بالتي أحضروها الزوار كهدية للولي ويصبح القديم وسيلة تبرك لمن يحبون أخذها على حسب نواياهم" ربي يرزقني من بابو الواسع[1] "

درت النية وإن شاء يرزقني ربي بالذرية الصالحة" فهذه الخيوط بمجرد ماتنتزع من الراية تصبح شيء مقدس بعدما كان مجرد كتان عادي لا قيمة له في المحل فهنا القداسة كونه كان يرمز للولي الصالح في تلك الفترة لهذا يتولد شعور القداسة لمن يستعمله كوسيلة للتبرك لتحقيق نواياهم " الله يعطيني على قد نيتي " " أنوي اللي في قلبك " [2] فكلمة**النية**

نجدها مصاحبة لكل الطقوس فأي ممارسة لأي طقس من الطقوس الاحتفالية له وظيفة كامنة لدى الفرد تخصه لذاته ولنفسه " راني ناوية والنية ماتتقال""الله يبلغ المقصود" كلها تدل على وجود أمور كامنة داخل الذات والتي تتحقق لهعن طريق هذه الممارسات وبعضها من تقر بنواياها " زرت وربي يفرج عليا وعلى همي[3] ".

فممارسة الطقس في مكان مقدس يحقق عدة وظائف كامنة في النفس فمن خلال ممارسة هذه الأمور يشعر الفرد بأن نواياه ستتحقق والتي تكون بمقابل تقديم دراهم أو أقمشة في سبيل الولي الصالح أو تقديم هدايا لأحفاده والتي تكون متمثلة في أغلب الأحيان في بعض المواد الغذائية كصدقة لكي تطهى في بيت الزيارة وهناك من تلجأ للمساعدة لأخذ البركة " نطيب في دار الزاوية " .

فكلمة الزاوية تعني بيت الولي " في الحفرة نسقي الماء لحاملي العلمة (الألوية) "مسلمين مكتفين" وحتى إلى كنت مريضة نولي لباس عليا[4]" "نروح مريض نولي لباس" فهذا يرمز إلى قداسة ونيتهم في هذا الفعل هو الشفاء مما يحقق بالنسبة لهم وظيفة علاجية، ذكرت بعض المبحوثات بعد ممارستها للطقس إلى

[1] مقابلة11 س. م، عضو جمعية، 2022/01/30، 11: 12، صباحا، الشارع.

[2] مقابلة20، س. ف، فلاح، 2022/02/18، 8صباحا، الشارع.

[3] مقابلة12، م، س،حرفي، 2022/02/16 ، 14مساءا، محل.

[4] مقابلة14، ن. ع، بدون مهنة، 202211/02/17، 11صباحا، البيت.

كلمة **مسلمين مكتفين:** كلمة مسلمين أتت من التسليم والتي تعني الخضوع التام الذي يأخذ بالقلب والتأكيد، والتسليم لايكون إلا لله وحده أما إذا كان لأحد الأولياء أو عند ذكر الشياطين وقول هذه الكلمة يعتبر شركا[1] والبعض يقصد بهذه الكلمة التعجب والاستغراب عند سماعها لأمر خارق للعادة أو خيالي؛ فهذه الممارسات تقوم بعملية الشحن الوجداني للفرد لهذا نجدهم يتبركون في ذلك المكان والزمان المحدد ألا وهو السبوع .

طقس التلباس: طقس خاص يكون بنوعين إما بتغيير أو إلباس الضريح الخاص بالأولياء الصالحين أو يكون بتغيير الرايات في الزيارات والوعدات. (أنظر الملحق رقم05)

دلالته الاتصالية: يتم إلباس الضريح قطعة قماش جديدة في أي وعدة أو زيارة تخص ولي من الأولياءتتم من طرف أتباع الولي الذي يطلق عليهم اسم الفقراء (الفقرة) فكل ولي أو شيخ له محبين وأتباع متوارثة من الأجداد[2]، وبعض الراياتيتم تلبيسهم من طرف أحفاده، فإلباس ضريح الولي سيد الحاج بلقاسم يكون يوم المولد في وقت الضحى ويأخذ بالقماش القديم الذي كان مغطى به إلى ضريح "لالة حيجة" مثلما أشرت سابقا وتلبيس الرايات يتم يوم السبوع تجهيزا للتظاهرة ويرددون أثناء ممارسة هذا الطقس بعض التهاليل لها علاقة بالطرق الصوفية مثل "يالفضايل بسم الله يالفضايل بسم الله"

طقوس الحفرة: المكان الذي تتم فيه تظاهرة السبوع في تيميمون التي تشهد حشدا كبير .

دلالاتها الاتصالية: سمي المكان الذي يقام فيه السبوع وتجمع الرايات بالحفرة أو الروضة

لأنها تقع في مكان منخفض شبيه بحفرة كبيرة والبعض يناديها بالروضة اعتقادا منهم بأنها روضة من رياض الجنة ومكان مقدس، وذلك الجري الذي نشاهده في التظاهرة حسب الرواية على الرؤية التي كان يراها سيد الحاج بلقاسم ورؤيته للنبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة في ذلك المكان أما عن لسان الباحثين والمؤرخين أن مكان التقاء الرايات لم يكن في تلك البقعة في الزمن القديم كان يقام السبوع في مكان آخر بين منطقة تدعى بني مهلال وليشتة فهناك كان اللقاء الأول. وتتم طقوس الحفرة عبر ثلاث مراحل:

[1] مقابلة 13، سبق ذكرها.

[2] مقابلة27، ج. م، موظفة ، 2022،9:45/03/20.صباحا، البلدية

الانطلاقة وبداية الالتقاء:

تنطلق الرايات التي تسمى بالعلمة في المنطقة بداية من الراية الأولى قبل السبوع راية سيد الحاج بومحمد ويعتبر أحد تلامذة الشيخ المدفون في قصر تبلكوزة (تينركوك) التي تبعد هن مكان الحفرة 70كلم وانتظار موعد التظاهرة في قصر ماسين، في يوم السبوع تنطلق أصحاب الفقرات أو الرايات من منطقة تسمى المنجور التي كانت قديما وسط المدينة ويتم إخراج كامل الرايات المتواجدة في منطقة تيميمون بعدما التحقت بهم فرقة من منطقة أوقروت صباحا والتي تمت استضافتها في بيت يسمى "دار الجماعة" و تتوجه نحو منطقة تسمى الجبل "**جبل السبوع** الذي تلتحق فيه رايات الفرق التي تسمى "بالفزعة" علما بأن هذه الكلمة تطلق على فرق البارود التي تمثل القبائل فقط وليست الفرق الأخرى التي تكون من تنظيم الجمعيات، في وقت الظهيرة تلتحق أول راية وهي فزعة الزرقة، آت المشوى، آت طلحة، بعدها فرقة آت أغام، آت حمو[1] الزين آت يحيى، فزعة المنجور والتي تنضم معها فرقة آت براهيم و أوقروت، وآخر فرقة تلتحق آت تزالت .

يعتبر لقاء الجبل رمزا على الصلح بين تلك القبائل بعد النعرات التي كانت قائمة بينهم وبعد اجتماع هذه الفرق تبدأ طلقات البارود فقط بدون إيقاع ولا صوت ولا دف يعني مجرد تفريغ لمادة البارود بين الفرق دليل على ذلك التلاحم بين القبائل وبعد ذلك تقرأ سورة الفاتحة لتتجه للحفرة مرددين " لا اله إلا الله " وأعلام سيدي بومحمد يرددون "يا رسول الله"لتتلاحم الأذكار وترتفع الحناجر بذكر الله ومن خلفهم حشد من الشباب ويتراقصون بتلك الرايات ويعتبر لقاء الحفرة أن كل الوفود والرايات التحقت لحضور مراسيم السبوع.

2-لحظة التجمع:

[1]مقابلة 29، ح. ع، تاجر، 2022/04/09، 10صباحا، مكتبة .

تصل بعض العائلات والقبائل ومنهم من يأتي قبل يومين لحضور التظاهرة والتحاق السياح والزائرين من خارج الولاية وتتسابق على أخذ الأماكن القريبة من الحفرة حتى تمتلئ وتصبح تعج بالحشود الغفيرة وفيها تتوالى هتافات الجمهور، حيث تعم وتكتظ بالزوار من كل الفئات وبعدها تدخل الرايات ونرى الألوية وكأنها تتقاتل وفي تلك الأثناء منهم من يتجه إلى ضريح سيد الحاج بلقاسم وقراءة الفاتحة عليه ويضعون بجواره الزيارة المتمثلة في قطعة قماش جديدة أو نقود أو التوجه إلى بيت الزيارة أو "دار الزاوية" (**انظر الملحق 03**)أين يأخذون " الحلحول" الذي أشرت إليه سابقا وأكل بعض الأكلات التقليدية التي تعد ذلك اليوم .

العلمة: هي الرايات والألوية التي تتواجد في تظاهرة السبوع.

دلالاتها الاتصالية: الأعلام والرايات التي يطلق عليها العلمة يمثل بها les tribu القبيلةأو القبائل فكل قبيلة لها علم يمثلها ويمثل الصلح الذي أقيم في عهد سيد الحاج بلقاسم فتلك الرقصات التي نراها يوم السبوع ترمز إلى الطريقة الحربية التي كانوا يقومون بها، وتدل على الغزو الذي كان أنذآك بين القبائل فطلقات البارود بدون طبل تدل على الطلقات التي كانت ترعب العدو للهروب.

ومن بين تلك القبائل آت أغام، آت الزرقة، العبادي، علي كاسو، عميروش، فتجتمع هاته القبائل وتنطلق لزاوية سيد الحاج بلقاسم لحماية القصر أنذآك فليومنا هذا تمشي نفس الطقوس وتجتمع تلك القبائل في الحفرة، فكل قبيلة لها راية تمثلها والتي مكتوب عليها "الملك إلا لله" " غالب إلا الله " " لا إله إلا الله محمد رسول الله".

كل هذه الكلمات تدل على الحرب التي كانت بين القبائل أنذآك وكل راية لديها لون مميز منها مايدل ويعود على عصر الدول الأموية والسعدية لأن منطقة قورارة كانت قديما ملجأ للملوك والفارين من تلك الدول فمنطقة قورارة تأثرت بكل دولة مرت في المغرب العربي سواء السعدية، الموحدية، المرابطية، الموحدية، التي وصل سلطانها للمنطقة والدليل على ذلك المخطوطات التي تحوي مراسلات بين الدول في تلك العصور إذن فأشكال وألوان الرايات كانت لديها علاقة كبيرة ورمزية لتلك الدول.

فعلى سبيل المثال أول دولة كانت لها علاقة مع المنطقة دولة الرستميين بعد سقوطهم من مدينة تيهرت (تيارت) فروا إلى منطقة قورارة وجيبوتي من بعدها عادوا ثم أسسوا مدينة غرداية، لكن أبا سالم العموري الإباضي أقام أيضا في منطقة قورارة الذي يقال له باللهجة الزناتية " بسالم وعمو" زوج السلطانة المعروفة للزناتة عائشة أوت لحسن من قبيلة آت لحسن حيث أقام في منطقة "سموطا" أولاد سعيد حاليا فبعض ألوان أعلامها يرمز للامتداد الإباضي في تلك المنطقة فحتى النقود كانت تصك هناك، بالإضافة إلى عصر باملوك الأموي الذي كان له ديوان وزراء كلهم كانوا يجتمعون في منطقة تيميمون.

أما الدول الأخرى كدولة المرابطين والسعديين وصل حكمهم لهاته المناطق، وآخر ماوصل على سبيل المثال كانت دولة العلويين الذي قال في رحلته للحج والتي دونها أبا سالم العياشي الرحالة المعروف التي ذكر فيها أن أول عمالة والتي كانت تابعة لهم في منطقة قورارة في بلاد أوقروت " فأقمنا ثلاثا عند عمر باصالح" فهنا تعطينا دلالة عن الامتداد لهاته المناطق[1].

فكلها مدونة فالرحلة العياشية، رحلة الوزان، الرحلة القمرية، رحلة أبو زكرياء يحي ابن خلدون في قدومه مع السلطان أبو حمو ثاني سلطان تلمسان وإقامته في منطقة قورارة حتى في الخرائط كانت تكتب بصحراء تلمسان، الجنوب الوهراني، فمن خلال المراسلات والمخطوطات نفهم أن الدول التي كان لها امتداد وتعاقبت على منطقة تيميمون كان لها اثر في الرايات وألوان أعلامها، ومنها مايدل على الطرق الصوفية كعلم سيد الحاج بلقاسم الذي باللون الأخضر دليل على تصوف هذا الشيخ فيرمز اللون الأخضر ويشير للإسلام والقبة الخضراء للمسجد النبوي[2].

[1] مقابلة 10، سبق ذكرها.

[2] مقابلة 10، سبق ذكرها.

لهذا نجد أغلب راياتهم وقبهم باللون الأخضر[1]. أما بخصوص الرمزية الثانية للألوية: فكل لواء له رمزية لصاحب المقام وللشيوخ الذين كانوا يحضرون أمثال الشيخ سيدي أمحمد التابلكوزي، الشيخ سيدي يدا، الشيخ سيدي براهيم، الشيخ سيدي العباد.

لكن بعدة وفاتهم أخذت هذه الرايات كنيابة عنهم لحضورأسبوع المولد النبوي الشريف، فمثلا راية سيدي عبد الله الموجودة في قصر (قلو) هو من الأوائل الذين يدخلون بوفده إلى الزاوية قبل الحفرة بيوم أو يومين، ثم يوم الحفرة يدخل علم سيدي الشيخ إبراهيم الواجدي والشيخ سيدي يدا المساهلي، والشيخ الجازولي بأولاد سعيد، وكذلك الشيخ سيدي أحمد بن يوسف، وألوية الشيخ مولاي الطيب فكل ألويتهم تأتي يوم السبوع تبعا لقدومهم يوم كانوا أحياءا. فبقيت الألوية تدخل بنفس النمط الذي كان يدخلوا به هؤلاء العلماء والفقهاء[2].

وتخرج تلك الأولية أيضا بنفس النمط. ونلاحظ كلمة "**سيدي**" تسبق اسم الشيوخ والأولياء فهذه الكلمة تدل على التصوف وهي درجة ومنزلة تقال من طرف التلاميذ للشيوخ الذين تعلموا ودرسوا عندهم في الزوايا كمقام تقديرا واحتراما لشيوخهم، لهذا نجدها مقرونة مع بداية كل اسم من هؤلاء الشيوخ.

أما في ما يخص السنجاق القبة النحاسية التي يحملها علم سيد الحاج بلقاسم حسب الروايات التي قيلت من الأجداد أخذها من البقاع المقدسة، والتي لها دلالة على حجه كل سنة، فأستقدم هذه القبة المميزة التي لاتوجد عند بقية الألوية، فهي قبة نحاسية لاتحمل الهلال أو النجمة أما بقية العلمة فهي تحمل معدن النحاس ومنها من الحديد، والتي لها دلالة على القبة المتواجدة في المساجد وهي رمزية للإسلام وللمسجد منها من تحمل الهلال والنجمة، وفيها من تحمل فقط الهلال كالعلم الذي يأتي من قصر مساهل علم "سيدي يدا" وأستعمل معدن النحاس في القبة دلالة على خفته ليساعد حاملو هذا اللواء أو الرايات لحفرة السبوع، وأخذربما شكل تصميم تلك السناجق (أنظر الملحق6)من خلال السنجاق الذي أستقدم من البقاع المقدسة فتم تصميم شكله لباقي الألوية. فالرايات أنواع منها ما يمثل تبعية الدول مثل

[1]مقابلة 10، سبق ذكرها.

[2]مقابلة 19، سبق ذكرها.

الزناتة أوائل المنطقة كان لديهم الولاء لبنو أمية حتى أن بعضهم ادعوا بأنهم أمويين أو خليط بين الأموية والزناتة فاستعملوا الأعلام التي يوجد بها اللون الأبيض، الأصفر الأحمر وكتبوا عليها " ولاغالب إلا الله" وبعضها تحتوي على النجمة الثمانية والتي تمثل الدولة السعدية والبعض منها أختار شعارات كالزناتة الملك الدائم إلا لله ومنهم من كان له ميول إباضي كتبوا " إن الحكم إلا لله" ومن كان لهم ميول أموي " ولا غالب إلا الله" فهذا يعني أنهم تأثروا بشعارات تلك الدول فهذا هو السبوع من المنظور الحقيقي.

فكل الطقوس التي نراها يوم السبوع في الحفرة وكل تلك الرقصات التي يقوموا بها حاملو اللواءات والرايات ترمز إلى الطريقة الحربية في تلك الحقبة التي كانت تعيشها القبائل قبل الصلح، فكل قبيلة لها علم وراية تمثلها وتمثل مشاركتها في الحرب والصلح الذي أقيم في عهد سيد الحاج بلقاسم هذا مايدل عليه طقس التقاء الأعلام والرايات في ذلك المكان.

3 لحظة الختام: عند اقتراب المغرب تنتهي طقوس الحفرة ويبدأ الناس بالانصراف ويذهب حاملو الألوية لدخول ضريح الولي الحاج بلقاسم بالترتيب وبعض الرايات تعود إلى منطقتها قبل غروب الشمس ومنهم يدخل للمسجد وقراءة القرآن (السلكة) والقيام بمحاضرات ودروس عن سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وعن الولي الصالح، وفي تلك الأثناء تعود الناس أدراجها لحضور الرقصات الفلكلورية التي تستمر إلى منتصف الليل وبعد انتهاء التظاهرة بأسبوع يتم إعادة الألوية في الصناديق بعد وضع البخور لها(**انظر الملحق 10**).

فيعد السبوع اكبر تظاهرة ثقافية في المنطقة مما جعله يتمثل من اكبر المعالم السياحية في قورارة جعلته مقصدا ووجهة سياحية لعشاق السفر والمناطق الأثرية وحتى عشاق الألعاب الرياضية التي تجرى على الرمال فبذلك اهتمت المنطقة **بممارسات حديثة** و جديدة للترفيه عن الزائرين والسياح سواء من داخل وخارج الوطن طيلة أيام المولد لسد الفراغ والفجوات بين فترات إقامة الطقوس السابقة وفي نفس الوقت العمل على الترويج لمنتجات وتقاليد المنطقة التي تزخر بتنوع تراثي يجعلها وجهة من أفضل الأماكن السياحية في الجزائر.

ومن بين هذه الممارسات **تنظيم المهرجانات:** على رأسها مهرجان "الفانتازيا" (التبوريدة) لتظاهرة الخيول التي تشارك فيها مختلف الولايات لمشاركة الحدث كولاية ورقلة، تيارت، بشار، البيض، مشرية. مع التنسيق مع النوادي والجمعيات المحلية كجمعية "العاديات" و "رباط الخيل" وتبدأ التظاهرة في جبل السبوع صباحا ومساءا حتى في وقت الحفرة هناك من يحبذ عدم الذهاب إليها والاكتفاء بالاستمتاع بالمهرجان خاصة محبي الخيول وأخذ الصور التذكارية معها. ويتظاهر المشاركون بأنواع الخيول العربية والجواد الأصيل لمتخلف البلدان.

إقامة المعارض: لعرض مجموعة من الكتب التاريخية حول المنطقة وتراثها ككتاب رشيد بليل، وإقامة خيم في وسط المدينة لعرض الصناعات التقليدية في منطقة قورارة كصناعة السعف والزرابي المحلية (زربية فاتيس)، والإكسسوارات التقليدية إضافة إلى تنظيم جولات سياحية حول المناطق الأثرية كمنطقة "يغزر"كل هذه الأمور تهدف إلى الترويج للصناعات المحلية التقليدية وتنشيط الجانب السياحي في المنطقة.

إضافة إلى بعض الممارسات التي أصبحت كظاهرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي التي تقوم بها النساء على وجه الخصوص وهي استغلال المناسبات والاحتفالات الدينية وغيرها للتباهي والتمظهر عبر هذه المواقع من خلال إقامة الحفلات الكبيرة والمكلفة لدرجة التبذير وإعداد الكعك المزين باسم المولد النبوي والحلويات الخاصة فنجد النسوة تكرس نفسها لتحضر الطاولات الاحتفالية بشكل فخم لغرض مشاركته والتباهي به عبر الصفحات التي تهتم بهذا النوع من المنشورات.

خلاصة الفصل:

نظر هذا الفصل إلى فهم الدلالات الاتصالية للممارسات والطقوس التي تقام طيلة أيام المولد إلى غاية يوم السبوع الذي تختتم به الاحتفالية، فأشرنا إلى تمثلات المولد النبوي في نظر المبحوثين ثم التفصيل في أهم الممارسات الطقوسية بداية من الطقوس الثقافية التي أشارت لها النسوة، ثم التفصيل في كل طقس فكانت من بين أهم الممارسات الظهور بأبهى حلة و بالزي التقليدي تعبيرا عن ثقافتها واستقبالها للمناسبات الدينية بهذه الطريقة ما هو إلا تعبيرا واعتزازا لهويتها وحبها لهذا اليوم.

إضافة إلى قيامها بمجموعة من الطقوس التي تعتقد في نظرها بأنها تجلب الخير والبركة في، مرورا إلى الممارسات الخاصة بالرجال أولها؛ الممارسات الدينية التي تمثلت في قراءة القرآن والذكر وقراءة القصائد الوترية والقيام بمجموعة من الطقوس الفلكلورية التي من بينها طقس الحضرة والبارود وآهليل وقرقابو وتليها أهم التحضيرات استعداد لتظاهرة السبوع، فيعتبر هذا الأخير اكبر يوم احتفالي ثقافي في المنطقة الذي بدوره تقام فيه مجموعة من الطقوس بداية من تجيير الأضرحة وغسل الألوية تجهيزا لتظاهرة الحفرة، وفي الأخير أشرنا لبعض الممارسات الحديثة التي طرأت على التظاهرة كإضافة المهرجانات والقيام ببعض الأمور الغريبة عن ثقافة المنطقة.

نتائج الدراسة

نتائج الدراسة:

- تمثلات المولد النبوي في ذهن المبحوثين؛ هو يوم فضيلة، ويوم تقام فيه الزيارات للأولياء الصالحين وفيه يجتمع الأهل والأقارب، وكثرة المدائح النبوية وقراءة القرءان في المساجد طيلة مطلع شهر ربيع الأول فتعد الممارسات الدينية أحد أهم المظاهر التي تميز الاحتفال بالمولد في المنطقة.

- توجد بعض الممارسات والطقوس التي تدل على تأثر أهل المنطقة بالطرق الصوفية خاصة الطريقة الطيبية، والبعض منها يعود امتدادها للدول الأموية والممارسات التي كانوا يقومون بها في تلك الحقبة .

- الاعتقاد بكرامات الأولياء الصالحين وتصديق أعمالهم وأقوالهم وتعتبر الأضرحة من الأماكن المقدسة التي يلجأ البعض للتبرك فيها وممارسة معتقداته.

- إن الدلالة الاتصالية لأغلب الطقوس مبنية على المعتقدات والأساطير التي تحمل في طياتها رموزا و قصصا تحاكي واقع الإنسان القوراري البدائي.

- إن مصادر المعلومات التاريخية التي يعتمدها الباحث مبنية على الروايات الشفوية نظرا لضياع الكثير من المخطوطات والكتابات القديمة حول المنطقة بفعل السياسية الاستعمارية التي هدفت إلى طمس الهوية الوطنية.

- تعتبر الدلالة الاتصالية للباس التقليدي والكلمات غير العربية في الأغاني الفلكلورية والرموز تعبر عن الهوية الأمازيغية بصفة عامة والزناتية بصفة خاصة.

- تجسد الرقصات الفلكلورية بعض الإيحاءات عن العبودية التي تعرضت لها طائفة معينة في المجتمع.

- يعود تأسيس السبوع للولي سيد الحاج بلقاسم. باختلاف الروايات التي تحكي قصة تأسيسه في قورارة.

- تمارس الطقوس من مختلف شرائح المجتمع والطبقات والمستويات فهي ليست حكرا على فئة معينة في المجتمع فهذا دليل على انه لازال ذلك المجتمع التقليدي المتمسك بعاداته وتقاليده .
- إن المغزى من تظاهرة السبوع هو إحياء ذكرى الصلح بين القبائل التي كانت متنازعة فيما بينها في تلك الحقبة، لتعيد محاكاته في جو تفاعلي رمزي.
- كل قبيلة لها دور فالسبوع ولها قصتها التاريخية فيه فلهذا يحمل معاني مشتركة بينهم.
- ترمز الرايات والألوية الكثيرة التي نراها في حفرة السبوع إلى شيوخ القبائل التي كانوا يزعمونها
- ترمي تظاهرة السبوع إلى مجموعة من الأبعاد والوظائف التي كانت سببا في تمسك أهل المنطقة بهاوالمتمثلة في؛

➢ **الوظيفة الاجتماعية:**

تلاقي الأحباب والأقارب القريب منهم والبعيد والزائرين يعمل على لم الشمل بين العائلات التي تعمل بدورها على توحيد وتقوية الروابط والأواصر الاجتماعية بين سكان المنطقة.

➢ **الوظيفة الدينية:**

إن ممارسة الشعائر الدينية من أذكار ومدائح نبوية وماينظم من محاضرات وندوات حول سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم والتعريف به خاصة للسياح.

➢ **الوظيفة الاقتصادية:**

الترويج للمنتجات المحلية والصناعات التقليدية في المعارض المقامة طيلة أيام المولد مما يساهم في رفع مستوى المنتج المحلي.

➢ **الوظيفة الثقافية والسياحية:**

التعريف بتراث المنطقة، ولطالما تعد منطقة تيميمون من المناطق السياحية في الجزائر كونها تزخر بمختلف المواقع الأثرية ومع إقامة تظاهرة السبوع جعلتها أيقونة ووجهة للسياحة تلك الفترة لحضور المناسبة. مما أدى إلى ظهور بعض الممارسات الجديدة نظرا لتوسع وشعبوية تظاهرة السبوع كتنظيم المهرجانات وإقامة المعارض الثقافية.

وفي الأخير نوصي بالاهتمام وتثمين هذا الموروث الثقافي من الطقوس والعادات التي تحافظ على الهوية الدينية والوطنية، وتبقي على احترام الثقافات التي تجدد الحياة الثقافية، في المجتمع الجزائري والعربي. فهو عاصمة للثقافة الصحراوية الجزائرية بأقاليم قورارة تيميمون وما جاورها بادرار.

خـــاتمـــة

خاتمة:

وختاما؛ نقول إن الاحتفالات الدينية جزء من تراث المنطقة، تعبر عنها من خلال ممارسات وطقوس ترمز إلى معاني سامية جعلت من أهلها يحافظون عليها ويتمسكون بها فرمزية الاحتفال بالمولد النبوي الشريف يحمل دلالة التصالح والتسامح، وترابط أفراد مجتمعه فإقامتهافي جو جماعي أكبر دليل على ذلك فقلما مانجد بعض الطقوس تتفرد بها فئة معينة حتى وإن كانت فستكون إما مشاركة جزء منها أو بالحضور والمساعدة، و بحبهم للرسول صلى الله عليه وسلم يستقبل ساكنة تيميمون هذه المناسبة برحابة صدر وجو إيماني تأكيدا وتعظيما لرسولهم الكريم من خلال ممارسة الطقوس الدينية وكثرة الذكر والمديح طيلة تلك الفترة.

مع إضافة الجو الترفيهي بالطبوع الفلكلورية من قرقابو وبارود وآهليل الذي يمثل هذا الأخير تراث لامادي عالمي، ولا تكتمل هذه الأجواء إلا بلمسات الزي التقليدي. إن الدلالة الاتصالية لهذه الممارسات توحي بالامتداد التاريخي للمنطقة وما مر عليها من طوائف وقبائل حفرت حضارتها وخلفتها على شكل ممارسات لازالت تقام إلى يومنا هذا، والاحتفال بالمولد النبوي في الجزائر يقام منذ عهد الدولة الأموية التي تأثر شيوخ المنطقة بها، جعلتهم يقلدونهم حتى في احتفالاتهم وممارساتهم، فهذه الممارسات مشحونة بالمعتقدات والأساطير التي تغذت عليهامما شكلت لنا فعلا رمزيا في ذهنية الفرد تجعله من الصعب التخلي عنها وإن كانت ممزوجة ببعض الممارسات التي تخالف الشريعة الإسلامية.

ومن الصعب أيضا إيجاد دلالات و تفسيرات لبعض الرموز لكثرة المعتقدات والروايات حول إقامتها، حتى بالرجوع للمصادر والروايات المكتوبة من النادر أن نجد معلومة عنها أو عن أصلها نظرا لضياع مجموعة من المخطوطات والكتابات منذ الفترة الاستعمارية التي كانت تحاول أن تطمس وتزور الهوية الثقافية، لهذا يلجأ أغلب الباحثين للاعتماد على الروايات الشفهية من قدماء وكبار المنطقة وإن اختلفا في بعض الجزئيات إلا أنها تقرب لنا المعنى الاتصالي وجذورها، هذه الطقوس الاحتفالية ما هي إلا نموذجا يجسد تاريخ الأجداد ويحاكي ماضيها ويعد السبوع اكبر تظاهرة احتفالية في المنطقة التي يعود تأسيسها لسيد الحاج بلقاسم الذي يعد ضريحه فضاء مقدسا ومقصدا للتبرك بهذا الولي فتحمل هذه المناسبة رسالة

نبيلة أبعد من كونها مجرد احتفالية فهي تحيي ذكرى مجتمع عرف بمشاحنات قبلية وعشائرية جاءت هذه المناسبة لتوحد وتكاتف بين هذه القبائل والاجتماع في مكان وزمان محدد حاملين راياتهم وألويتهم التي تمثل قبائلهم مهللين ممجدين لتاريخهم والى إصلاحاتهم.

إن عملية التنشئة الاجتماعية عامل أساسي في تشريب المعتقدات والممارسات في ذهنية الفرد كون الأسرة بالدرجة الأولى تقوم بتلقين هذه الطقوس وغرسها في الطفل منذ الصغر دون أن ننسى دور الزوايا القرآنية التي لها دور كبير في غرس بعض القيم الدينية كونها المساهم الأول في إعطاء الدوروس الدينية وتشجيعهم على ممارسة الشعائر الدينية خاصة المدارس التي تتبع الطرق الصوفية التي تقوم هذه الأخيرة بتقديس الاحتفالات الدينية بشكل كبير كالاحتفال بالمولد النبوي الشريف إذ تركز بصورة كبيرة على المدائح النبوية والأناشيد الدينية في مايسمى بالسماع الصوفي هذا مايفسر لنا كثرة الأناشيد والمدائح الدينية وطقوس الحضرة في المنطقة طيلة أيام المولد النبوي الشريف وتقديسهم للأولياء وإقامة لهم الزيارات تزامنا مع المناسبات الدينية مما نرى تمازج الأمور والمسائل الدينية بالدنيوية وإقامة ممارسات لا علاقة لها بالدين . فتبقى هذه الممارسات الطقسية ذلك الفعل الذي رسخته المعتقدات والقيم في بنائها الاجتماعي محققة عدة وظائف تجعلهم يتمسكون بها، كل هذا غرسته الأدوار الفاعلة فيه من أسرة ومدارس وزاويا كلها ساهمت في الحفاظ على هذا الإرث الثقافي وتناقله عبر الأجيال.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

ا-المصادر

01- صحيح البخاري ومسلم

02- القواميس والمعاجم:

أ- ميتشل دينكن، **معجم علم الاجتماع**، دار الطليعة، بيروت، 1998.

ب-الكتب والمراجع المتخصصة

3- أبي الخير محمد بن محمد إبن الجرزي، **عرف التعريف بالمولد الشريف**، دار الحديث الكتانية، 2010.

4- بن خويا إدريس، **علم الدلالة في التراث العربي والدرس اللساني الحديث**، عالم الكتب، الأردن، 2016.

5- الخولي محمد علي، **علم الدلالة والمعنى**، **دار الفلاح**، الأردن، 2001.

6- الداية فايز، **علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق**، دار الفكر المعاصر، ط 2، 1992

7- السحيمي سليمان بن سالم، **الأعياد وأثرها على المسلمين**، الجامعة الإسلامية المدينة المنورة، 2002.

8- السندوبي حسن محمد بن علوي، **حول الاحتفال بذكرى المولد النبوي الشريف**، شركة أبناء شريف الأنصاري، بيروت، 2010.

9- السواح فراس، **الأسطورة والمعنى**، دار علاء الدين، ط2، دمشق، 2001.

10- السواح فراس، **دين الإنسان**، دارعلاء الدين، ط4، سوريا، 2002.

11- الشريف عبد الله محمد، **مناهج البحث العلمي**، دار الكتاب، ط3، اليمن، 2019.

12- الشماس عيسى، **مدخل إلى علم الإنسان (الأنثربولوجيا)**، إتحاد الكتاب العربي، دمشق 2004.

13- الفاخري صالح سليم عبد القادر، **الدلالة الصوتية في اللغة العربية**، المكتب العربي، الإسكندرية،

14- المالكي الحسني محمد بن علوي، **حول الاحتفال بذكرى المولد النبوي الشريف**، شركة أبناء شريف الأنصاري، بيروت، 2010.

15- المحمودي محمد سرحان علي، **مناهج البحث العلمي**، دار الكتاب، ط 3، اليمن، 2019.

16- المهيدي أحمد نورسيف، **الاحتفال بموالد الأنبياء وسيرهم في القرآن الكريم**، مكتبة عبد الرحمن، ط2، الإمارات 2015.

17- الموسوي أنور غني، **الأصول القرآنية في الاحتفال بالمولد النبوي**، دار أقواس، العراق، 1443

18- اليافعي عبد الفتاح بن صالح قديش، **حكم الاحتفال بالمولد النبوي بين المجيزين والمانعين**، مركز الخبرات، صنعاء، 2016.

19 - بابكرحامد، **الحجج الدامغة والبراهين الساطعة في جواز الاحتفال بالمولد النبوي**، المكتبة التخصصية، الخرطوم، 2000.

20- بوزوادة حبيب، **علم الدلالة التأصيل والتفصيل**، مكتبة الرشاد، الجزائر، 2008.

21- بيير شارلينهس، ليفي باتريشيا، **البحوث الكيفية في العلوم الاجتماعية**، ترجمة هناء الجوهري، المركزالقومي للترجمة، القاهرة، 2011. .

22- جعفر محمد كمال، **الإنسان والأديان**، دار الثقافة، الدوحة، 1958.

23- دهان مريم النعيمي، محمد عبد العال وآخرون، **طرق ومناهج البحث العلمي**، دار الوراق، الأردن، 2015.

24- سامعي إسماعيل، **تاريخ الاحتفال بالمولد النبوي الشريف في العالم الإسلامي والجزائر**، مركز الكتاب الأكاديمي، الأردن، 2018.

25- سحلول أحمد، **في ضوء سنة خاتم الأنبياء**، مكة المكرمة، 2016.

26- عارف أحمد، الوادي محمود، **منهجية البحث في العلوم الاجتماعية والإدارية**، دار صفاء، عمان، 2011.

27- عبد الباري محمد داوود، **ليلة القدر**، دار النهضة، مصر، 2002.

28- عبد المعطي عبد الباسط، **اتجاهات نظرية في علم الاجتماع**، عالم المعرفة، الكويت، 1990.

29- عبيدات ذوقان وآخرون، **البحث العلمي مفهومه أدواته وأساليبه**، دارالفكر، الأردن، 2015.

30- عليان ربحي مصطفى، الطوباسي عدنان محمود، **الاتصال والعلاقات العامة**، دار صفاء، عمان، 2005.

31- عليان ربحي مصطفى، **البحث العلمي أسسه مناهجه وأساليبه**، بيت الأفكار، الأردن، ب س.

32- غباري أحمد ثائر وآخرون، **البحث النوعي في التربية وعلم النفس**، دار الإعصار العلمي، الأردن، 2009.

33- فيلالي عبد العزيز، **تلمسان في العهد الزياني**، موفم للنشر، الجزائر، 2002.

34- قنديلجي عامر، السامرائي إيمان، **البحث العلمي الكمي والنوعي**، دار البازوري العلمية، الأردن، 2009.

35-كرو العزاوي رحيم يونس، **مقدمة في منهج البحث العلمي**، دار دجلة، الأردن 2008.

36- ماهرأحمد، **كيف ترفع مهاراتك الإدارية في الاتصال**، الدار الجامعية، الجزائر، 2004.

37- منديب عبد الغني، **الدين والمجتمع إفريقيا الشرق**، المغرب، 2006.

38- منقور عبد الجليل، **علم الدلالة أصوله ومباحثه**، داراتحاد الكتاب، دمشق، 2001.

39- ياروتشفسكي تادوش،**مفهوم الممارسة في فلسفة كارل ماركس**، ترجمة حاتم سلمان، دار الفارابي، بيروت، 1997.

ج-المجلات العملية

40- بلعيد صالح، (**مجلة الممارسات اللغوية**، بحث في مصطلح الممارسات اللغوية في الجزائر)، 2010، مخبر الدراسات اللغوية، جامعة مولود معمري، الجزائر.

41- بن عمر كمال، (**مجلة دراسات وأبحاث**، التكامل الوظيفي بين الطقوس وفنون القول الشعبي)، العدد2، أفريل 2020، قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الجزائر.

42- بن معمر عبد الله، (**مجلة الفكر المتوسطي** للبحوث والدراسات في حوار الديانات، الأنثربولوجيا والطقوس، العدد1، ماي2014، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر.

43- بوقفة صبرينة، (**مجلة السياق**، الطقوس والممارسات العقائدية في المجتمع التبسي، العدد3، ماي2018، قسم اللغة العربية وآدابه

44- جوان محمد محمد مهدي، (**المجلة الجزائرية للأبحاث**، المولد في المعجمات العربية، العدد10، مارس2020، جامعة دهوك، العراق.

45- حمادي محمد، (**مجلة الواحات** للبحوث والدراسات، البنية الرمزية للجسد ومظاهره الطقوسية والتعبيرية مقاربة أنثربولوجية للجسد)، العدد11، 2011، قسم علم الاجتماع، جامعة عبد الحميد بن باديس، الجزائر.

46- حاج عمر فاطمة، (**مجلة الواحات** للبحوث والدراسات، الرموز الثقافيةوالاجتماعية للطقوس الدينية مواسم الأعياد الدينية في البلدان الإسلامية نموذجا)، العدد1، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر.

47- حنفي حسن، (**مجلة المواقف**، أبعاد الظاهرة الدينية)، عدد خاص، أفريل 2008، قسم الفلسفة، جامعة مصر.

48- دهان مريم، (**مجلة تاريخ العلوم**، المقاربة الإثنوغرافية تعريفها مميزاتها تقنياتها وعلاقتها بدراسة الجمهور)، العدد8، جوان2011، الجزائر.

49- سليمان إبراهيم محمد، (**المجلة الجامعة**، مدخل إلى مفهوم سيميائية الصورة)، العدد16، أفريل 2014، قسم الإعلام، كلية الإعلام، جامعة العراق.

50- طيبي عبد الله (**مجلة البدر**، قورارة تراث وثقافة)، العدد9، ديسمبر2017

جامعة عبد الحميد بن باديس، الجزائر.

51- غرابي محمد، قلواز إبراهيم، (**مجلة التكوين الاجتماعي**، النظرية البنائية الوظيفية نحو رؤية جديدة لتفسير الظاهرة الاجتماعية، العدد3، مخبر التمكين الاجتماعي، الأغواط.

52- لغرس سوهيلة، (**مجلة أنثربولوجية للأديان**، عادات وتقاليد الاحتفال بليلة القدر في المجتمع الجزائري، العدد 17، جوان 2021، جامعة مصطفى إصطمبولي، الجزائر.

53- مبارك محمد رضا، (**مجلة الباحث الإعلامي**، اللسانيات المستقلة من الدلالة التمثيلية إلى الدلالة الاتصالية).

54- مساعدية لزهر، (**مجلة الذاكرة**، في مفهوم الثقافة ومكوناتها، مخبر التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري، العدد9، جوان 2017، المركز الجامعي ميلة، الجزائر.

55- هلال إيمان، (**مجلة أفاق**، دراسة سوسيولوجية في الأبعاد الدلالية للأنساق الاحتفالية لموسيقى الديوان، العدد3، 2019، قسم الفنون، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة الجيلالي اليابس، الجزائر.

د-الأطروحات والرسائل الجامعية

56- أسعد فايزة، **العادات الاجتماعية والتقاليد في الوسط الحضري بين التقليد والحداثة**، مقاربة سوسيوأنثربولوجية لعادات الزواج والختان مدينة وهران ندرومه، أطروحة دكتوراه في العلوم الاجتماعية، منشورة، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، الجزائر، 2012.

57- بوادي محمد، **ألفاظ العقائد والعبادات والمعاملات في صحيح البخاري**، دراسة دلالية، أطروحة دكتوراه العلوم، منشورة، قسم اللغة وآدابها، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة عباس فرحات، الجزائر.

58- خالفي نجاة، **تمثلات الإطار المثقف للممارسات الطقوسية زيارة الأضرحة الأبيض سيد الشيخ**، شهادة الماجستيرفي علم الاجتماع فرع التغييرالثقافي والهوية المحلية، منشورة، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة جيلالي يابس، الجزائر، 2015.

59- شحان فاطمة الزهراء، **البعد العلاجي للممارسات الرمزية التقليدية بمنطقة أدرار،** دراسة إثنوسيكولوجية لطقس العبيد، شهادة ماجستير في علم النفس العيادي
منشورة، قسم علوم النفس والتربية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة السانيا، الجزائر
.2007

60- لطرش أمينة، **الأعشاب الطبية ممارسات وتصورات،** مقاربة أنثربولوجية بقسنطينة، شهادة الماجستير في الانثربولوجيا، منشورة، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية، جامعة منتوري، الجزائر، 2012.

هـ-المحاضرات

61- بن يونس شهر زاد، **محاضرات في علم الدلالة،** ألقيت على طلبة السنة ثانية ماستر، قسم الآداب واللغة العربية، كلية الآداب واللغة، جامعة الإخوة منتوري2019-2020

و-المواقع الإلكترونية

62- الإنصاف فيما قيل في المولد من الغلو والإجحاف تعريف المولد، طريق الإسلام .https: //ar islamway. net، 2022/04/21، 18:12مساءا.

63- ذكرى مولد نبي الإسلامعلى الرابطhttp: //mubasher. aljazeera. net، 2022/04/21، 11: 20

64- بحث النظرية الوظيفية، **الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية،** على الرابط التاليhttp://mubasher.aljazeera.net.24.04.2022.

الملاحق

الدلالات الاتصالية لممارسات وطقوس الاحتفال بالمولد النبوي الشريف

دليل مقابلة

1-السن

2- المستوى التعليمي

3-المهنة

4- السكن

أسئلة المقابلة غير الموجهة:

1- هل تحتفل بالمولد النبوي الشريف؟

2- ماذا يعني لك الاحتفال بالمولد؟

3- ما هي العادات التي تقوم بها للتحضير للمناسبة؟

4- ما هي الممارسات الدينية التي تقوم بها؟

5- لماذا تكثر الزغاريت في هذا اليوم؟

6- من هي لالة حيجة ولماذا تقام وعدة لهذه المرأة؟

7- هل تحضر لتظاهرة السبوع؟

8- هل تقوم بزيارة ضريح سيد الحاج بلقاسم؟

9- ماهي الطقوس الفلكلورية التي تشارك فيها؟

10- ما لمقصود بالتجيير؟ وماذا يعني تلباس لعلام؟

11- هل تأخذ البركة من الأضرحة أو من بيت أحفاد الولي؟

12- ما هو الحلحول؟

أسئلة المقابلة الموجهة:

1-كيف تم تأسيس السبوع في المنطقة؟

2- ما علاقة السبوع بسيد الحاج بلقاسم؟

3- إلى ماذا يرمز العلم واللواء في السبوع؟

4- مادلالة ألوان الرايات؟

5- لماذا سمي مكان التظاهرة بالحفرة؟

جدول المقابلات

رقم المقابلة	السن	الجنس: ذ/أ	المهنة	تاريخإجراء المقابلة	مدة المقابلة
01	45	أ	دون مهنة	2021/12/15	15دقيقة
02	40	ذ	دون مهنة	2021/12/15	15دقيقة
03	36	أ	عامل	2021/12/16	12دقيقة
04	41	ذ	عامل	2021/12/16	07 دقائق
05	27	أ	دون مهنة	2021/12/17	10دقائق
06	70	أ	دون مهنة	2021/12/25	15دقيقة
07	40	أ	دون مهنة	2021/12/25	10دقائق
08	56	أ	موظفة	2021/12/26	7قائق
09	36	أ	خياطة	2022/01/06	05دقائق
10	34	ذ	باحث	2022/01/30	45دقيقة
11	30	ذ	عضو جمعية	2022/01/30	15دقيقة
12	29	أ	حرفي	2022/02/16	9دقائق
13	50	ذ	شيخ زاوية	2022/02/16	12دقيقة
14	33	أ	بدون مهنة	2022/02/17	7دقائق
15	51	أ	دون مهنة	2022/02/26	36دقيقة
16	60	ذ	مدرس	2022/02/24	20دقيقة
17	22	ذ	طالب	2022/02/25	7دقائق

18	18	ذ	طالب	2022/02/25	15دقيقة
19	54	ذ	أستاذ تاريخ	2022/02/27	34دقيقة
20	28	ذ	فلاح	2022/02/27	10دقائق
21		ذ	عامل	2022/02/27	7دقائق
22	55	ذ	مرشد سياحي	2022/02/27	34دقيقة
23	28	ذ	حرفي	2022/02/28	15دقيقة
24	23	أ	طالبة	2022/02/28	5دقائق
25	25	أ	دون مهنة	2022/03/19	10دقائق
26	40	ذ	موظف	2022/03/20	25دقيقة
27	26	أ	موظفة	2022/03/21	15دقيقة
28	30	ذ	موظف	2022/04/09	15دقيقة
29	32	ذ	تاجر	2022/04/09	10دقائق
30	60	ذ	حرفي	2022/04/11	10دقائق

صورة01- تبين الآلات الخاصة بأهليل المصدر الطالبة 2022

صورة02– توضح دخول العلمة لضريح سيد بلقاسم المصدر حاج علي2021

صورة 03 تبين التقاء الرايات في ضريح سيد الحاج بلقاسم–المصدر الطالبة 2021

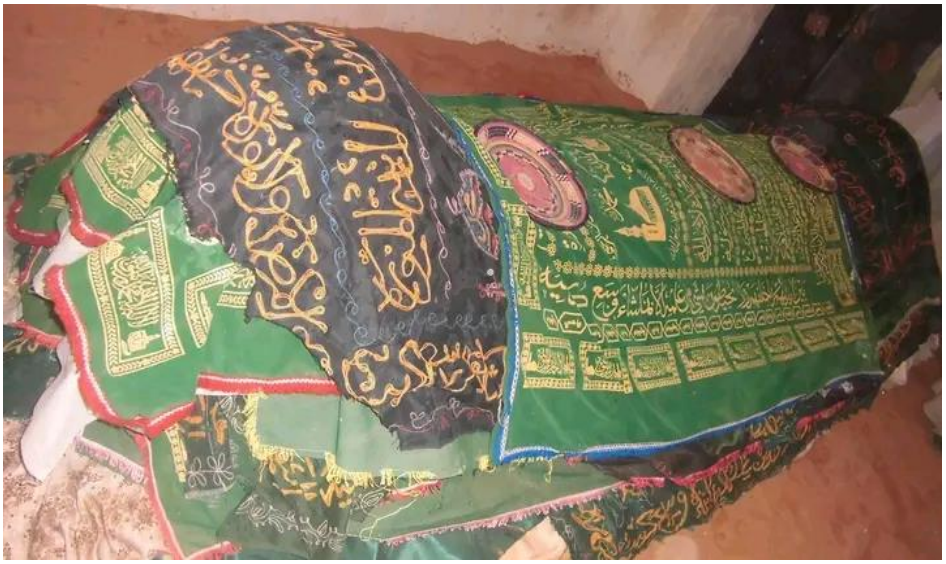

صورة04 تبين ضريح سيد الحاج بلقاسم- المصدر الطالبة 2022

– صورة 05 توضح طقس تلباس العلام المصدر الطالبة2021

صورة6– تبين أقدم قبة نحاسية للألوية– المصدر الطالبة 2022

صورة 7– تبين اتجاه الألوية نحو الحفرة المصدر فرجولي، ح–2021

صورة8– تبين الملحفة الزناتية المصدروليدحداد 2022 .

صورة 9– توضح جمع السناجيق بعد انتهاء الطقوس– المصدر حاج علي.ح2021.